الجامعة

وال ١٠ قصص

العدد ٢٨٢ — الخميس ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٧ — السنة السابعة



في الوزارة .. وفي البرلمان

أسباب التعديل الوزاري .. ولماذا عدل عنه ؟

أنباء التعديل الوزارى

أشارت «الجامعة» من وقت ليس ببعيد إلى النية فى تعديل الوزارة بمناسبة أعادة تأليفها بعد أستقالتها عند حلول الموعد الرسمى لاعتلاء جلالة الملك فاروق العرش.. بل اشرنا بالفعل إلى اسماء بعض المرشحين لتولي كراسي الوزارة عند حدوث هذا التعديل. ولم نكن حينذاك ناتي هذه الاخبار تمشيا مع الاشاعات الكثيرة التى طارت تحمل أنباء مختلفة عن التعديل الوزاري بل كنا في الواقع نستبعد فيما أشرنا اليه الى مصادر وفديه ورسمية معروفة بمكانتها ..

نشاط المعارضة.

ولسنا نذيع سراً اذا قلنا ان الوزارة أو الوفد على الاصح يقدر ما تفعله المعارضة الآن من جهود فى سبيل تنظيم صفوفها ومهاجمة الوزارة .. وليس يعنينا الآن ما اذا كانت هذه المعارضة نزيهة في أغراضها او صادقة فى نواياها أم لا .. ولكن الذى يهم أن هذه المعارضه تستعد من زمن وانها الآن تتحفز للوثوب وانها سوف تهاجم مستميته الى النهاية .. بعد ان فقد رجال المعارضة كل شيء .. حتى عطف الحكومة عليهم .. وهو العطف الذى يريد هؤلاء المعارضون ان يفهموه من عمل واحد يترقبونه من الحكومة .. وهو استخدام انصارهم في المناصب العاليه والرسمية !

تقوية الوزارة

يعلم الوفد هذا .. لذلك كان التفكير في تقوية مركز الوزارة او بمعنى أصح تقوية اعضائها باختيار وزراء يكونون من القوة والماضى السياسي العتيد مما يعزز مراكزهم ويجعلهم على استعداد دائما لان يتلقوا مهاجمة المعارضة ويقابلونها باحسن منها .. ومن هنا ايضا نبتت فكرة اختيار بعض الوكلاء البرلمانيين الذين اثبتوا من قبل ان يلوا مراكزهم وبعد ان تولوها انهم من انصار الوفد وخدام الوطن المخلصين .. وكان في مقدمة المرشحين الاستاذين الكبيرين محمد صبري ابو علم الوكيل البرلماني لوزارة الحقانية ويوسف احمد الجندى الوكيل البرلمانى لوزارة الداخلية ..

الاستاذان ابو علم والجندي

وللاستاذ صبري مواقف مشهورة فى كبح جماح المعارضة فى البرلمانات السابقة وله في قوة بيانه وملكة الخطابة واستعداده الفذ مايساعده دائما على ان يكون المدافع عن المركز الحكومى في الوقت الذي يكون فيه مهاجما قويا لخصومها ..

وللاستاذ يوسف الجندى مواقف مماثلة كثيرة .. مواقف كانت كلماته فيها حاسمة ذات اثر فعال .. على الاخص لانه اعتاد دائما أن يدعم اقواله بالحجج والاسانيد القويه التى تجعل اقوال الخصوم تنهار امامها

انتقادات وجيهه نزيهه :

ثم ان هناك بعض انتقادات وجهت الي اختيار وزراء من الموظفين او المستشارين ولاقت بعض الوجاهه لدى كبار المسئولين في الوفد.. من ذلك ان امثال هؤلاء الوزراء بالرغم من كفاءاتهم وماضيهم المجيد ووطنيتهم المشهودة . الا ان كل هذه الصفات لا ترضي الشعب او خدام الوفد من كافه المصريين .. لانهم يريدون دائما ان يروا في منصب الوزارة زعمائهم من الوفديين الذين بنوا مجدهم على الجهاد فحسب .. يريدون ان يروا الوزير وقد اصبح ذا مكانة قلبيه منهم .. يثقون به في منصبه الجديد كما وثقوا به عندما كان مجاهدا فى سبيل الوطن والاستقلال .. ويستمعون الى آرائه ويمتثلون اليها وإلى مقترحاته وأوامره التى يصدرها كوزير عن رضى وطيب خاطر .. ومما لا شك فيه أن أي أمر أو رأى متى صدر عن رجل محبوب ذى ماض وطنى مجيد يكون أقوي وأشد وصولا الى القلوب والاذهان من أي شيء آخر .. مهما كان هذا الامر أو الرأى . . ومهما عارضه المعارضون ..

لا يصح أن يخلو البرلمان من الاكفاء والزعماء

ثم أن رجال الوفد قد رأوا بعد ذلك أنهم إذا أختاروا من اعضاء البرلمان الاكفاء ذوي الماضي الوطنى من يكلوا اليهم المناصب الوزارية أو الحكومة السامية فان الوفد بذلك يفقد أكفأ رجاله .. يفقد معاونيه والمدافعين عنه كحزب سياسى يحتاج الي حامين ومهاجمين ..وانه باخراجهم من البرلمان وتوجيههم إلى العمل الحكومى فقط انما يخسر قوتهم إلي جانبه كحزب ..وتأييدهم له كمسيطر على الحكومة .وقد كان هذا السبب فى وقت ما من الأسباب التي كانت تجعل الوفد يفكر فى ألا يخاطر باختيار بعض أعضائه الاكفاء لتولى مناصب الوكاله البرلمانية على أنه ثبت بعد ذلك أن الوكلاء البرلمانيين يمكنهم أن يقوموا إلي حد ما بمهمة الدفاع عن الحكومة كأى عضو في المجلس . . بصورة أوسع من تلك التي يقوم بها الوزراء الذين هم في الواقع مرهقون باعمالهم الرسمية فى الحكومة الى حد كبير ..

تقوية الوزارة على حساب البرلمان

والواقع أنه ليس من المصلحة أن نقوي مركز الوزارة ونزيد فى قوة اعضائها فى الوقت الذى نضعف فيه الحزب نفسه داخل البرلمان اذ انه قبل كل شيء حزب سياسى يجب ان نقوى الوزارة على حسابه لا العكس

العدول عن التعديل

ومن هنا كان التفكير فى العدول عن التعديل..وسوف تكشف الايام المقبلة صدق ذلك..اللهم الا اذا جدث ما ليس في الحسبان .

لا... هي الجواب!

للقصصي ديك كولينز

ترجمة إيبي

— لا .. أشكرك يا كابتن

انسابت هذه الكلمات فى نوع من الهدوء المستقر الواثق من أثره عند مانطقت بها الفتاة ماريزافاين كجواب لانقض فيه للكابتن بيل بنتلى الذى هز رأسه في تعجب وتراجع مدهوشا كما لوان مهاجم صوب الى ذقنه ضربة من الضربات القاضية فلم يسبق ان رفضت له دعوة ذا مادعا أية مخلوقة وقد عرف عنه انه الرجل المثالي لدى المرأة والذي يتمتع زيادة على كيانه المديد البالغ ستة أقدام وعيناه الزرقاوتان وشعره الاملس بانه قبطان الباخرة R . M . S والبحري الوحيد الذى يعتمد علي دخل خاص خلاف مرتبه فكان دواما يشغل حياته حيثما كان فاسموه بيل الفاتح اعتمادا على شهرته الكبيرة فى ميادين الغرام التي عرف ابان تجراله فيها كيف يتعرف على الكثيرات وكيف يهجرهن سريعا غير عابىء بما كان

وتزايدت دهشته فهذه هى المرة الأولى التى تخاطبه فيها فتاة بهذه اللهجة الغريبة لديه لم يدر ماذا يقول فانحني على جانبى الباخرة الحديدي وكان الوقت ليلا والقمر متوسط القبة الزرقاء فانعكست اشعته علي كيانه المديد فاكسبته نوعا من الروعة الفاتنة .. وسألى ماريزافاين الشابة الشقراء والتى تعرف بها منذ ساعات قلائل أن تمنحه شرف مشاركته العشاء واحتساء كوب من النبيذ فرفضت دعوته شاكرة ورغم هذا حاول ثانية فقال فى لهجة اكثر نعومة واغراء

— ولكن يامس فان .. من المؤكد انك قد لا تتخلين ان .

— انى لاأخيل شيئا على الأطلاق كما أنى لست بحاجة الي ذلك . مرة أخرى أعيد عليك ماقلت . لا .. هى الجواب .. أنى أرفض هذه الدعوة وانا شاكرة لك

ونظرت اليه وعلى شفتيها ابتسامة فاترة وكان ثوبها الابيض يلمع في هذه الساعة من الليل الساجي كما لو كان نسيجه من شعاع القمر الذى كان نوره قد اختط لنفسه طريقا فضيا رجراجا على صفحة الماء .. كانت شقراء .. يحيط شعرها الاشقر بوجهها الساحر في وداعة كانت تبدو خلال عينيها الحديدتى الزرقة حيث كانت الطهارة تنعم من أغوارها الهادئة في ميل الى الجمال الهادىء المعبر .. أما وقفتها الساحرة فى ثوبها فكانت ملاك هابط من سمائه فى تلك البقعة الاستوائية .. ومد الشاب يده على الحاجز الحديدي حتى لامست يدها الصغيرة البضة ثم وضع يده فوق يدها وسرعان ماسحبتها فى عزم وجلد وهى تنظر اليه ستنكره هذه الجرأة .. وسعل الفاتح ثم نظر اليها قائلا

— لا تعامليني هذه المعاملة ولا تكوني قاسية أزائى .. أزهنا الحيوان الماثل الآن أمامك ليس من الخطورة الي الحد الذى قد تتصورينه .. انني لا اتقن العض ولا أعرفه كل ما عرضته هو أن تؤنسى عزلة رجل وحيد وتشاركيه احتساء كوبة من النبيذ ولقمة من الطعام انك توافقيني على أنه ليس من اللائق أن ترفضى دعوة رجل مثلي هو قائد هذه السفينة الذى اختارك انت دون الجميع ممن لم يعبأ حتى بدعوتهم

— انك محق ياسيدي

— إذا ..

— ان المعضلة ياكابتن تنحصر فى انى لست ممن تخدعهم وتغررهم الازرار اللامعة النحاسية وان غرفة في المدينة أو قرية على سطح مركب ليست وسيلة لاغرائى كيف اندفع أنا المخدوعة التى أغرانى رجل لم أعرفه الا منذ ساعات قليلة

— ولكنا فى البحر وفى هذا ما يجعلك تصورين العكس

— السبب ؟ !

— انك فتاة عجيبة ..

— هذا ماسمعته من رجال كثيرين لطالما أطلقوا على هذا النعت

— اتعنين بهذا انك لا تصدقيني

— أجل .

— هذا حسن .. — وهز رأسه فلو أنها لم تكن ملائكية النظرات رائعة الحسن لما كان نفسه عناء الحديث معها او احتمال كلماتها الجافة — اذا .. أنت لاتحبيني .

— انى لا أنكر مقــدرتك كقائد بحري ولكن . هناك شيء آخر يجب أن تعرفه . هذا الشيء هو أنك لاتروق لى . لست أجد فيك مايجعلنى أحس نحوك بهذا الشعور الذى تتحدث أنت الآن عنه

— انك تقولين انك لاتحبيني

— أجل .

— أنك صريحــة جدا ... أليس كذلك ؟

— دائما . هذه هى طريقتي .. اخالك سمعت بنبأ رجال لاجواب لديهم الا الموافقة هل سمعت بنبأ هؤلاء ؟

— سمعت

— اذا . لو انى كنت من هذا الصنف لما فكرت فى اختياره . انى فتاة لاتعرف جوابا غير كلمة لا . ويخيفنى أننا لن نصل الى التفاهم : الحقيقـة هو أنك تضيع معى عبثا وقتك الثمين ياسـيدى الكابتن . أنا ذاهبة لأنام وأتمنى لك ليلة سعيدة كما أشكر لك هذه العناية بى التي حدت الى عرض هذه الدعوة .

— سيدتى . لاتسرعى هكذا اتوسل اليك ألم يخطر ببالك أن تغيرى رأيك ؟

— لا . لا هى جوابى دائما مافكرت فى يوم من الأيام أن أغير مااعتدت عليه للمرة الثانية ياسيدى "الكابتن أتمنى لك ليلة سعيدة .

وسارت فى خطوات مرحــة صوب صومعتها الخاصة وثوبها الحفـاف يضطرب حواليها كما لو كان جناحى ملاك ضاحك سعيد وملأ الكابتن غليونه ثم أشعله ولم يعرف معنى للاستقرار فراح يذرع ظهر السفينـة لتجربة غريبة تلك التى لاقاها ، حسناء رائعة الجمال لاتعرف كلمة غير لا ، وتمنى فى هذه اللحظـة لو انه كان مسافر عادى لا يرتدى هذه الملابس البراقة النحاسية ، انه ملك هذه الجارية وابتسامة يهبها لكائن من كان من راكبيها تعتبر شرفا ولكن ، هذه الشقراء كيف عن لها أن تحتقره ؟ وتولاه الغضب واستولت عليه سورته وسأل نفسه عن سر جفافها له وهل تراه أصبح هرما أم فى طريقه إلى الشيخوخة ؟! وفكر لحظة استعرض فيه وجوه المسافرين على مركبه إذ علمته التجارب الطويلة كيف يكون صاحب عين نقاده ، وهز رأسه وأقسم أن يعلم هذه المتعجرفة درسا قاسيا اذ أنها لم تكن الوحيدة على ظهر السفينة . لقد كانت هنا آن آداهوز لقد كان جديرا به ان يختارها هى أولا ولكن فتنة ماريتزا جعلته يتناساها . انها ليست شقراء . هذا حسن اذ قد برم بالشقراوات وافرغ غليونه وسـار ليبحث عنهـا وهو يوزع ابتساماته هنا وهناك وهو يرقب اثرها فى النفوس وقوة سحرها

وعلى سطح السفينة وفى ممر من ممراتها جلست آن على مقعد مريح وجعلت تطالع فى كتاب بين يديها لم تكن ملائكيـة النظرات . كانت فى ثوب من ثياب السهرة السوداء . بيضاء الوجه رمادية العينين قصت شعرها الاسود جاعلة منه اطارا لوجهها الناعم ذا العينين النافذتين العارفتين معنى التدقيق فى اختيار الرجل .. الامر الذى لحظه الكابتن وهو يتقدم نحوها قائلا

— مساء سعيد مس هوز . الا توافقيني على ان النور هنا ردىء

— هذا حق يا كابتن .. لقد كـنت أفكر منذ برهة فى التوقف عن القراءة

— انه ليس من حقك ان تتلفى عينيك الجميلتين هاتين .هل تسمحين ان انحل وأحلك من على هذا المقعد

— تحملنى ! اجلس يا كابتن وافسحت له مكانا الى جوارها فجلس وهو يقول

— هذا حسن فيما تقرأين

— «شيء جديد فى روسيا » «كتاب لايستحق عناء المطالعة فيه — ومدت اليه يدها بمجلد ضخم فنظر الى عنـوانه وقال

— أجل .. اجل لقــد قرأته وانى اقرك على رأيك هذا ..انه ... انه ..

— أنظرى الى حد بعيد

— هذا صحيح ..لقد كنت على وشك النطق بهذه الكلمة .انى لم أقرأ حتى الآن أى كتاب قيم عن روسيا

— اصدقك القول ولكن ماذا عسانى فاعله لقتل الوقت؟

— انك محقة ... هذه هى الطريقـة المثلى ..

وراحا يتحدثان فكان حـديثا ممتعـا صورا فيه عواطف جياشة طالما عنته الشابه وتخيلات حدوثه فى مكان شعري كظهر باخـرة حيث تنشد الغرام مع قائدها الشاب الازرق العينين الفاتن فى كل شيء يشير المرأة ويجبرها على حبه.وكم من مرة ربت على كتفيها بيديه ودفن يديها بيز راحتيه ومرت يداه على ساقيها كى تصت اليه وهو يحدثها حديثه الخيالي فى تلك الليلة الشعرية الحنون

— لكم أنا سعيدة ولكم تخيلت مثل هذه الجلسة التى جعلتني أحس بسريان الهدوء الى نفسي التى آلمها الوحدة

— هذا ما يبدو عليك ايتها الطفلـة لماذا؟! انك تتفتحين كزهرة وتجعلنى رؤياك اذكر قافية شعرية قرأتها ذات مرة انها تبدأ هكذا «انى أعرف فتاة تحب وردة شبيهة بها» . انى أذكر جيــدا ذلك الشعر العاطفى كلا لا يمكن ان انساه ..انك تماثلين الزهرة تشبهينها فى كل شيء. انك انت زهرة التيوليب الســوداء .: الزهـرة التى ضنت قوى العالمين فى البحث عنها ورغم هذا ما مااعتورهم الكلال لانهم بها جد مغرمين فطالوا البحث تدفعهم قوى سحر به .

— أوه ! — وأمسك بيديها واستمر في صوت تسوده رجفة حارة عاشقة

— تصوري . تصوري قبطان سفينة يقرض الشعر يافتاتي ويقوله ايضا!

— من يدري ربما كان أكثر من قبطان عادي

— قد أكون اول من يوافقك على هذا — ومال على يدها البضة وطبع عليها قبلة حارة . أوه ان هذه الفتاة افضل بكثير من مس نابن التي لم تكن عند عرض دعوته أكثر من شقراء بلهاء ... كم كانت جميلة تلك الجلسة الغرامية التي اوحى بساعاتها العاشقة كل شيء حواليها : القمر يسطع في جلال قدسي ثمل من اطالة النظر اليها وهما غارقان في لجين فضي من شعاعه الفياض في روعة .. البحر . البحر الازرق الرجراج في هدوء كزرقة عينيه وهدوئها كان بدوره ينشد احدي أناشيد اللقاء المرحة التي كانت تنبعث رنانة منسجمة من خلف الحاجز الحديدي . وتبادلا سويا نظرات ولهى . اكتشف بالتجربة خبيثة نفسها اما هي فراحت تطيل النظر اليه .. الى ساعديه العريضين المنكبين الذى تتمثل الرجولة في تقاطيعه الجبارة .. وعاودت بيل روحها المرحة ثانية وساده الهدوء ثم التفت اليها ممسكا بيدها بين راحتيه

— يبدو لى انك مسروره من كل شيء ...

— أنا !؟

— من يدري .. ربما كنت في شوق لاصطحابي الى قمرتي العالية ابك رغبة لرؤياه وهدت الفتاة على يديه في نوع من الرغبة الشرهة وقالت

— لكم اتمنى ذلك

— اذا . فقمرتي الخاصة ملك لك .. والحقيقة هي ان كل ما بهذه السفينة لك ايتها العزيزة التي يخيل الي اني آلمتها بحديثي الطويل هذا . اني واثق من هذا فلا تحاولي التكرار . الحديث الطويل مع رجل الف الوحدة اذلم يجد من يفهم آراءه ويستوعبها ويشاركه اياها ولذا أدعوك الى حجرتي كي تشاركينني عشائي وكأس من النبيذ من اجل معدتك ليس معني هذا أن معدتك تتطلب ذلك ولكن كم يكون جميلا ان تجمليها تتذوق هذا الشراب . وضحكت الفتاة المرحة وقالت له

— اذا هيا بنا لقد كدت امل هذه الجلسة . هيا لنذهب الى قمرتك العالية التي تبدو كحسر فوق الباخرة

وتأبط الكابتن بيل ذراعها وسار واياها صوب القمرة وماكادا يصلا الى الردهه المؤدية الى السلم الموصل الى قمرة القبطان حتي ظهرت الشقراء الفاتنة مارتيز انابن الشقراء الساحرة التي خرجت في هذه الساعة كي تلهى نفسها بهذا المنظر المثير للضحك المنظر الغرامي المفتعل بين الكابتن وصديقة الصدفة ونظرت آن الى بيل بعد ان ردت بصرها عن الشقراء الجميلة وقالت له

— لكم اكره هذه الفتاة

— انك محقة . الست احب هذا الصنف على الاطلاق انها ليست أكثر من فتاة تكاد ان تكون مصابة بالجنون . هابة لا فكرة لديها عن العاطفة او الاحساس . —

وكان يتكلم مدفوعا باحساس صادق خبره منطق شيء كان يستشعره في صميم قلبه واجابته

— لقد أحسنت صنعاً بابتعادك عنها واكتشافك لروحها الراكدة التي لا تحس لعاطفة على الاطلاق

وسمع الضابط الحارس الذى يعمل كمساعد للقبطان صوت امرأة تتقدم فانتبه والقى رماد سيجارته ثم قام رافعا يده بالسلام لتحية رئيسه الفاتح الذى أبى باخرغنيمة له في تلك الليلة

— مساء الخير

— مساء الخير ياسيدى — ورفع يده ثانية بالسلام واختفى في الممر تاركا رئيسه الى فتاته الفاتنة .. وترك القبطان يدها ووقفا هنيهة تحت ضوء القمر ثم نادها الى نحو القمرة التي ماان دخلتها حتى صاحت فرحة مزهوة

— اوه ماهذا ؟ يخيل الى انك قد اقتطفت حجرتك هذه من الجنة

وكانت ليلة . ليله نعم بها ركاب الباخرة في هدوء وهم تحت ضوء القمر الحنون اما ليلة بيل وصديقته فكانت أشد روعة وجمالا اذ نعما فيها باوقات تختلسه حنون تهاكيا فيها الحب وتساقيا من الهوى كؤوسه دهاقا في نشوة غرامية ثملة اثارها بين الجوانح سمر الليل وشعاع القمر والجلسة المنفردة في ذلك المكان العاشق الذي طالما كان اروع مسرح لشتى انواع الغرام

واحاط الشاب الفتاة بذراعيه القويتين وراح يحدثها في لهجة هامسه

الا تعلمين ايها الفاتنه ان في حياة البحرى شيء غريب؟

— شيء غريب!

سأجملك تفهمينه يافتاتي الم يدر بخلدك ياأعز الناس الى قلبي انى قد نعمت في هذه الليلة بما لم اتذوقه طوال حياتى انه ليخيل الى ان هذه الليلة هى الليلة الاولى التى عرفت فيها حقا اني كنت أعيش في هذه القمرة لقد بعث وجودك هاهنا جو من الحياة في سمائها ووهبتها السحر وجعلت منها جنة ماعرفت لها مدخلا قبل هذه اللحظات التى اختلسناها سويا في غفلة من القدر الذى طالما عاندنى وحرمني مثل هذه السعادة التى تعشقها نفسى الظامئة الى ارواء نفسها من مناهل الحب الحب الذى لم اتذوقه قبلا والذى شربت كؤوسه مترعة هذه الليلة . هذه الليلة فقط يافاتنتى الجميلة

البقية على صفحة



جلالة الملك فى مكتبات باريس

وجلالة الملكة بين كتاب (ملكات مصر القديمة) وصورة نفرتيتى

من أخبار باريس الاخيرة ان جلالة الملك المحبوب قد اعتاد ان ينتهز ساعات فراغه من زياراته الرسمية ليجوب بعض مكتبات باريس ويقف وقفات طويلة متأملا أمام واجهات الكتب يتأمل عناوينها واسماء مؤلفيها . ويختار ما يمس الموضوعات التي يهتم جلالته اهتماما خاصا بها.

وقد حدث في الاسبوع الماضي ان كان جلالته فى احدى تلك الجولات الادبية داخل مكتبة من مكتبات الحي اللاتيني المعروفة ببيع القصص المسرحية القديمة والحديثة : وتصادف ان مر الممثل المصري المعروف فتوح نشاطى عضو بعثة الفرقة القومية لدراسة الاخراج المسرحى فى باريس فلم يكد يري مليكه داخل المكتبة حتى دخلها مسرعا وتناول يد جلالته وهوى عليها يقبلها ..

ونظرت عاملة المكتبة مندهشة الى الممثل المصرى وهو يقبل يد شاب أنيق اندس بين غيره من طلبة الحى اللاتينى فى ديموقراطية لم تفرقه عنهم .. وفتحت فاها وهى تنقل بصرها بين الملك الذى لا تعرفه والممثل الذي طالما تردد على المكتبة للمساومة في شراء بعض المسرحيات (نصف العمر) .!

وتقدم اذ ذاك حسني بك سكرتير جلالته وحاول ان يبعد الممثل فتوح عن جلالته ليتخلص من نظرات الفضول التى أخذ بوجهها زبائن المكتبة وعمالها . ولكن جلالته عطف على فتوح وربت علي كتفه وانزوى به الي جانب بعيد وأخذ يتحدث اليه حديثا طويلا عن المسرح المصري . وعن كتب الادب المسرحى التى يفضل قراءتها . وعما يبذله أعضاء البعثة المصرية من الجهود في التحصيل .. ثم زوده بنصائحه الملكية الرقيقة

وبهذه المناسبة نذكر ان لجلالة الملك الشاب ولعا خاصا بالآثار وجمعها ولذا زار محلات كبار تجار الاثار بالاقصر ومكث لديهم مددا طويلة كان يفحص فيها — عن خبرة — ما كانوا يقدمونه له من جعارين وخلافه مما ضمه الى مجموعته النادرة التى تعد اولى المجموعات الاثرية فى العالم ..

وكبار تجار الاثار فى الاقصر من المصريين الصميميين يشهدون بذلك مثل أسرة محسب العريقة التى زارها جلالته واشتري منهم مجموعة نادرة من الاثار. وأسرة العبودي. وقد خصته الاسرة المالكة بالزيارة وبدعوته لمرافقتها في الرحلة الى ما بعد الاقصر حتى اسوان حيث تولى شرح بعض آثار كوم امبو لجلالته شرحا اثار الدهشة والتقدير

وعندما زارت جلالة الملكة الوالدة محله الكبير طلبت كتاب (ملكات وملوك مصر القديمة »

kingsandgueansof ancientEgyht

وهو كتاب فخم مكتوب باللغة الانجليزية ومحلى بصور فخمة عن مشاهير ملوك مصر وملكاتها منذ عهد الاسرة الاولى حتى آخر فرعون .. واشترت جلالتها هذا السفر الفخم كي تهديه الى جلالة ابنها الملك الشاب .. وبعد ذلك تجولت في جوانب المحل حيث

المصرية الشابة التي كان لها أكبر الاثر في التطور الدينى الذي حدث فى عهد زوجها الملك الفيلسوف اخناتون

[AKHENATEN]

ووقفت جلالة الملكة امام صورة نفرتيتى وبعد مدة التفتت صاحبة الجلالة الي صاحب المحل وطلبت منه ان «يكبر» صورة للملكة نفرتيتى ويلونها ويرسلها اليها بعد ذلك وتم شراء اشياء أخرى بعدها وغادرت الملكة وحاشيتها محل العبودى الذى اراد اظهار ولائه لجلالتها فقال في لهجته التى تحمل نبراتها طابع اهل «الصعيد»

— اديني ايدك ابوسها ياصاحبة الجلالة .. وضحكت الملكة الديموقراطية المحبوبة

ولم ينس جلالة الملك ان يشتري الكتاب الذى كتبه الوجيه التاجر محمد العبودى عن الآثار المصرية واسترشد به في رحلته .أعجب به كثيراً لانه أول مؤلف من نوعه يقوم مصري بكتابته بلغة أجنبية . وسافرت الاسرة المالكة «نحو الجنوب» لتزور بقية الاثار وفى الليل اتصل ديوان سعادة رائد جلالته بالعبودى وطلب منه ان يلحق بهم لان جلالة الملك يريده وكان ان سافر مزودا بما لديه من - جعارين - وآثار قيمة ولحق بالمعية الملكية وتولى شرح آثار معبد كوم امبو وسر جلالة الملك من شرحه لصورة الاله الحوتب اله الطب وقد جلس يعالج عين الفرعون المريضة وكتب لها «الروشتة» التى قرأها العبودي فكانت مطابقة «للروشتات» الحديثة التى يكتبها الاطباء فى ايامنا هذه

انفصال

اخذ الصالون المصرى العالى فى الاسبوع الماضي يهمس بخبر انفصال السيدة ت . ا . وهي حفيدة ضابط كبير من ضباط الجيش السابقين . عن زوجها الاستاذ ج . ع . احد موظفى السلك السياسي المصرى . وهما اللذان كانت المجلات الاسبوعية قد اشارت الى زواجهما في مثل هذه الايام من العام الماضي وزينت خبر الزواج بنشر صورة العروسين .. العروس فى ثياب الزفاف البيضاء والعريس في «الفراك» وحولهما وصيفات الشرف !

ويعود الخلاف الى عدم اتفاق على وجهات النظر فى «شكل» الحياة الزوجية خارج مصر . اى فى البلد التى يؤدي الزوج فيها عمله الرسمى فالزوجة الشابة ترى أنها يجب أن تساير المظاهر الاجتماعية الاوروبيه هناك على الاقل كما كانت تسايرها هنا . وتدلل على ذلك بان جدها قد اعد لها في حديقة سرايه بمصر الجديدة حلقة للتنس . ووضع تحت تصرفها مربية اوروبية طول طفولتها . والزوج يري غير ذلك .. وقد تفاقم الخلاف الى حد احس معه الاثنان بواجب العودة الي مصر لتصفية الموقف !

حفلة بحرية

أقام الاستاذ محمود بك السيوفى تشريفاتي جلالة الملك بمناسبة سفر كريمة شقيقته السيدة سعاد البدراوي الى اوروبا حفلة قارب بحرى Cottar . وقد حضرها عدد كبير من وجوه الصالون المصرى كان في مقدمتها الآنستان احسان وانعام الشاهد والشقيقتان ملك وطومه جميعى والسيدتان فكرية والى . وسعاد البدراوى. والآنسه تتينا تيمور . وقد استعرضت في هذه الحفلة البحرية آخر ازياء «البيجامات» الصيفيه..

واقترحت احدى المدعوات فى نهاية الحفلة أن يتوجه الجميع في القارب الي «سيدى العجمى» لزيارته فقوبلت الفكرة بارتياح وقرأ الجميع الفاتحه ابتهالا بسلامة المحتفل بها . وحملها المدعوات سلامهن الى الصديقات المصطافات في اوروبا ..

حادث

كان الاستاذ ن . ش . متزوجا بالسيدة ع منذ مدة وحدث مااستدعى أن ينفصل الزوجان ..

وانقضت شهور على هذا الانفصال .. وخيل لاصدقاء الطرفين ان في الامكان

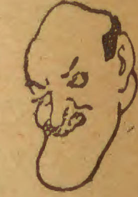
البقية على صفحة ٦٠



صورة صاحبتى السمو الملكى الاميرتين فائزة وفوزية التى نشرتها مجلة Die Woche الالمانيه على غلافها

وزراء الوفد. بين العمل و (الاجازات) الصيفية

مكرم باشا بين الوزارة و النشاط السياسي النقراشي باشا والعمل الليلي



لعل أكثر وزرائنا استنفاذا للاجازات هو حضرة صاحب المعالى واصف غالي باشا وزير الخارجية . وليس السبب في ذلك ان معاليه يرغب البعد عن العمل بل أن هناك من الاسباب مايدعو الى أن يكون بعيدا عن مصر جانبا من العام كبير . . يضطر الى قضائه في فرنسا حيث تعالج السيدة الفرنسية الفاضلة قرينته . . وحيث يعالج هو شخصيا ايضا . . هذا الى أن زوجته المحترمة لاتجد ان جو مصر وعلى الاخص القاهرة يناسبها على الاطلاق ولذلك فقد اعتاد الباشا أن يقضى – فى الاوقات التى يكون فيها بعيدا عن الوزارة – نصف العام كله أو مايزيد في الخارج . . ويقضي البقية الباقية منه في القطر . وقد جرى على هذه القاعدة أو العادة فى السنوات الاخيرة ومن الصعب عليه الآن ان يتخلي عنها . . حتى انه بعد ماتولى وزارة الخارجية بقليل فاتح صاحب الرفعة رئيس الوزراء ومعالي صديقه مكرم عبيد باشا في التخلى عن الوزارة مؤقتاً نظراً لاضطراره ان يبقي في كثير من الاحايين بفرنسا بعيدا عن مصر وهذا بالطبع لايستوي مع كونه وزيرا للخارجية المصرية ومصر تجتاز أكبر دور في تاريخها تحتاج الي وزير يجد من وقته وصحته مافيه الكفاية التامة لخدمتها . . ولكن رفعة الرئيس ومعالى وزير المالية الحا عليه فى البقاء تقديرا لخدماته ونفوذه وماضيه السياسي المجيد وازداد معالى واصف باشا فى الالحاح وراج يوما أن معاليه سوف يعين وزيرا مفوضا لمصر فى البلاد التي يحبها . فرنسا . . ولكن كذبت الايام هذه الاشاعة وبقى معاليه فى كرسي وزارة الخارجية باذلا أقصى جهده ومضحيا بصحته الى الحد الممكن في سبيل الاشتراك فى خدمة القضية المصرية . وفي الوقت نفسه متمتعا بما يريد من الاجازات التى يصرح له بها مجلس الوزراء دون تردد !

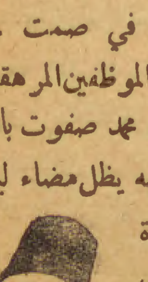
ولقد ضرب صاحبا المعالى مكرم عبيد باشا وزير الماليه ومحمود فهمي النقراشى باشا وزير المواصلات الرقم القياسى فى المواظبة على العمل في ديوان الوزارة ولكن معالى النقراشى باشا يتفرغ دائما وهو في كرسي الوزارة الي وزارته وعمل وزارته أكثر من أي شيء آخر هذا الي أن معالى مكرم باشا يجد نفسه في مركز اكثر دقة لانه الى جوار كونه وزير المالية فهو مساعد رئيس الوزراء الايمن وسكرتير الوفد المصرى . وقاسم مشترك فى كل المفاوضات والمسائل السياسية والمالية العالية الخطيرة فالنقراشي باشا منذ ان يطأ مكتبه في الصباح الباكر الي مابعد انصراف الموظفين . . كتلة من الحركة الدائمة والعمل المستمر . . يقرأ بنفسه ويدرس بنفسه ويقرر بنفسه دون اية معاونة . . وعند ما كان وزيرا فى الوزارة النحاسية الثانية التى لم تمكث أكثر من خمسة شهور اشتهر معاليه بين الوزراء بأنه أكثرهم بقاء في مكتبه . فكان يذهب غالبا في المساء وينكب على الاوراق المعروضة عليه انكبابا الى ساعة متأخرة من الليل حتى تمكن فى هذه الشهور القليلة من أن يعرف كل صغيرة وكبيرة في الوزارة والمصالح التابعة لها . . بينما مكث غيره من اصحاب المعالى السنوات في وزارة المواصلات دون ان يعرفوا عن دخائلها الا النذر اليسير . وعندما تولي نفس الوزارة فى الوزارة النحاسية الثالثة الحالية كانت معرفته السابقة لها ودراسته الماضية خير عون ومساعد له . . فكف عن الحضور مساء الى مكتبه الا فيما ندر . ولكنه لا يضيع دقيقة من النهار الا فى عمل وزارته الرسمي . . ولعله الوزير السابق الوحيد الذى لم يمنح أجازة طويلة خارج القطر . . بل بقى طول مدة (خدمته) فى ديوانه في الوزارة او في رحلة خاصة باعمال الوزارة . .

ولا يحب معالي مكرم باشا الاجازات الطويلة . . ولكنه يفضل ان ينتهز الفرص ويلتمس الراحة يوما أو يومين في الاسكندرية او فى ضيافة أحد زملائه اعضاء الوفد او الوزراء أو رفعة الرئيس . .

وأما باقي أوقاته فهي عمل دائم حتى انه يعمل فى الاوقات التي يسميها اوقات راحته لان معاليه بطبعه يحب العمل هذا الى ان مركزه بطبيعته مركز عمل دائم لا يمكن ان يقف دولابه ! .

ومعالي عبد السلام فهمى جمعة باشا وزير التجارة والصناعة قد اكتفى للان بيومي الخميس والجمعة يقضيها فى بلده طنطا . . وقد واظب على عادته هذه منذ ان تولي الوزارة للان . . فهو يستقل القطار اسبوعيا الى طنطا حيث يستريح هناك يوم أو يومين ثم يسرع بالعودة الى وزارته متابعا مجهوده الجبار في تنظيمها واصلاح أقسامها ووضع أدق القوانين اللازمة لها . . وهو المجهود الذى أظهره معاليه فى خطابه عن وزارته في مجلس النواب عند عرض الميزانية اخيرا عليه .

وهناك وزير يعمل في صمت . . وباستمرار ليل نهار كصغار الموظفين المرهقين وهذا الوزير هو معالي محمد صفوت باشا وزير الاوقاف . . فمكتبه يظل مضاء ليلا الى الساعة الثانية عشرة أو الواحدة في بعض الاحايين . ويكاد معاليه ينسى نفسه وينسى انه يبقائه الى هذا الوقت المتاخر



عبد السلام جمعه باشا و(ويك أند طنطا) . صفوت باشا عدو الاجازات . محرم باشـــــا صديق الاجازات

يضطر كبار الموظفين الى البقاء فى مكاتبهم ليكونوا رهن اشارته . . ولكن معاليه يعتقد انه يجب ان يكرس كل دقيقة من وقته فى سبيل اصلاح وزارته التي تعتبر أكثر الوزارات فى مصر حاجة الي الاصلاح والعمل والنشاط .. فمعاليه ركز العمل والمسئولية بين يديه بعد أن اتضح له فساد النظام والادارة في الوزارة وفى النظام السابق الذى كانت تسير عليه .. وهو يقرأ كل ورقة ويؤشر بنفسه على كل ورقة تمر عليه . . . ويضع بنفسه مشروعات القوانين والاوامر والقرارات التى يصدرها ولا يعتمد فى ذلك كثيرا على غيره .. ولذلك فان الوزارة بأجمعها تنتظر كل يوم من معاليه ومن معاليه بالذات دون غيره من كبار الموظفين كل جديد فى الوزارة

وهو لذلك يكره الاجازات وقد الغاها بالفعل تقريبا هذا العام فى وزارته: وأبلغ مديرى الاقسام فى أن من الواجب عليهم الاقتداء به فى الغاء أجازاتهم.. أو الاقتصار على شهر واحد عند الضرورة القصوى . أو أيام بسيطة بين فترات ركود العمل وإذا احتاج معاليه الى الراحة فهو يعمد الى السفر إلي الاسكندرية يوما او يومين أو الي مزارعه بصفط زريق بالشرقيه مدة لا تزيد عن ذلك ! . . ويعتقد ان هذه المدة الصغيرة الكفاية وما فوق الكفاية!

ويحب معالي عثمان محرم باشا وزير الاشغال ان ينال سنويا أجازة طويلة . . بعد العمل المستمر طول الشتاء وأول الصيف . ومعاليه يحب دائما أن ينال موظفوه أجازاتهم ولا يعارض في التصريح لهم بها لأنه يعتقد أن الموظف يعود بعد ذلك الى العمل بجد ونشاط . : وقد أصدر معاليه أخيرا منشورا لموظفي وزارته يصرح فيه بالاجازات لهم حتى يعودوا وهم فى حالة تامة من التحفز للعمل والجد .. وغالبا ما يقضي معاليه أجازته خارج القطر أو في انجلترا بنوع خاص . . وهو يميل للريف الانجليزى وللحياة الانجليزية الهادئة فى الصيف . :

وأما معالى احمد حمدى سيف النصر باشا وزير الزراعة فانه يضطر بحكم منصبه الي البقاء في الصيف فى القطر اما في مكتبه .. أو متنقلا فى الريف مكافحا دودة القطن التى يشرف معاليه بنفسه على تطهير البلاد منها بهمة مشهودة .. وهكذا ينقذ بتضحية راحته البلاد من شر مستطير . ويظهر أن معاليه يكره الاجازات ويفضل العمل المستمر المتوالى منتهزا فترات بسيطة بين العمل يعمد فيها الي الراحة .. وقد يكفيه يوم او نصف يوم يستريح فيه .. ثم يعود بعد ذلك الى أشق الأعمال وكأنه نال أجازة طويلة تعد بالاشهر !.

واذا كان هناك من وزير فى حاجة الى الراحة .. نظراً لكبر سنه .. فهو معالي على باشا فهمي

ولكن العمل الشاق والدور الخطير الذى يجب ان تلعبه وزارة الحربية والبحرية بعد الاستقلال قد اضطره الى أن يعمل دائما وباستمرار ليل نهار فى مكتبه أو متنقلا بين وحدات ومصالح الوزارة والظاهر ان جلده المستمد من معيشة الجندي الطويل يساعده على ان يزهد الاجازات ويفضل دائما العمل وعلى الاخص فى هذا الوقت .. واذا كان بعض المسئولين قد فكروا في ان يستريح معاليه من العمل المضنى فى وزارة الحربية فى عهدها الجديد نظرا لتقدمه فى السن وحاجة الوزارة في الوقت الحاضر الى نشاط ممتاز .. اذا كان البعض قد فكر في ذلك فقد عدل هذا التفكير لان معالى علي باشا ضرب بعمله المثل فى النشاط الممتاز المطلوب وفى الاهتمام بشئون الوزارة وتبعات الاستقلال الملقاة علي عاتقه كوزير للحربية هذا الى احتفاظه بكرامة منصبه الكبير . الى حد نبيل . . .

وعندما كان حضرة صاحب المعالى على زكى العرابي باشا وزير المعارف مستشارا كان يعمد فى الصيف الى السفر الى خارج القطر ترافقه عائلته الكريمة « وانقضى الصيف الماضي ولم يسافر معاليه بسبب سفر الوفد الرسمي للمفاوضات وهذا الصيف قد ابتدأ وابتدأت معه مشاكل الطلبة التى لا تنقطع ومن المرجح ان يستأنف معاليه عمله في هذا الصيف مواصلا عمله في الشتاء .. ومعاليه (ترمومتر) عمل يرتفع حينا وينخفض آخر ولا يعرف المرء عما اذا كانت فترة انهماكه في العمل سوف تستمر الي ايام او اسابيع اوشهور . كما أن فترات الانهماك في العمل قد يعقبها فترة راحة طويلة !!.

وعلى العموم فيمكن القول ان أصحاب المعالى الوزراء الوفديين وعلى رأسهم حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أقل من تولوا مناصب الوزارة حبا فى الاجازات أو الراحة من عناء الاعمال بل هم مغرمون فى الواقع بعناء الاعمال ولا يحبون الراحة الا من وراء سلسلة المتاعب التى لا تنتهي !!



الملك جورج السادس

كيف حدثت وتطورت أزمة العرش الانجليزي

وسط هذه الحفلات الرائعة التي قامت بها الأمة الانجليزية لتتويج مليكها جورج السادس . نسي الكثيرون الاهتمام بمعرفة تاريخ وحياة الملك نفسه ولقد أصدر الكاتب جون شارل بانتيبه كتيبا صغيرا عن (الملك جورج السادس) تذكرنا قراءته بان جورج السادس كان في عظمته ونقائصه نتيجة للظروف التي وقع فيها وأحاطت بحياته بالرغم منه ودون انتظار أحد لما حدث . يرسم لنا جون شار بانتيبه صورة البرنس البيرت — وهو اسم جورج السادس قبل أن يصبح ملكا — كشخص ضايقته كثيرا عوامل جسمية وخلقية وعذبته شر عذاب . فقد اعترته خلال حياته كثير من الامراض حرمته من ان ينجح النجاح المأمول كضابط في البحرية . كذلك كان مصابا بتلعثم في لسانه كان سيقضي على مستقبله السياسي كملك لانجلترا ولقد استطاع بفضل مثابرته ومجهوده المتواصل الذي يرى جون شاربانتيية أنه يشبه فيه كثيرا والده الملك جورج الخامس أن يتغلب على الصعوبات العويصة التي جابهته ولقد ساعدته زوجته الوفية في ذلك كثيرا فجعلته يتغلب على الحياء الشديد الذي كان مصابا به والذي كان يجعل وجهه يحمر خجلا مدة يومين كاملين قبل أن يعتلي منصة الخطابة ليتحدث الى جمهور الشعب الانجليزي في شأن من الشئون

ويرسم لنا جون شاربانتيبه بعد ذلك صورة لجورج السادس وزوجته في حياتهما العائلية . ثم ينتقل الى التحدث عن الدور الخطير الذي قامت به والدة جورج السادس لمساعدته على حسن تقلد منصبه السامي وأثرها في تصرفاته هو وزوجته وهو يصل الى حد القول بان لها الفضل الأول في أن جورج السادس يحكم الآن انجلترا . ولقد أصبح من الأمور المسلم بها أنه لو كانت أزمة العرش الانجليزي قد طالت مدة أكثر مما حدث لما رضي البرنس البرت بقبول التاج بعد أخيه اذ كان يريد في البداية أن ينقل التاج مرة واحدة الى ابنته البرنسس اليزابث التي تنتظر منها انجلترا أن تكون بعد والدها جورج السادس ملكة رشيدة قوية كما كانت الملكة اليزابث الأولى في القرن السادس عشر ولقد استطاعت الملكة ماري والدة جورج السادس أن تتغلب على مقاومة ابنها ورفضه للتاج . وهي كما يقول جون شاربانتيبه اذا كانت قد اشتركت في حفلات التتويج فلاشك أنه كان يخالجها الاحساس بان ذلك الذي يحدث أمامها انما من صنع يديها . وأنه وان كان جورج السادس هو الملك الذي يحكم انجلترا فهي في الواقع تشترك في الحكم معه بطريقة غير مباشرة

احساسات النبات

تشابه النبات والانسان فى الحب والغرام

ظهر حديثا كتاب بالفرنسية للكاتب ر . فرانسيه عن (احساسات النبات) هو وصف فاتن لأقاليم المستنقعات فى وادي الدانوب يعرضه بشكل قصصى جميل ساحر . ويحس القاريء لاول وهلة أنه يقرأ أساطير خيالية وعندما ينتقل الكاتب إلى الجانب العلمى من الموضوع الذي يعالجه نراه يوضح لنا السبب فى أن علم النبات قد اتخذ مظهرا خشنا مملا بعد تلك الجملة التى قالها ارسطو وهى « إن النبات له حقا نفس ولكنها ليست حساسة » بيد أن علماء الطبيعة الحديثين قد غيروا هذه الفكرة التى سادت بعد ارسطو » واتفقوا علي هذا المبدأ الجديد الذى يقول (توجد فى النباتات قاعدة تشبه تلك التى توجد لدى الآدميين) ولقد كان هدف المؤلف في كتابه أن يبين « كيف تقوم وتسير حياة النباتات .

ولقد كرس الكاتب ر. فرانسيه حياته لملاحظة النباتات المتنوعة مقتفيا تعاليم العلماء الطبيعيين الثلاثة المشاهير وهم نول وها بيرلانت ونيميك. ثم جمع نتائج ملاحظاته فى الكتاب الذي نحن بصدده وهو كتاب ضخم ممتليء بالملاحظات الغريبة كالعلاقة الجنسية بين النباتات مثلا وهو الى جانب ذلك يفتن كل المغرمين بأسرار الطبيعة . ويعترف المؤلف في كتابه بفضل داروين العالم النباتى الكبير عليه ولذا فهو يكرر اسمه فى مواضع كثيرة من كتابه مستندا إلى آرائه في تدليل ما يقول .

يصف لنا المؤلف بطريقة سلسة الظواهر الغريبة التى تخفيها وتكشفها الحقول والغابات مثال ذلك : نوم النباتات وحب اهور للشمس . والنباتات أكلة اللحوم البشرية إلي غير ذلك « من الموضوعات التى تثبت وجود أعضاء الحس لدى النباتات

ولقد ختم المؤلف كتابه بايراد هذه الكلمة الجليلة للكاتب الالمانى الخالد جوت التى كتبها إلي إكرمان ويقول فيها (ليس هناك سرور أعظم من ذلك الذي نحس به حين دراستنا للطبيعة فأسرارها علي جانب من العمق فلا يمكن حلها ولكن من الواجب والممكن لنا نحن الآدميين أن نتأملها علي الدوام)

راكبو الهجين

رحلة صحفى مغامر في صحارى افرقيا

هو كتاب يجمع بين البساطة والشعر فيه يشرح المؤلف تيودورمونو كيف تختلف حياة رجل الصحراء عن حياة البحار الذي لايحدث فى حياته من تغيير الاذلك التغيير البسيط الذى ينتابه حين يغير الشيء الذى يركبه وهو المركب التى يجوب البحار على سطحها . مما يجعل حياته متشابهه ولكنها فى الواقع حياة واسعة الميدان تتشابه مع حياة رجل الصحراء من حيث امتلائها باللفتات اللذيذة والتأمل الجميل فى السماء الشاسعة . والاستهداف لريح البحار . والتمتع بالوان النجوم واصوات العصافير الناعمة .

في كتاب « راكبو الهجين » يعبر القارىء مع المؤلف أقليم الكمرون الذي يشرح المؤلف الحياة فيه بطريقة شعرية رائعه ثم اقليم السودان الي أن ينتهى باقليم مراكش الجنوبية .

وفى كل من هذه الاقليم يشرح لنا المؤلف تاريخه وخصائصه بل يصل الى حد الكلام عن الحشرات التي توجد فيه والخرافات التى يتعلق بها الاهلون ويتشبثون بها تشبثا شديدا . ويتكلم المؤلف عن التاريخ القديم والحديث لكل أقليم ويمزجها ببعضها ويقارن بينها بطريقة صحفية سهلة وبنزعة انسانية سامية ودعابة لذيذة

ولقد زود المؤلف كتابه بصور متنوعة يؤيد بها كلامه وأحيانا تكون الصور يدويه وأحيانا فوتوغرافية فيخرج القاريء من مجموع الكتاب بمعلومات وافية صادقة عن الحياة فى تلك الاقاليم النائية التى لا يصل اليها من ابناء العالم المتمدن الا كل مغامر جريء مما يجعل الكتابة عنها ذات اهمية كبرى

الخطاب

للكاتب القصصى ل . هالبرستام

فى احدى القرى القريبة من نيجنى نوفجورود دخل فلاح مجعد الوجه قادم من قرية بعيدة الي مكتب البريد ليلقي في الصندوق خطابا لا يحمل ظرفه عنوانا بل ثلاثة صلبان مرسومة باضطراب وذهل موظف البريد الجالس عند نافذة المكتب . فنظر الى الخطاب بينما كان الفلاح يهز رأسه مندهشا وهو يمر بأصابعه الملوثة على شعره المضطرب

وقال موظف البريد بعد برهة بلهجة عنيفه

— ليس على الخطاب عنوان . الى من رسل هذا الخطاب

— الى ابني .

— اذن يجب ان تكتب بدل هذه الصلبان الثلاثة اسم ابنك وعنوان منزله بالضبط

— سأذكرهما لك ياسيدي

— لا . فهذا أمر لا يهمني . يجب ان تكتبها على الظرف

— ولكنني لا أعرف الكتابه

— لا تعرف الكتابه ؟ آه اذن كيف استطعت كتابة هذا الخطاب ؟

— كتبه لي الكاتب العمومى فى المدينة بعد ان قلت له ما أريد

— كان يجب ايضا ان يكتب العنوان

— لم أرد ان اصرح له بالعنوان لأن الخطاب يحتوى على نقود فمن يدري ؟ ربما كتب عنوانه بدلا من عنوان ابني وبهذه الطريقة يصل اليه الخطاب ومابه من نقود بدلا من ان يصل الى ابني

— عرفت الآن ايها الفلاح انك رجل متبصر . حريص . وفي هذه الايام لا يمكن ان يكون الانسان متبصرا كثيرا . وأول امس كنت عند صديقي نيكوليج دميتروفتش لشراء دجاجة كانت دجاجة بائسة مسكينه ضعيفة ومع ذلك لم يسعفنى تبصرى فاشتريتها . ومادمت رجلا متبصرا فهل لديك في منزلك دجاجه قيمة يمكن ان اعمل بها يوم الاحد القادم أكلة طيبة وأنا مستعد فى مقابل ذلك ان اكتب لك عنوان ابنك . انكم ايها الفلاحون اناس سعداء . انكم تستطيعون فى كل يوم احد ان يكون لديكم دجاجة وأكلة طيبة والآن ماسم ابنك؟

— انك شريف تماما ! أرسل الآن الخطاب وبداخله النقود الى ابني الذى يشتغل فى مصنع الحكومة

— حسنا جدا ولكن يجب ان تترك لى اسمه

— اونوفر ماكسيميتش

— وكتب عامل البريد الاسمين وهو يفكر ثم بصق وزمجر ومسح العرق من على جبهته وقال

— ها انا قد كتبت الاسم بخط جميل والآن يبقي اسم الاسرة

— ان ابنى ليس له أسرة فهو لم يتعد التاسعة عشرة من عمره .

— أريد أن أعرف اسم عائلتك أنت

— ماهذا ؟ أن الخطاب مرسل لابني وليس لى :

— ايها الصديق الفلاح . الا تفهم كلامي أريد اسم اسرة ابنك . انه نفس اسم أسرتك .

— ماهذه الغباوة التى تتفوه بها؟ ان ابنى أسمه أونوفر ماكسيميتش وأنا اسمي ماكسيم جيفريتوفتش

— ان هذه هى الاسماء الأولى . وهى لا تكفى للعنوان ففى مصنع الحكومة الموجود فى نيجنى ربما يوجد كثير من الشبان يسمون أيضا أونوفر ماكسيميتش وربما يسلم الخطاب الى أحد منهم .

— يجب أن تكتب أن الخطاب لا يسلم الا لابني

— وهذا هو السبب الذي من أجله يجب أن تضيف اسم عائلته الذى هو أيضا اسم عائلتك .

— انك تسخر مني ياسيدى . لم تتكلم دائما عن اسم عائلته . عن اسم عائلتي . هذا أمر يدعو الى الشك . وهو يبدو لى سؤال ليس فى محله تماما .

— ايها الصديق الفلاح . إنك غبي كدجاجة هزيلة ابتدأت تحس بمرضها ولكن أريد أن أوضح لك كل شيء تماما . ان اسمى بيوتر دافيدوفتش

— هذا اسم جميل . اسم وقور . لاشك أن والدك كان رجلا شريفا . . . .

لا يهمني . ولكن أصغ لي تماما لكي تعلم أخيرا شيئا ينقصك. فمتى تستطيع أن تتعلم أشياء كثيرة . وانت لست دجاجة عمياء فلم لا تحاول أن تكسب هذه الفائده التي تنفعك في حياتك كلها ؟ أنا إسمي بيوتر دافيد وفتش ولكن اسم اسرتي هو جار سكوف فاذا كان لدى أبن....

— لم ليس لديك ابن ؟ ان رجلا فى سنك وفي مركزك كموظف فى مكتب البريد يجب أن يكون له ابن .

— ليس هذا هو الموضوع . أقول لك لو كان لي ابن لكان اسمه فاسيلى بيترو فتش مضاف الى ذلك اسم أسرتى وهو جار سكوف

— ولكنك ليس لك ابن .

— هذا لا يهم . سيكون اسمه هكذا لو كان لى ابن لان هذا هو اسم أسرتي . هل فهمت الآن !

— لا . لا أفهمك . لاني لا استطيع تصور ما يمكن أن يجنيه خطابى من اسم أسرتك واسم ابنك الذي ليس موجود لديك الآن والذي يسمي فاسيلى بيتروفتش وهو غير اسم ابنى

وضاق موظف البريد صبرا وصاح وهو يضرب الطاولة بقبضة يده .

— ليذهب اسمك الى الشيطان ! قل لى اسم اسرتك والا ألقيت الخطاب في وجهك ورأسك الممتلئه بالقمل !

— اذا صرخت فسوف لا أقول لك شيئا هل يفعل المرء هذا مع فلاح بينما هو ينتظر منه دجاجة جيده ليعمل منها يوم الاحد أكلة طيبة ؟ هل آذيتك في شيء ؟ كنت أعتقد انك رجل شريف . رجل يثق به المرء

وابتدأ موظف البريد يفرك يديه متضايقا مرتبكا : وقد علت وجهه زرقة وكادت عيناه تخرجان من وجهه . وابتدأ يفكر وسرعان ماخطرت له فجأة فكرة جميلة فاشرق وجهه من جديد وعلت وجهه ابتسامة سعيدة وقال

— ايها الصديق الفلاح . ارني جواز سفرك !

فصاح الفلاح قائلا .

— هو ! ربما أردت ان تبلغ عنى كعدو للحكومة ؟ هل انت جاسوس ؟

— ياالله ! انكم ايها الفلاحون أناس لا نظر لكم ! كيف جاءت اليك هذه الفكرة ؟ اريد أن ارى جواز سفرك لان يوجد بداخله اسم اسرتك . .

— هل تريد أن تعود الى هذه الغباوات من جديد ؟ هل تظن أن الخطاب يجب أن يرسل الى بدلا من ابني ؟

وفي هذه المرة كان موظف البريد قد ضاق صبره حقا . فوقع على الطاولة وهو يشهق ويزمجر كأن سبع بحر أصابته طعنات جارحة مخفيا وجهه بين يديه

وظل الفلاح ناظرا اليه وهو في هذه الحالة وساله قائلا .

— لم تبكي ايها الصديق ؟

فرفع موظف البريد وجهه وقال :

— ابكى لان الشيطان اوقعنى في هذه الوظيفة اللعينة

قال الفلاح

— انى احمل نفسا حساسة ولا أستطيع أن أرى شخصا يتالم . افتح الخطاب واعطنى النقود التى بداخله . تعال نشرب سويا ! زجاجة صغيرة ستعيد السرور الى قلبك من جديد ستنسى آلامك

وخرجا متأبطان ذراع بعضهما

رجل من الصحراء..

نجيب

للكاتب القصصي ج. ا. هزرنجتون

كان الرجل منكفئا علي وجهه فاعاده جونسون إلى وضعه الطبعى. كانت عيناه مغلقتان.. أما فمه.. يالرهبة الذكرى ويابشاعتها. لقد كان جافا متصلبا فى استقامة كادمعها ان تلتوى شفتاه من جراء مااعتورهما من جفاف. وجلده. الجلد الذي فارقته ببوسته فحاكي فى لونه الداكن الما هو جنى الشبه من جراء تعرضه الطويل لشمس استراليا جلدموميا تقلص وضمر والتفت شفه والتوت عروقه حتي التصق بالعظم البارز من تجاويف وجهه امتدت يدجونسون تتفحص رسغه لقد كان ينبض.. كانت به بقية من حياة افصحت عنها تلك الدقات الهادئة فى ضعف وخور.. ورفع المنقذ رأسه وهزها إذ كان يعرف العلة.. انها الماء.. العطش.. كثيرا ماشاهدت عيناه رجالا كثيرين ماتوا عطشا في هذه المغاور المقفرة الامن خضمات مائها الجاف الممتلئة بالرمال التى يرتسم علي حوافيها السراب الخادع الذي ضلل تعساء الحظ ممن قدر لهم ان يلقوا نهاياتهم بين يدي ملاك الرمال الحمري القلب الذي ما

في يوم من الايام بالشفقة ولا هى داخلت عواطفه..

ونظر جونسون حواليه بعد أن ركع الي جانب ذلك الذى كان الموت يصارعه ويصارع الموت.. نظر حواليه فى دهشة كما لو كان ينشد نجدة أومساعدة فى مكان لن يجد فيه الضال نجدة ولا مساعدة كل ماهنالك. فى كل مكان وكل ناحية. كانت الصحراء تمتد في استطالة تقرب الموت الى النظر.. لاأثر للحياة فى اى مكان.. لا شيء كان يراه الرائى الا طرقا طويلة ممتدة من حرارة مصهورة لامعة. خضم من النار.. محيط من اللهب المتأجج الذى لاتخمد لجذواته نارولا سعير. وبعيدا عنه قدر ثلاثين يارد كانت الطائرة القروية الصغيرة البيضاء وقد غاصت عجلاتها الى قرابة النصف فى المحيط الرملى القاسي الذى ابتلعها دون رحمة ولا اشفاق فبدت فى وقفتها الذليلة المقهورة تلك كوحش ضار من وحوش البحر ضل طريق العودة اليه

ومدد جونسون جسده علي الرمال المحرقة ثم وضع الرجل الغائب الحس على كتفيه ثم استعان ثانية على يديه وقام به وقد حمله من رقدته الطويلة تلك علي رمال الصحراء.. كان الطريق وعرا.. طويل المسافة.. مرهقا للعابر فكيف بمن كان يحمل ثقلا على كتفيه؟ ولكن كانت هناك قوة صادقة فى جسد جونسون الذي اسرع بمن كان يحمل غير شاعر باي ارهاق فاجتاز المسافة ووصل الى مكان الطائرة فانزل الرجل من علي كتفيه ومدده في ظل جناح من جناحى الطائرة امتد على الرمال فى خيط طويل أسود من ظله الذى كان وجوده غريبا فى الصحراء.

وصفر الرجل فى سرور ثم جذب زجاجة البراندي من مكانها ووضع منها فى كوب الومنيومي ثم صب فوق السائل بضع قطرات من الماء ورفع رأس الرجل بيده وافرغ فى حلقه ذلك المزيج المقوى من بين اسنانه الملتصقة وقال فى نوع من المرح — هيا.. هيا أيها العجوز.. أن هذا الشراب سيعيد اليك كل ماقد فقدته..

وتلون الوجه. ودبت الحيوية فى الهيكل الرائم البنيان الذى كان يشتكى الذبول منذ

لحظة. وجعلت اغطية العينين تهتز ثم انكشفت وانفرجت الاهداب عن المبصرتين .. ونقل التعس بصره فى وجه منقذه وكأنه غير فاهم أى شيء مما حواليـه وقال له جونسون فى صوت حنون .

هل تشعر بتحسن ؟!

لم يجب الضال الفاقد الوعى بل .. نظر ثانية نظرة قصيرة ثم أغلق عينيه

ولكن ترامي الى اذنى جونسون المرهفتين صوته الضعيف وهو يردد فيما يشبه الأنة الواهية فى ضعف .

— الحرارة الملعونه .. هذه الشواظ الناريه القاسية .

واجابه منقذه فى صوت اجتهـد ان يجعله يسري فى هدوء حنون ليشعر التعس بجو افتقده ..

— ستتركها حالا هذه الحرارة الملعونة

وتخاذل الجسد ثانية بين ذراعى جونسون ولـكنه ... وفى هذه المرة ... احس بسريان الانفاس الحارة فى الصدر اللاهث التعب وباشتداد ضربات القلب وسرعة نبض الرسغ وانحني المنقذ مرة ثانية على الرمـال وحمل الرجل على كتفيه ووسده الطـائرة الصغيرة واتخذ مقعد القيادة. ..وازت الالة وارتفع صوتها عاليا وبعد لحظة كانت قد اتخـذت طريقها فى الجـو متعالية نحـو السماء حاملة جونسون والرجل الذى من الصحراء

وحمل المريض الي المستشفى فى «مارهال جروسنج» حيث ارقده علي فراش فى حجرة عملوا جهدهم على ان تكون التهوية فيها حديثة اذ كان مصابا بحمى خبيثة جعلته يرتعد وروعته وراحت تعرض عليه احلاما مزعجة. .لقد خيل اليه انه لم يزل بعـد حتى هذه الساعة فى الصحراء وانه يعانى سكرات الموت على صفحة الرمال المنبسطة ... كانت الـكلمات تترى على شفتيه فى نوع من فقدان الوعى ولـكن ... وفى مرات عـديدة ... ودون تغيير فى الاسم كان يردد بين شفتيه اسم امراة واعتمد على مرفقيه محاولا النهوض من جلسته وصرخ قائلا

— دى ... دى... لقد وجدتها... لم لم تأت الى هنا؟... انا هنا فى هـذا المـكان

وضمه جـونسون الى صدره في حنان وهو يرفه عنه ببعض كلمات ناعمة ..٠وعند الظهيرة ساده الوهن واستولى عليه الضعف وخفت انفاسه اللاهثة في ثورة ثم أسلم نفسه الى هدوء عميق وراح في نومة طويلة فتركه جونسون وسار فى الممر حتى عثر بالممرضه فقال لها

— اليس فى ملابسه شيء يدل عليه أو يفصح عن شخصيته ايتها الاخت ؟

— لم نجد بملابسه اى اثر على الاطلاق يا دكتور ٠٠٠ ورقة صغيرة عليها اسم ٠٠ ها كها ٠٠٠ وسلمته الورقة الصغيرة ٠٠٠ كانت صورة فوتوغرافية نقلت على صفحة من صفحات الجرائد امحت بعض معالم جوانبها ولـكن الصورة نفسها واضحة ٠٠٠ صورة فتاة فى ملابس الركوب ٠٠٠ شقراء الشعر مرسلة اياه فى فوضى فوق كتفيها ٠٠٠ وتطلع الطبيب فى وجهها وقد اعجب بهذا الجمال النادر حتى اخرجته من احلامه كلمات الممرضه التى سألته قائله

كيف حاله الآن يا دكتور ؟

— احسن ٠٠ راقبيه جيدا وارسلى فى طلبى اذا ما كان الامر فى حاجة الى وجودى لا تتوانى ٠ هالو!! ماهذا؟ ولحظ جونسون على ظهر الصورة بضع خطوط اثارت انتباهه فقال ليتني اعرف اسم الفتاة

لماذا ؟

— انه كان ينادى فى احلامه فتاة نطق باسمها فلوانى توصلت الى احضارها له لوثقت من انقاذه ٠٠٠ انه لقى صدمة اخشى معها على قواه العقلية
هذه المعضلة اذ ك
لا نعرف اسمها .
وغادر الطبيب
فراشه لينام
ومر اسبوع
من الصحراء تتج
ولـكن عقله ظل
فكان يقضى طيلة نه
دون أن ينطق بح
معه المستحيل ف
— حاول
كنت تسير في
حدث قبل ذلك
— لا اعرف
يبدولى كحلم ق
— كما كنت
نطقت باسم فتا
الى ذاكرتك أي
— عبثا تح
ان اتذكر.
وظل جونس
الاسبوع حتي
مفتش فرقه البو
فسأله ...
— ما بك
الطبيبه .ماذا
— لاشيء
لقد عثرت بهذ
ولا استطيع التو
رجال البوليس
كشف هذه الم
— واين
— فى الص
ابصرته وأنا ف
ولكنه فقد ذا
شيء٠

— أليس هناك ما يثبت شخصيته ؟!
— اطلاقا هاك كل ما وجدنا في ملابسه
— الا تعرف هذه الفتاة؟
— لا . لا أعرفها
— هل سمعت عن توم فرنشام؟
— ملك الماشيه ؟ من المؤكد.
— هي ابنته
— ما اسمها ؟
— ديانا
— ليبارك الرب ايها المفتش واين استطيع ان اجدها؟
— منذ أربعة أيام مضت كانت لدي والدها في محطة مارانو داونز ..
— سأذهب الان وأعود مع الليل
— الى اين ؟
— الى مارانو داونز
وحلق الطبيب في طائرته حتى وصل الى مملكة والد الفتاة الذي لقيه والدهشة آخذة منه كل مأخذ .. جعل ينقل فيه بصره لحظات ثم قال
— اجلس .. اهو انت الدكتور جونسون؟
— أجل
— منذ زمن بعيد كنت أتوق الى مرآك والتعرف بك لطالما عجبت في نفسي وسألتها عن ماهية هذا الطبيب الطائر
ووجد الشاب ان الفرصة سانحة للتحدث في مسألته فقال للرجل
اذا أردت الحقيقة ياسيدي فرنشام اني لم آت الى هنا لاراك أنت .. لقد اتيت لارى ابنتك
هذه الشريرة .. انها ستدق عنقها في يوم من الايام .. اعترف لك انه لم يوجد بعد الجواد الذي لم استطع ترويضه ولكن هذه الفتاة .. ليلعنها الرب .. هجرت قبلها بالحسيرة ..
— ولذا ساساعدك .. اهناك رجل في حياتها

— أجل .. شاب يدعى توم دويل كاد يعمل هنا في البوليس فتحابا ولقد احببت هذا الشاب اذ روضها جيدا ولكن .. انه .. انه متعجرف الى حد ما .. كان يسخر دائما من مال ابنتي
— وماذا حدث له ؟
— خرج معها ثم .. اختفي .. لقد ضرب في الصحراء باحثا وراء الذهب .. ولكن ما علاقة هذا بك ؟
— لقد وجدت توم دويل هذا
— وجدته .. اخشى الا ينفع هذا فالفتاه مصره على عدم رؤياه مهما كانت الحال
— ربما تحولت عن رأيها اذا اقنعتها
— لم لا ؟ سارسل في طلبها حالا ..
واتت الفتاة .. نفس الصورة الجميلة الفاتنة .. ذهبية الشعر مهدلته في فوضى مغريه
— هالو ! لدى انباء لك من صديق حميم عزيز ؟!
— وبعد ؟
— توم دويل .. وسرت الحمرة في وجهها ولكنها تجالدت وقالت
— لست اريد سماع اسمه .. :
— لست اهتم بهذا انا ايضا .. لقد اتيت اليك كطبيب فقط لانك الوحيدة التي تستطيعين شفاءه ..
— ماذا تعني ؟
— لقد عثرت عليه في الصحراء بين الحياة والموت .. لقد كاد يموت عطشا .. والآن قد شفي ولكن عقله .. ذاكرته .. انه في حاجة الى صدمة تعيد اليه رشاده
وذهبت الفتاة صوب النافذة ورحت ببصرها بعيدا ثم عادت وقالت في صوت خافت
— عندما ذهب وعدته انى لن اراه بعد ذلك .. ليس من حقه ان يجعل مني مخلوقة تعسه .. ليس هذا من حقه .. انه يتعمد ذلك وليس لي من ذنب سوى ان والدي رجل غني

ولكن الشاب يحبك .. ان اسمك كان الشيء الوحيد الذي جعل يردده وما وجدناه كان هذه .. صورتك فقط
— سآتي معك ..
— هذا حسن ..
وذهبت الشابة بصحبة الطبيب الذي قادها الى نحو الحجرة التى رقد فيها الشاب وبصره مصوب الى السقف .. وتقدمت الفتاة في حنان وقالت له
— تم .. تم ياحبيبي .. انادى .. الا تعرفني ؟
— دى ! . ورن صوته في نعومة في فضاء الغرفة ثم جذبها الى صدره وعندها انسحب الطبيب من الغرفة تاركا اياهما وحيدين ثم عاد بعد نصف ساعة وقال لها
— آسف اذا طلب منك ان تتركيه الآن يا آنستي .. المريض في حاجة الى الراحة
— دكتور ! هبني بضع دقائق اخرى ... لست استطيع كيف اشكرك
— هذا حسن .. اذا اردت مكافأتي فاعطني هذه الصورة كتذكار منك ..
ونظر الشاب اليه في حنق وغيظ وقال له الشاب
— من انت ؟ هل من حقك ان تطلب ذلك ؟ ولكن .. ان الذهب .. هناك ذهب كثير .. اكثر مما يوجد في مصارف انجلترا .. سأعطيك اياه
— كلا .. اشكرك
— ولكن .. دى .. ديانا .. هاقد عدت .. هل يمكن هذا ؟! . ان لك الذهب جميعه فخذيه
— لست اريد سواك
وضمها الى صدره وقد اخذ عقله يعود اليه مع ضماتها الحنون الثائرة التى ردت اليه رشاده .. لقد كان اللقاء صدمه .. صدمة دبرها الطبيب الطيب القلب فاعاد الى الشابة هدوءها والى الشاب عقله ورشاده

القرية التي لم تحتفل بتتويج ملك انجلترا...
تحتفل به رغم الامطار الغزيرة !!

« في اعداد سابقة من الجامعة أشرنا الي القرية الانجليزية الوحيدة التي لم تحتفل بتتويج جلالة ملك بريطانيا ، لاشتغالها بالحصار ، وارتباط سكانها جميعا بعقود تمنعهم من الاحتفال بالتتويج مع بريطانيا كلها ،.. وقد احتفلت القرية أخيرا بالتتويج ، في نفس الموعد الذى حددته من قبل الخامس من شهر يونيو الحالي »

احتفلت (شابل لى ديل) — القرية الانجليزية الوحيدة التي لم تحتفل بتتويج مليكها مع بقية المملكة — بالتتويج مؤخرا فخرج سكانها جيعا، وسكان المناطق الجبليه المتاخمة . وقد ارتدوا افخر ثيابهم وأغلي ما لديهم ، رغم الامطار الغزيرة التى أغرقتهم وكانوا على استعداد لمقابلة تلك الامطار فارتدوا معاطفهم الجلدية الواقية، واحذيتهم المطاطة الثقيلة ، وحملت كل سيدة مظلة ، تتقي بها الأمطار

وقد كان بعض مراسلى الصحف الذين حضروا احتفال القرية بالتتويج يتحدثون إلي بعضهم قائلين « كيف تمطر السماء فى ذلك اليوم ؟ كيف ؟ » . ويبدوأن سكان القرية لم يابهوا للمطر ، بل يبدو ان لم يكونوا يشعرون به فانهم جميعا مزارعون وقد تعودوا مثل هذاالجوالسيء الممطر وقد حدث بعضهم الى مراسلى الصحف فقال :

— وماذا تهمنا نقطة من الماء ؟ ! لن تؤذي حتي الاطفال فانهم اعتادوا ان يتلقوا الامطار فوق رؤوسهم دون أن يشعروا بها أويتاثروا منها

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر بدأت التراتيل تتصاعد في الكنيسة المتواضعة ، وبدأت فرقة المنشدين ترتل أدعيتها وبدأ، صوت القسيس يعلو شيئا فشيئا ، وهويتلو الصلوات يطلب التوفيق والاماني الطيبات للملك ، والملكة ، وبدأ السكان جميعا يرددون عند كل مقطع « ليحمي الله الملك . ليحمى الله الملك »..

وبعد أن انتهت التراتيل والدعوات فى الكنيسة بدأت فرقة الموسيقى التى تعزف عند أبراب القرية ، تعزف مقطوعات ، والمطر يتساقط بشدة على وجوههم وهم يسيرون فى طرقات القرية ومن خلفهم الاهالى جميعا ..

ولم يكن هذا كله فى نظر الكثيرين احتفالا مبهجا، اللهم الافى نظر البقروحده. ولكن لا ، بل أن الاغنام كانت مسرورة من تلك المشاهد التي تتوالى أمامها !؟ .فقد تركت الابقار والاغنام حظائرها ومراعيها ووقفت علي جانبي الطرقات تحملق في الجماهير المحتشدة خلف فرقة الموسيقى !. وقدسرتها المشاهد التي لم تر مثلها من قبل !.

***

لم يكن فى الكنيسة أكثر من ستين شخصا فقد كان الكثيرون من المزارعين في عملهم حتى الساعة الخامسة بعد الظهر !! .. ولكنهم — بمساعدة مستر كيلبورن — أحد القلائل البارزين فى القرية وصاحب الفندق الوحيد فيها ، والمتعلم — نوعاما — الوحيد أيضا . أرسلوا بمساعدته برقية الى جلالة الملك جورج ، والملكة اليزابيث .. ولماوصل الرد الملكى، وقف مستر كيلبورن بين الجماهير ، وقرأ عليهم نص الرد.

ولما انتهى من قراءة البرقية الملكية وقف الجميع — وكانوا قد اجتمعوا فى الفندق — وفي ايديهم الكوبات وصاحوافى صوت واحد .

— هذا بديع !.

وبعد نصف ساعة تقريبا. انقطع المطر فخرجوا من الفندق ، وقسموا أنفسهم إلى ثلاث جماعات احتلت كل جماعة شارعا من شوارع القرية ليسمعوا جميعا عزف فرقة الموسيقي الاهلية .

واذ ذاك عادالمطر فأسرع النساء والأطفال الى مبنى المدرسة اذ كان موعد الشاي قد أزف، وهناك أعجبوا جميعابالزينات البديعة وبالعلم الانجليزي المرفوع علي صاري المدرسة وأعجبوا أيضا بالاعلام التى علقت فى حبال من المدرسة عبر الطريق أمامها ، الي عمود طويل ثبت فى الجانب الآخر من الطريق .

واسرعت الابقار والاغنام تختبيء تحت الاشجار من الامطار الشديدة،وبدأ الريح يهب بشدة ... ولكن الاهالى جميعا ، بعد أن تناولوا الشاى غادروا المدرسة الي الطرقات وبدأوا رياضاتهم المختلفة ، دون أن يأبهوا للرياح الشديدة الطاغية، أوالامطار الغزيرة وهم يضحكون ويصيحون صيحات الجذل والغبطة.. واستخفهم السرور حين أصبحوا مكفوفين .. فقد كان المطر المتلاحق يمنعهم من فتح أعينهم !! ..

وفى الليل ، بدأوا يرقصون ، واسرع رجل منهم الى المدرسة ، حيث « البيانو » وراح يلعب عليه ، ليساعدهم فى رقصهم وظلوا فى رقصهم ولهوهم ، ولعبهم حتى شعروا جميعا بأنهم لا يستطيعون حتى التنفس فعادوا الي منازلهم !! ...

وهكذا احتفلت شابل لى ديل . بتتويج ملك بريطانيا ،وملكتها .



جان باراندوفسكي

جان باراندوفسكي هو أحد مشاهير الكتاب البولنديين المعاصرين يحملون رسالتها الي العالم. متضمنين في فنهم خصائص البولندى و خلاقه وعاداته فيقرأها الملايين في مختلف الاصقاع ولولا ان العالم للاسف مشغول فى هذه الاعوام الاخيرة بمشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى الهته كثيرا عن الشؤون الثقافية والفنية لكان لجان باراندوفسكى شهرة عالية تفوق شهرته الحالية ولما جهل فرد من الافراد اسمه ولما كنا نحن فى حاجة الى تقديمه للقراء الاعزاء

وجان باراندوفسكى لم يتعد الاربعين من عمره فهو اذن في ريعان شبابه وأعماله الفنية غزيرة ومتنوعة رغم ذلك وهى تمتاز بانها اسمي الاعمال الادبية البولندية من الناحية الانسانية ولقد تثقف باراندوفسكى منذ شبابه الاول بثقافة واسعة وخصوصا بالثقافة القديمة وفى مقدمتها الثقافة الاغريقية التى كان لها أثر كبير في فنه فطبعته بطابعها من ذلك مثلا كتابه المسمى (ابروس على الاولمب) فهو مجموعة اساطير غرامية تقع حوادثها بين الالهة وتصلح كثيرا مما يراه المؤلف من اخطاء وقع فيها الشعراء الاقدمون وهي لذلك تشعرنا بحيويتها لانها مكتوبة حديثة حية. وهي في الوقت نفسه تبعث من جديد امام اعيننا الخيال الاغريقى القديم السامى (الربيعان) هو دفاع حار عن الثقافة والفكر الاغريقيين معتبرا اياهما المنبع الدائم للشعر والفن العالمى على مدى الاجيال وكتاب «الاسطوانة الالومبية» الذي نال شهرة كبيرة فى دورة الالعاب الالومبية الاخيرة هو دراسة واسعة عميقة عن الالعاب الرياضية عند القدماء ولقد راعى في كتابتها ان يكون متجردا عن النظرة الحالية التى ينظر بها ابناء المدنية الحديثة الي الالعاب القديمة ذلك ان المؤلف يري ان هناك نوعا من الالعاب الرياضيه يقوم بها لاعبوها للهرب من ضغط العقل والمنطق خاضعين فحسب لما في الطبيعة الانسانية من غرائز كامنة لاتموت كما ان هناك نوعا آخر من الالعاب تكون لعقل الانسان وذهنه بمثابة امرأة يجالسها أو لوحة جميلة شاهدها او قطعة موسيقية يسمعها. اي مروضة لعقله وذهنه باعثة لالهامه محفزة لخياله

ولجان باراندوفسكي كتب اخرى مثل (السماء الملتهبة) و (ملك الحياة) فالكتاب الاول كتبه المؤلف فى اوائل الحرب وهو قصة طويلة تشرح ازمة ضمير انتابت شابا من ابناء هذا العصر يحاول ان يحل المشكلة والعداوة الكبرى التى تقع بين العقيدة الدينية والفكر او كما يقول الاوربيون بين التركة الشرقية والتركة الاغريقية اما الكتاب الثانى وهو (ملك الحياة) فقد كرسه المؤلف لبحث حياة ونفسية اوسكار وايلد الكاتب الايرلندى الشهير وفيه يرى المؤلف رجلا حاول ان يحقق بجراة نادرة وتصرفات جريئة مخالفة لتقاليد المجتمع وعاداته نوعا من الطبيعة الانسانة يسمو على ما اصطلح عليه الناس وفى هذا الكتاب نحس ايضا بانسانية باراندوفسكي اذ هو يحاول ان يدرس محاولة جريئة للارتفاع بالانسانية وهي فى نظره رغم فشلها فقد تكشفت عنها دروس بليغة وحفزت كثيرا من الاذهان

وكتب جان باراندوفسكي تمتاز دائما بانها تدعو قارئها الى التفكير في الحياة البولندية ومظاهرها والدور الذى لعبته وتلعبه في تاريخ الانسانية وليس هناك من يستطيع انكار الدور الذي تلعبه امة مثل بولندا تقع بين مفترق دول عديدة واجناس متباينة وما ينتابها نتيجة ذلك من تاثيرات واسعة

وجان باراندوفسكي يلعب دورا هاما آخر في ثقافة العالم اجمع فهو رئيس فرع نادى القلم الدولى فى بولندا وليس هناك من يجهل ان هياة نادي القلم الدولى تضم من جميع انحاء العالم كل انواع الكتاب الذين يعملون من اجل المحافظة على فضائل الانسانية وهى حرية الفكر وتبادل الافكار والصداقة والتفاهم والسلام بين الشعوب ونبذ الاحقاد القائمة على فكرة الاجناس والقومية وهو بالاختصار يعتبر الآن اقوي آلة للدفاع عن المثل الاعلى الانساني المقاوم لفكرة العودة الى همجية القرون الـ[illegible]ـة

من الأدب الانجليزي

الجـــلاد السعيد ...

- ١ -

كان فى نابولى ملك وكان له جـلاد يدعى بيو . وكان بيو هذا يستعمل الرأفة في شنق المحكوم عليهم بالاعـدام ولعل قصته هى التى جعلتـه يستعمـل الرأفة معهم .

فقد قبض عليه في أحد الايام وهو يزاول مهنته وهي النشل وبعد ذلك جعلوا منه جلادا وتفصيل ذلك انه حاول في احدي المرات وهى الاخيرة طبعاً - أن ينشل محفظة أحد التجار وكانت مكدسة بالاوراق المالية . ولـكن الرجل أحس به فأخـذ يصيح ويستنجد وأحدث جلبة في الشارع فلما رأى صاحبنا بيو أنه قد أصبح فى مأزق حرج أخذ يعدو بكل قوة حتى أن مطارديه لحقوا به بعد عناء شديد وبذلك قبض عليه وزج في السجن .

وفي يوم المحاكمة توافد علي المحكمة جميع من أراحهم بيو من محافظهم فتعرفوا عليه وضيق عليه القاضى الخناق وصدر الحكم عليه بالاعدام . واقتيد الى المشنقة وأرسل في طلب الجلاد لـكي يقوم بمهنته فى بيو ولكن من حسن حظ الاخير أو من سوء حظه علي السواء أن كان الجلاد بين يدي قس يدلى باعترافاته الاخيرة علي فراش الموت .

وهنا عرضوا عليه ما أطلقوا عليه فرصة ذهبية فاما ان يصبح جلادا يشنق الآخرين واما ان ياتوا بجلاد آخر يشنقه ففضل بيو أخف الضررين وهو أن يشنق الآخرين وبذلك أصبح جلادا .

وليس من السهل علي رجل مثل بيو أن يقوم بشنق الآخرين بعد ان كان سيشنق فقد كان ينفـذ حكم الاعدام في أصدقاءه الاقدمين وزملاءه فى مهنته السابقة ولا غرو ان اصبحوا يرهبونه خوفا من ان يقعوا في يوم من الايام بين يديه . وقد انقذ حياته بثمن لا يتفق مع كرامة رجل كبيو ولـكنه وجد في مهنته الجديدة اداة للانتقام ممن كانوا يشون به دائما . ولـكن مع ذلك فقد كان يستعمل معهم الرحمـة والشفقـة فى شنقهم فـكان يضع حبل المشنقة حول اعناقهم في رقة ويجـذب اللولب فى رفق ولين . ولا ينسى أن يقوم بالصلاة على روح المشنوق داعيـاً له بحسن الاقامة في العالم الاخر .

ولو كانت الوظيفة الدائمة تجعل الرجل سعيدا اذا لحق لبيو ان يفخر . فقد كانت الرقاب تتـدلي من حبل المشنقة كالتفاح الناضج المتدلى من اغصان الاشجار . وكانت هناك ضريبة تدفع بانتظام إلي السيد بيو من الخائفين على رقابهم من حبل المشنقة . كما أنه كـان الوارث الوحيد لـكل ما يحمله المحـكوم عليهم بالاعدام . ولما كان حضراتهم خاوى الوفاض بالطبع فان السيد بيو كان يرث الملابس فقط وبعض هذه الملابس كانت جديدة . ولـكن ما فائدة الضرائب التى تدفع بانتظام اذا كان يجلس فى الحانة وحيداً؟ وما فائدة الملابس الجميلة اذا كانت الفتيات الجميلات يرفضن النظر اليه ؟ فى الحقيقة سئم بيو القيام بعملية الشنق .

وبجانب ذلك كانت هناك مشكلة نيتا كانت نيتا تنتمي بطريقة ما الى لص بارع يدعى بيترو وكان بيو يعرفه فقد كان زميلا له في مهنة النشل ثم انقلب الى قاطع طريق .

وفي احدي المرات قبض علي بيترو وهو يذبح زوج نيتا لـكي يخلو لهما الجو فجيء به أمام بيو ليقوم بمهمته فقام بها فى شفقة زائدة ورفق عظيم اكراما لنيتا . ولكن كانت هذه غلطته . فالرجل يجب ان يفكر في عمله اولا ثم ينظر بعد ذلك الى الاعتبارات الاخرى .

وبعد ان تمت عملية الشنق أخذ بيو اتعابه بان ابدل ملابسه بملابس بيترو التى كانت لحسن الحظ جيدة وتوافقه تماما وذهب لزيارة نيتا .

كانت نائمة فى حجرة بالطابق العلوى لها نافذة تطل علي فناء رحب . كان منظرها جميلا فقد كانت كتفاحة ناضجة تستحق القطف وكان لونها الاسمر جذابا يزيدها فتنة وجمالا . وعندما فكر بيو فى ان يقبل شفتيها تردد قليلا . وكانت نائمة نوما عميقا مرتدية ثوبا ازرقا كشف عن مفاتنها فقد كانت تعبة من المجهود الذى بذلته فى الحصول على مقعد امامى فى الساحة التى شنق فيها حبيبها .

وانحنى بيو عليها يريد تقبيلها فسمعها تهمس .

-- بيترو ياحبيبي

فاجابها :

- من السهل ان يعرف الانسان اتجاه افكارك . لقد شنق بيترو

فقامت من نومها فزعة ولما راته فى ثياب بيترو حسبته هو فصاحت تناديه :

- بيترو

فضحك فقالت وهي تنفر منه :

- ولكن ملابسك انها ملابس بيترو

فاجابها

- ان ملابسي ملكي

- انها ملابسه . وانا اقول انها ملابسه انظر انى اصلحتها فى هذا المكان

فقال بيو مندهشا

- ماذ ؟ هل اصلحت هذه الملابس ؟

وفحص الموضع الذى اشارت اليه فوجد ان كلامها حقا فاتمم

- ان تصليحها جيد وانا سعيد جدا اذ اعرف انك ربة منزل ماهرة

- من انت ؟ من انت الذي ترتدى ملابسه ؟

- انني وارثه فقد ورثت ملابسه وورثتك انت .. هل نجلس ونتحدث قليلا

عند ذلك عرفته فنفرت منه وابتعدت نحو الحائط وهى تقول .

- انك الجلاد

فاجابها مسرورا

- ان لك نظرا ثاقبا حتى انك عرفتيني رغم هذا القناع . انني اميل لك كثيرا

واقترب منها فرآها تهرب منه فتوسل اليها .

- تعالي يامولاتى . انني رجل ككل الرجال ولو انني موظف حكومى ولكني لست اؤدى مهنتى الآن إجلسى بجانبى واكتشفي حناني اليس لديك نبيذا تقدمينه لي ؟

فرمقته بنظرة احتقار وقالت .

- ليس هناك شيء اقدمه لك .

- هناك انت .

- لن ابقى معك طويلا

قالت ذلك وهرعت نحو الباب تبغي الهرب ولكن بيو كان اسرع منها فامسك بها قبل ان تفتحه ولما كانت تريد ان تخرج فقد انحنت على يده تعضها فاعجبته روحها المتمردة ولكنه تغلب عليها بسهولة والقى بها في وسط الحجرة واغلق الباب بالمفتاح وابتسم لها برقة.. ففكرت فى النافذة ولكن المجازفة كانت عظيمه بالنسبة لها فقال لها

- اجل انها قفزة خطرة يانيتا ربما استطاع رجل مثلى ان يقفزها وينجو ولكن ذلك ليس من السهل على فتاة صغيرة مثلك

ووقفت امامه تلهث فقال لها

- من السهل ان ارى انك لاتحبين بيترو . لقد لقي جزاء عمله وكان عليك ان تشكريني على اني ارسلته الى مكان افضل من هذا

- وهل هذا يحمى من العذاب؟

فأجابها

- انى هنا لكى اريحك منه . اليس عندك نبيذا

لم تكن تريد ان تهتم به ولكن كان لديها نبيذا فقامت واحضرته وهى ترمقه بنظرة ملؤها الاحتقار ولكنها ملات الكأس فى هدوء

قال لها وهو يقدم لها الكأس

- والآن يجب ان نتقاسمها كما يفعل العشاق . اشربى يانيتا

- هذا اذ كانت في شفتى سمالك

فضحك وقل

- ربما انها ليس فيها سما

- اذا فاشرب بمفردك

فشرب الكأس وهو ينظر في عينيها ثم قال

- ان حظى هو الذى يجعلنى اشرب ذلك بمفردى فالرجال يرفضون ان يشاركوني الشراب فى الحانة والنساء يدرون أوجههن عندما أمر من امامهن ولذلك أصبحت وحيدا ان مهنة الجلاد مهنة ضرورية للبلاد ولكن الوحدة قاسية ولذلك حضرت اليك لكي تشاركيني وحدتي وسأعطيك ماتريدين من نقود

- انها نقود ملوثة بالدماء

- أوه هذا ماتعتقدينه ولكنها نقود مستديرة كالنقود الاخري بل انها أكثر لمعانا منها . انظري كم ربحت اليوم

وافرغ على المائدة كيسا مملوءا بالقطع الذهبية فلم تتمالك نفسها من أن تصفعه على وجهه وصاحت به

- ايها الخنزير القذر . هل تدفع لي من المال الذى سرقته من بيترو

فأجابها ساخرا

- وهل يجب ان أدفع لك ياعزيزتى الصغيرة ؟ فمثلا لماذا خضعت لبيترو ؟ لأنه قتل زوجك ولنفس السبب يجب ان تخضعي لى لانى قتلت بيترو

- ان بيترو قتل زوجى فى ثورة غضب فقد تشاجرا بالسيوف علي وربح افضلها ولكنك قتلت بيترو فى هدوء خدمة للحكومه

- وقد قدمت خدماتي للحكومة على اتم وجه وانا على استعداد ان اقدمها لك بنفس الصورة كزوج

وانقضت فترة سكون زال فيها غضبها فقالت مندهشة

- كزوج ؟

فأجابها

- اجل كزوج يانيتا . والموظف الحكومى يجب ان يحترم

فأجابته بلهجة احتقار ولكن عينيها كانتا تصعدانه من اعلى الى أسفل ومن اسفل الي أعلى

- أتزوج جلاد؟

- انسى مهنتى تجدينني امينا

- لاشك فى النساء لا يرغبن فى رجل مثلك

ولكن ذلك لم يكن الحقيقة فقد كن يرغبن ولكنهن لا يجرأن على التصريح بذلك

وأجابها بمثل لهجتها

- والرجال سيرون فيك مأتراه النساء في . لقد قتلت رجلين زوجك وبيترو وليس هناك رجل شجاع يرغب في ان يكون ثالثهما

فاجابته فى سخريه

—.ولكنك تغازلني بشجاعة
—بالعكس فانا لم أبدأ بعد فى المغازلة انني بدأت بالاستشهاد بشيء واقع
— انك تهينني
— انني ابين الحقيقة .فلو كنت قبيحة للجأت الى الكذب فكنت اتملقك بقولي انك حسناء ولكنك جميلة فلاداعى للكذب انى اريدك لجمالك انى احبك . لم اشنق فى حياتى رجلا بكل عطف وشفقة كبيترو وذلك اكراما لك
فسألته في اهتمام
— اذا فلم تكن قاسيا معه ؟
— قاسيا . لقد كانت أصابعي ترتعش. أنا الذى كنت أشنق رجلا كل أسبوع . لقد شنقته بكل رقة وكان بودي أن أخلى سبيله لكي نتقاتل من أجلك
فسألته .
— ماأسمك ؟
— بيو
— بيو ولاءت له الكأس ثانيـة .
— آه . انه يبدو في شفتيك كأعذب الاسماء ولم أكن أعرف من قبل أنه اسم جميل ورفعت الكأس الى شفتيها ورشفت منه ثم قدمته له وهى تقول .
— اشرب من الموضع الذي قبلتـه شفتاي
ونظر اليها وفي عينيه سؤالا فرأى الجواب فى عينيها وفى هدوء رفع الكأس إلى شفتيه وشربه فى جرعة واحدة . ثم اجتذبها وأجلسها على ركبتيه . والتقت الشفاه فى قبلة طويلة جداً كأنما لن تفترق شفاها مطلقا .
— إني أستطيع الآن أن أواجه العالم بأجمه . فها أنا قد ضممتك الى صدرى وقبلت شفتيك فليحدث مايحدث .
فاجابته بصوت كالهمس.
— كنت أحلم بحب كهذا
وفجأة سمعا صوت جياد تعدو فى الفناء ولكنها لم تعبأ بها بل همست فى أذنه
— إجلس . إن الجياد لاتهمنا مادمنا قد ظفرنا بحبنا
وارتمت بين ذراعيه فى سعادة ظاهرة فأخذا يتناجيان الغرام ويرتشفان القبل ويهمسان بعبارات الهيام والحب .
— انني أحب خشونتك .
— وأنا لم أحيا الي الآن. واليوم أحيا ان الرجل الذى يظفر بحبيبته لهو أعظم الرجال وخصوصا اذا كنت أنت الحبيبة . سأصبح ماردا لاني ربحت حبك وشيطانا لانك تحبينني و . .
وسمعا طرقا على الباب فلم يأبه له بيو فقد كانت دنياه بين ذ اعيه فقال متهكما
— استمروا في الطرق الي أن تكل ايديكم وصيحوا الى أن تتحطم حناجركم
واستمروا في الطرق ونادوه باسمه فقالت له نيتا .
— انهم يعرفون أنك هنا
فأجابها .
— إنني أعرف أنك بجانبي وهو كل ماأستطيع أن أعرفه .
فصاحوا به .
— افتح الباب باسم القانون
القانون؟ ولكنه كان يستمع الي صوت أقوى من صوت القـانون صوت الحب والسعادة . اذن فليصيحوا وليطرقوا وليضربوا رؤوسهم فى الحائط فلن يهتم بهم فها هى سعادته ودنياه بين يديه
— هل يجب أن أحطم الباب يابو ؟ انك تعرفني من صوتي . انا كالندرو السجان إن عندى اخبارا لك .
فاجابه مزمجرا
— اخبار من السجن لعن الله اخبارك اذهب بها الى الجحيم فهنا قطعة من الجنة
وهنا صاح صوت آخر بجوار الباب فما كادت نيتا تسمعه حتى انفلتت من بين يدى بيو وقد غاض الدم من وجهها وظهر عليها الفزع والرعب وقالت هامسة
هذا الصوت . . اعطني المفتاح .
فاعطاها المفتاح . فلم تكن تجهل هذا الصوت وفتحت الباب .
ودخل مع كالندرو السجان حبيبها المشنوق بيترو في قميص نوم

— ٢ —

انفلتت منها صرخة عندما رأته وابتعدت عنه وحتى بيو نفسه تراجع خطوة مندهشا فقد كان هذا شيئا جديدا في مهنته فهو لم يسبق له ان راى رجلا مشنوقا يعود الى الحياة .
فسأله :
— هل انت شبح ؟
فاجابه بيترو
— اجل اعطنى ملابسي .
وهنا تدخل كالندرو وشرح الامر
— بيو . انك شنقت بيترو كرجل لا يعرف مهنته
كانت هذه اسوأ اهانة يمكن أن توجه الى بيو كجلاد مارس مهنتـه عدة سنوات بنجاح تام واستطرد كالندرو
— أخذنا الرجل كالعادة لنعرضه على الاطباء فلاحظنا ان الرجل يتحرك وعندما وصلنا الى المستشفى جلس على طاولة التشريح وقد أعطاه الاطباء منعشا وها هو امامك
وهنا صاح بيترو
— وها انذا فى انتظار ملابسي . اعطني إياهـا .
وكان الحق يبدو في جانب بيترو فهذا رجل قد افلت من الشنق وركب جوادا قطع به المدينـة كلها وهو يرتدي قميصـا للنوم استعاره من المستشفى . وهو الآن يطلب ملابسه وهى ملابسه الخاصة ولكنها كانت غنيمة للجـلاد تطبيقـا للنظرية ان الرجل المشنوق لن ينتفع بهـا بعد مماته . ولكن بيترو يريدها لانه يرتعش من البرد وقال بيترو .
— والآن هل لك الحق فى هذه الملابس بعد ان تهاونت في تأدية عملك ؟
فاجابه بيو
— انك آخر من يشتكي من تهاوني في العمل .
— انا . . ولماذا؟ فلولا هذا التهاون لكنت
بقية المنشور على صفحة ٤٨

ملخصات أشهر المسرحيات

لقد قتلت . !

عن الكاتب الفرنسى ليوبولد مارشان

بقلم محمود كامل المحامى

قصة حديثة لكاتب مجدد من كتاب المسرح الفرنسي .. فقصة « لقد قتلت » مثلت للمرة الاولي على مسرح انتوان في اكتوبر سنة ١٩٢٨ ومؤلفها ليوبولد مارشان من الكتاب الذين اظهرتهم النهضة الاخيرة في المسرح الفرنسي . فقد كتب قبل ذلك قصته المعروفة « لم نعد بعد أطفالا » فلاقت نجاحا كبيرا . اذ ابدي فيها المؤلف قدرة فى تحليل حالة نفسية عامة لبعض رجال العصر الحاضر ثم كتب بعد ذلك هذه القصة « لقد قتلت » وظل مواظبا على مثله الفنى الاعلى من دارسة النفس البشرية دراسة علمية على ضوء ظرف عواطف معين فالقصة كلها تدور حول امرأة احبت ثم غارت فقتلت عشيقها وبرأها القضاء فمعظم الناس يعتقدون ان قصة تلك المرأة تنتهي عند تلك البراءة . ولكن ليوبولد مارشان يخالفهم فى ذلك ويبتكر شيئا جديدا إذ يري ان العذاب الذى يمكن ان تلقاه تلك المرأة بعد البراءة قد يفوق عذاب السجن . وهو يوالي التطورات التى تطرأ على بطلة قصته بمهارة فنية نادرة

وثم شيء آخر جدد فيه المؤلف ولم يخضع للاصول المسرحية القديمة ، فلو أن نشتين أوباتاي أو غيرهما من مؤلفى المسرح الفرنسى في أوائل هذا القرن قد وفق الى موضوع هذه القصة لجعل منظر قتل المرأة لعشيقها يقع في الفصل الثاني أو الثالث على اعتبار انه عقدة القصة ومحورها ولكن ليوبولد مارشان لم يفعل ذلك ، بل جعل ذلك المنظر يقع وينتهى فى الفصل الاول ، وقص ... حياة المرأة بعد حكم البراءة

والواقع ان هذا المؤلف جدير بكل تقدير واعجاب . ولقد جاءت فرقة فرنسية فى الشتاء الماضي الي القاهرة ومثلت « لقد قتلت » بين ما مثلته من القصص وشاهدتها فراقتني وأثارت في نشوة غريبة . وها أنا ألخصها لك راجيا الرجاء كله ان تقدم احدى الفرق المصرية على تقديم قصة من قصص هذا الكاتب النابغة الي جمهورها . فحرام ان يظل هذا الجمهور المسكين محصوراً فى دائرة ضيقة من بعض المؤلفين الفرنسيين الذى اعتادت مسارحنا الترجمة عنهم ولا تريد ان تبتعد عن تلك (العادة) ولو خطوة واحدة ..!

* * *

نحن في ردهة احد الفنادق الكبرى بنيس ، ذلك المصيف البديع الواقع في جنوبى فرنسا وقد اخذ الكونت فرانسوا ده لاسان يتحدث عن ممثلة من ممثلات السينما الامريكيات من مظاهر الحرية المطلقة والخلق (الرياضى) المستهتر . وتفهم من حديثهما ان فرانسوا قد تعرف الى ايلين في نيس وان هناك علاقة بينها قد انتهت الى اتفاقهما على السفر سويا الى امريكا ، ويدق جرس التليفون اثناء هذا الحديث وإذا بشخص يرغب في مقابلة فرانسوا ، ويقبل هذا الشخص بعد قليل فاذا بها السيدة الز قدمت من باريس لتتحدث الى فرانسوا في أمر هام يتعلق بعشيقته بول صديقتها الحميمة اذ أن فرانسوا قد ترك عشيقته بول فجأة بدون أن يخطرها وحضر الى نيس ، ذهب!

وتفهم بعد قليل ان بول تلك متزوجة وان فرانسو اغراها فأحبته واحبها ولكنه لم يعد يحبها الان وقد بلغت منه القسوة ان اغلق دونها بابه ذات ليلة حتى اشفق عليها الخدم فاقتادوها الى سيارة . وهو يعترف بذلك الي الز ويخبرها انه لن يعود الى باريس وانه سيسافر الى مارسيليا ليرحل منها الى الخارج ولكن الز تفاجئه بان عشيقته بول قد حضرت الى نيس معها وقبل ان يتمكن فرانسوا من عمل شيء تدخل بول ويخلو فرانسوا اليها فتعاتبه اولا عتابا خفيفا رقيقا يدل على مبلغ تعلقها به وتتدرج الي سؤاله

ـ قل لي اذن .. ولكن قل لى . قل لى .. او اصرخ في وجهي ! الا ترغب في بعد . اليس كذلك ؟ انتهي . الا تريدنى ؟

ويجيبها فرانسو اجابة فاترة باردة لا تشفى غليلها وتدور بول في الغرفة ويدق جرس التليفون فاذا بالمتكلم ايلين تطلب الى فرانسوا ان يسرع بالنزول فيعدها ان يكون عندها بعد خمس دقائق وتكون بول اذذاك قد اصاخت بسمعها فتبينت ان المتكلم امراة فتصيح به

ـ انها امراة تلك التى كانت تكلمك . اعترف بذلك

فرانسو ـ اجل

بول ـ عشيقتك ؟

فرانسو ـ اجل ! هل انت مسروره ؟

بول « مختنقة » ـ انت . انت تجرؤ .. ان .

وتثور بول لذلك وتحاول ان تثأر لكرامتها المهدورة فتؤكد له انه لايجب ان يشمئز من هيئتها الحاضرة فعليها آثار التعب واعصابها متأثرة من الارق الطويل . وتطلب اليه ان ينتظر حتي تستريح وتستحم وتستعيد قوتها وشبابها وفتنتها ولكنه لا يعبأ بذلك ويحاول الخروج فتمنعه وتهدده بانها ستقتل نفسها وتجثو على ركبتيها وهي تقول له

ـ احبك .. احبك

الباب ثم يخرج فتتبعه وهي تعدو ويظل الباب مفتوحا فيسمع من الخارج صوت نضال ومشادة بينهما واخيراً يدوى صوت طلق ناري ويسود صمت رهيب.!

ويقبل الخدم وتعود بول الي الغرفة وهى هادئة تماما وتقول بصوت حافت

—أنا .. لقد قتلت عشيقي

* * *

فاذا كان الفصل الثانى فنحن فى منزل بول بباريس وقد انقضت سبعة شهور على ماحدث ؛سجنت بول اثناءها على ذمة التحقيق فى حادثة قتل عشيقها فرانسوا

وأخذت الن تتحدث الي فالير زوج بول. فتعرف ان هذا الزوج قد أدى شهادة أمام المحكمة كانت كلها في مصلحة بول. حتى ان الاستاذ اتيير المحامي صرح بأن تلك الشهادة هى السبب فى تبرئة بول ويصرح فالير بأنه :دمارآها واقفةفى قفص الاتهام رق قلبه لها وتأثر تأثراعميقا فقداساء اليها اساءة بالغة واهملها فى سبيل الجرى وراء عشيقاته ومغامراته. كما تعرف ايضا ان بول قد افرج عنها بعد صدور حكم البراءة وأنها قادمة بالقطار وحدها الى باريس

وتقبل بول بعد قليل وتتحدث الى زوجها حديثا وديا تخرج منه الى ان ذينك الزوجين قد اساء كل منهما الى الآخر بذلك الزواج فالزوج رجل مستهتر داعر عابث لايكاد يصلح لحياة مستقرة منتظمة والزوجة تعلم عنه ذلك ويظهر ان فالير قد انتبه الى ذلك بعد حادثة بول فقام باجراآت الطلاق ولو ان هذا لم يمنعه ان يؤدى الشهادة التى في صالح زوجته. .!

وبعد برهة يحضر الاستاذ سيرج اتيير المحامى الذى يشتغل في مكتب نقيب المحامين بباريس والذى تولى الدفاع عن بول فى قضيتها فاذا بسيرج رجل في الثامنة والثلاثين من العمر. رقيق. حنون. مهذب قد اظهر عطفا زائدا نحو بول اثناء سجنها مدى سبعة شهور. فكان يرسل اليها بالكتب والمجلات والقصص فى السجن. وبول تذكر له هذا العطف فتصارحه بانه الصديق الوحيد الذي يمكنها أن تلتمس منه النصح وتثق به.

وهو يخشى أن تكون مغالية فى ذلك. فقد ظلت مدة سجنها لاتري غيره. ولكنها الآن سترى الكثيرين، ولذا يتاح لها أن تتبين نقائصه وعيوبه.. وهي تجيبه بأنها تعرفه وقد درست أخلاقه وتحاول ان تثبت له ذلك فتذكر له انه متشائم يميل الى الاعتقاد فى الاوهام والخرافات وانه لا ثقة له فى نفسه مطلقا. وهو رجو منها أن تسمح له بالخروج معها الى المسارح ودور السينما ولكنها تتنبه الي انها لا يجب ان تصاحب شابا في سنه. وتستشيره في فكرة الرحيل عن باريس اذ هى خائفة فاذا سألها

سيرج - كيف ؟

بول - آه! انني لاأقول هذا لشخص غيرك. ولكن الحق انى خائفة. خائفة أولا من كل ما ينتظرني هنا. احتقار الناس او فضولهم ... الاصدقاء القدماء الذين سألتقى بهم فى الطريق فينظرون الى شذراً وينتقلون الى الافريز الآخر هربا مني

سيرج (فى عتاب) - اتتكلمين عن نفسك ؟

بول - اعلم جيداً.. كل هذا ليس بالامر الخطير.. ولكن هناك شيئا آخر. هناك التليفون الصامت.. الباب المغلق. الصمت (تلقى حول نفسها نظرة) هذه الغيبة التى أحس بها والتى لن أنساها! مع الاسف

سيرج — لا تبالغي

بول — انى أعيش فى عالم لا يغتفر بسهولة أمثال تلك الجرائم الفاضحة

وهكذا تستمر المناقشة بين بول وسيرج على هذا النمط المشوق البديع فهى معتقدة وموقنة انها مجرمة وقاتلة رغم حكم البراءة وهو يظن أنها تفكر ذلك التفكير لانها كانت تحب عشيقها القتيل ولا زالت تحبه!

ولكنها تنكر ذلك وتؤكد له أن الحب يختفى في ذلك الظل الهائل الذى يصحب الموت! وإنها لم تعد تفكر فى عشيقها الا بشعور من الرثاء نحوه والرعب من نفسها!

وهو لا يصدق ذلك ويقول لها

— إعترفى بالحقيقة وقولى ببساطة.. إن أشد ما أندم عليه فى كل ما فعلته هو إنه ليس موجوداً الآن لكى يعذبني كما كان يعذبني!

وتشعر هى إنه يثور من أجلها فتسأله عما إذا كان يحبها فيجيب

— إننى أحبك حتى الموت!

ثم تعود إلي ذكر الحادثة التى ارتكبتها فتصرح بان هناك شيئا ينغص عليها عيشها. ذلك أنها تشعر بانها لم تعاقب على ما أرتكبته وهى تحس بانها سوف تتعذب من أجل ذلك وأنها لن تفلت من العقاب أما سيرج فلا يزال مصراً على رأيه من أنها تتأثر بذكرى ذلك الرجل لأنه لم يفعل الا انه اساء اليها وعذبها وهو يبثها حبه وهيامه فترفض وتصرح بأنها لاتريد ان تحب بعد ذلك ولاترغب فى ان تتعرف الى رجل آخر الى رجل قط. ولكن سيرج يؤكد لها غرامه الشديد. وهي تسخر من ذلك وتصارحه بأن الكلمات التى يستعملها هى نفس الكلمات التي يستعملها كل الرجال في تلك المواقف وينتهي الفصل بسيرج وهو يفترق عنها قائلا.

—انني لاأعرف الا ان احبك ... كحيوان. كلي لك.. ياحبيبتى ... كلي لك.. انصتي لى ياحبيبتى يجب ان تدعى الساعات التعسة تمر وتنقضي ويجب على الاخص ان توليني ثقتك.

وبينما هو يتحدث عن غرامه فى حرارة وذلة وتؤدة يهبط الستار رويدا

* * *

فاذا كان الفصل الاخير فنحن في فندق قروي صغير على شاطىء البحر بمقاطعة بريتاني وقد انقضى عامان على وقائع الفصل السابق. وأقبلت بول مع سيرج الى تلك الناحيه لقضاء فترة من فصل الصيف، وتعرف بعد قليل ان سيرج قد تعود الخروج مع سيدة تدعى آنيت من المصطافات في سيارته. وأن بول قد كلفته باحضار بعض أشياء من

الصيدلية فلم يحضرها لانشغاله معه، آنيت

فاذا خلت بول الى سيرج فهما يتحدثان حديثا عاديا . وهو يريد ان يقبلها فتمتنع بحجة أنها في سن تخجل ان يراها أحد وهو يقبلها فيسخر منها .

وتقبل احدى الزائرات وتذكر حادثة اعتدت فيها امرأة على صديقها فقتلته . ويتحدث الحاضرون عن آرائهم في تلك الحادثة .

فيذكر البعض ان للمرأة الحق أحيانا فى ان تثأر لنفسها بالقتل . ولكن بول تهتاج إذ ذاك وتنكر بكل قوتها ذلك الحق ولا تقر أن هناك حالات تبيح ذلك الحق استثناء .

وتخلو آنيت إلي سيرج فتفهم ان ثمة علاقة بينهما . فهما يتقابلان في الخارج وهو يعانقها ويقبلها . ولكنها في الوقت ذاته فى دهشة من أمره . اذ انه أحيانا بعد ان يقبلها يصيبه شبه ذهول ويفكر فى شيء آخر .. وتعطيه عنوان منزلها بباريس فهي معتزمة العود اليها . ويعدها بأنه سوف يتردد عليها هناك . ثم يتناول يدها ويقبلها بحنو ورقة . وتدخل بول اذ ذاك فتراهما . ولا تكاد آنيت تخرج حتى تلتفت بول الى سيرج وتحدثه عنها . ويشعر انها تغار منها ويصارحها بذلك فتنكر ، وعندئذ يقول لها اشياء مبهمة غامضة عن الاوقات التى كان يقضيها مع آنيت فى الغابة وعن عنوان منزلها فى باريس ورقم التليفون الخاص بها فتشتد الغيرة ببول وتقول له .

— آه ياسيرج . اذ كرانك تبعث في نفسي خيبة عميقه لوصح ماسردته علي

— وماذا تفعلين ؟

بول — لااعرف . لااعرف . ولكن كل شيء ينتهى .

سيرج — ينتهى !

بول — اجل . . كل شيء بيننا ينتهى ..

ويسألها عما اذا كان يمكنها ان تعفو وتغتفر له تلك الزلة فترفض هذا العفو وعندئذ يسألها .

— ومع ذلك فكم مرة اغتفرت للآخر وعفوت عنه ؟

فتتراجع الى الخلف مذعورة وتقول .

— ماذا ؟ الآخر ايضا .. الآخر دائما !

ويذكرها بانها كانت تفضل الآخر ويعرض عليها صور الخطابات التي كانت ترسلها اليه فصورها محفوظة فى «دوسيه» القضية ثم يقارنها بالخطابات التى ارسلتها اليه . والفرق بينهما واسع !

وتؤكد له انها تحبه وانه وفر لها الراحة والحياة الهانئة . ولكنه يجيبها بان هذه الامور لاتساوي شيئا بجانب القلق الذى كانت تشعر به وهى مع الآخر وعندئذ تقول له فى ضحكة حزينة .

— لقد وصلت الى تعذيبي .. كما كان يعذبنى الآخر . وكنت على وشك ان تخونني لكي تمتحنني وترى موقفى من تلك الخيانة . اليس كذلك ؟ اذهب الآن . انت حر . لقد انتهي عملك . وانتهي جيداً . لقد خدعت... ان القضاء لم يبرئنى فها انا اكفر الآن عن جريمتى

ثم تذكر له أن تلك الفتاة آنيت جديرة بأن تحبه . وتقول انها لم تعد تستطيع ان تحب ويتفقان على الافتراق . وتنتهى القصة بهذا الموقف الرائع

سيرج (وقد أخفى رأسه بين يديه يبكي) - ألم تحبيني ؟ .

بول (تقهر نفسها على الابتسام حتى النهاية) - ستلتقي مرة أخرى بكل تأكيد . . ان باريس صغيرة . . اذهب فكم سأسر اذ اقول لك بعد بضعة أعوام : « صباح الخير ياسيرج . كيف حالك ؟ » . ابتسم معى فانا سعيدة لأنك تفهمني . . انتظر اقترب منى . ان « الكرافات » ليست منتظمة . . هكذا . . انت جميل وشاب . اذهب

سيرج — ولكنك لو فعلت ذلك ستؤلمينني !

بول — لاتفكر فى ذلك كثيراً

سيرج (بائسا) — هل أستطيع !

بول — شكرا

فات .

ام الأبالســـــة !

بقلم احمد على ثابت

وأنا
ثيت
شقاء
تقيم
لشماة
ولون
الدى
حزت
ق معه
العزبة
زرعه
سريين
المهمة
جدت
. .
ت فتاة
فصلنا
درجه
سوداء
بية في
الوراء
شعرها
لــون
ما اذا

فى خديها المحمرين ! !

قابلت احسان ـ وكان هذاهو اسمهاـ فى تلك البقعة النائية وقد كانت تحاول ركوب (فرس) من خيل عمها الذي كانت تزوره وهو من أعيان بلدتنا . . وكان أن جمحت بها الفرس وتبعتها وتمكنت من انقاذها بعد أن كادت تلقى بها فى الترعة

احببتها من كل قلبي . . ويمكننى أن أقول انها أحبتنى أيضا . .

قضينا سويا أياما لازلت أذكرها . . الان بعـد أن مضت مدة تزيد عن العشرين عاما لازلت أحلم بتلك الايام الحبيبة ! كنا نتسابق علي ظهور الخيل وكان الرهان قبلة حارة تحت شجرة (الصفصاف) القريبـة من (الدوار) وطبيعي أنني كنت أسبقها دائما !

أوه . . مازلت اذكر ذلك اليوم الذي خرجت معها فيه لصيد الحمام وكان معنا خفير من العزبة يحمل لي البندقية فكان منها الا أن قالت للخفير — روح أنت ياعبد القادر وانا حاشيل البندقية ! وكان ذلك لرغبتها في البقاء معي وحيدة فى ذلك الفضاء اللانهائى

كنت أقبلها كلما تمكنت من صيد طير وكان الحمام يومئذ علي كثرة عظيمة اذ كان او ان حصد القمح . . فكانت الارض تكاد تغطى بذلك الحمام البرى حول (الاجران)

من الحجارة ثم تقول لى في تلك البسمة الرائعة !

— وريني شطارتك يايوسف . يللا اضرب بأه على الطاير !

* * *

وفى الليلة الى كان مقررا أن تعود فى غداتها الى مصر . . جلسنا فى محلنا وسمعنا عواء ذئب فاندهشت بين ذراعى وهى تتمتم برعب

— يوسف . . يوسف . . حبيبى . . أنا خايفة !

— بلاش عبط ياسونة . . ايه اللي خايفة . . ؟ أنامعاكي ياحبيبتى . أنا معاكى

ثم أمسكت بها وجعلت اقبل وجهها الجميل الذي رفعته بين يدى فلمحت بين عينيها الدموع . وما لبثت أن سمعتها تصرخ صرخة مرعبة اذ رأت نجمة تهوى مسرعه في الفضاء وصاحت فى لهجة مؤثرة أنها تتشاءم من ذلك الفأل المرعب

— حظنا . . حظنا يايوسف مرعب !

وهنا ضممتها الى صدري وشعـرت بدموعها تغمر وجهها الرائع . ثم قلت لها

— بلاش عبط ياسونه .

— لا . . لايايوسف . . يمكن تكـون دي آخر مره نشوف فيها بعض !

— مستحيل . . ! مستحيل ياحبيبتى

شايفه باعبدك فكل حاجه تتوقف عليكى اتى ! ترضي تعيشى هنا في الفلاحين ياسو نه؟

فا كان منها الا أن وضعت يدها حول عنقي ثم قالت انها تفضل ان تعيش معى فى جزيرة قاحلة عن ان تبقى فى قصر فخم بين الخدم والحشم مع آخر مهما كان عظيما وثريا

* * *

لاأطيل عليك القول ياصديقى ...فقد تزوجتها بعد ان ذلك عقبات عديده اعترضتني لسبب صغر سنها .. وعدم رغبة أبويها فى ان تعيش معى فى الارياف.

وسار كل شيء على مايرام لمدة عامين وكانت سونه بالرغم من صغر سنها تدير منزلنا الكبير بهمة دعت والدى الي ان يعجب بها ويحلها من قلبه مكانة الابنة الصغيرة..

كنا ننتظر طفلنا بفارغ الصبر . ابى يحضر الاقمشة الغاليه الثمينة فى كل مرة ينزل فيها الى المنيا . واحسان العزيزة دائما الى جوار (ماكينة) الخياطه تحيك الثياب للطفل العزيز المنتظر ! ولكني على كل حال كنت ارقب ذلك النشاط الذى حل بعائلتنا الصغيرة بفخر وزهو . راجيا ان يكون المولود طفلا ذكرا

كنا فى شهر يوليو . وكان أبى قد ذهب ليباشر الزراعة . وكان يصمم على ذلك بالرغم من انني كنت أقوم بهذه المهمه خير قيام ..وجاءنا أحد الخفراء وقد علت وجهه سيماء الحزن والكآبة واخبرنا ان والدي العزيز قد لقى حتفه فى الحقل اذ سقط فجأة ومات بالسكتة القلبيه كما قال الطبيب فيمابعد .وكان مريضا بمرض من امراض القلب اللعينة فأثرت عليه اشعة شمس يوليو المحرقه

* * *

والواقع انى لايمكنني أن أذكر كيف تحملت الحياة التعسه فى تلك الايام القاتمة

توفى أبى وكنت فى أشد الحزن لفقدهذا الرجل الحنون .. وما أن شيعنا جثمانه الطاهر الي مقره الاخير حتي كانت زوجتى العزيزه تعاني آلام الوضع.وتخرج لنا الطفلة التي كان والدى ينتظرها بفارغ الصبر

كل ما أعرف انني منذ تلك الاونة ذهبت عن شفتى تلك الابتسامه التى لم تكن تفارقها أبدا واصبحت أميل الى التقطيب والحزن دائما!

اسمينا الفتاة الصغيرة ..سكينه اذ كان والدى المرحوم يعجب دائما بهذا الاسم ..

ومنذ ذلك الوقت واحسان طريحة الفراش اذ انتابها مرض (الروماتيزم) ولقد خصصنا لها غرفة في السلاملك .ونقلت أنا غرفة نومى الى اسفل المنزل حتى اخدمها بنفسى ان احتاجت الي ذلك اثناء الليل!

وعندمابلغت (سوسو) الصغيرة الثانية عشرة كانت بهيه هانم ترعاها طول هذه المدة .وبهيه هانم هذه هى عمة احسان ولم تكن لتألو جهدا فى تربيتها أحسن تربية ورعايتها انم رعاية ..وعندما بلغت فتاتى هذه السن كانت على درجه عظيمة من الجمال ..ذلك الجمال الهادىء الوديع الذي كان سبب حبي لامها !

ربما كانت هذه الحالة عادية . وقد يظن البعض ان مثله يحدث لكثيرين غيري ولكن احسان فى تلك النوبات العظيمه عندما يشتد عليها المرض . لم اكن أطيق رؤيتها تتعذب كنا نتعذب ونشقى اذ نراها تتالم وتضغط علي أسنانها من فرط ماتعانيه . . ووسط هذا العذاب . . لم يكن يخفف على الاصغيرتى الصغيرة العزيزة سوسو ! كانت هي السلوى وكانت هي بنظراتها البريئة الحنون تقضي على آلامي ولو ابرهة قصيرة . . !

كانت تحبه أمها تماما . . ممتلئة بالحب لوالديها . . ولم أكن لأقصر فى عمل أى شيء رغم الاضطراب ولكن بالرغم من ذلك كنت أفعل المستحيل لمرضاتها فكانت رغبتها عبارة عن شيء مقدس يجب أن يكون أول ما أفكر فيه . .

اشتريت لها دراجة كانت تلعب بها فى الحديقة الكبيرة . وكانت ترتدى أفخم الثياب . . واشتريت لها « بيانو » كبير الحجم . . واحضرت لها مدرسة لتعلمها الموسيقى والرسم . . وأخرى كانت تعلمها اللغة الفرنسية والتدبير المنزلي . .

وطوال هذه المدة لم أكن اغادر عملى الا لمنزلى حيث أبقى بجوار زوجتى وطفلتى بينما تكون العمة بهية هانم تراقب الخدم أثناء تأديتهم لأعمالهم المنزلية . . وكانت تسليتى الوحيدة الذهاب الى نادى أعيان الناحية بسيارتى الصغيرة حيث كنت أقضي الوقت فى لعب (الطاولة) مع صديقى رضوان افندى عبد العال تاجر القطن المعروف هناك . .

اشتدت حالتى الماليه فى التحرج . وبدأت أشعر بالضيق . . وقد كانت الازمة عامة فى ذلك الوقت ولكنى شعرت بها أكثر من غيرى اذ كانت زوجتى تسير في مرضها من سيء الي أسوأ. مما اضطرنى الى الاستدانة. فاستدنت من صديقى رضوان افندى اكثر من مرة . ولم يكن يحاول ان يطالبني بديونه التى استحقت على بل كان يسكت عن ذلك كانه فى غير حاجة لها ويعلم الله انه كان مثلي في أشد الحاجة الى ربع المبلغ ألذى اخذته منه

وكان لصديقى هذا ابن اسمه أحمد. طويل القامة اسود الشعر جذاب الهيئة . . حلو النكتة حاضرها . تعجب به كل فتيات الناحية وكثيرا ما كن يخرجن الى الشكة الزراعية كى يمتعن انفسهن برؤيته وهو يجرى بسيارته (الفورد) الصغيرة او لكنه أهملهن وكنت أشعر بحبه لفتاتى الصغيرة سوسو : لم

طريقان على أن أجتاز واحدامنها . أحدهما يمربالسوق : والآخر بالطريق الزراعي .. طبعا اخترت الثانى وسرت ولكني صادفت قافلة من الجمال تحمل احمالا هائلة من التبن مما جعلنى أقف بسـيارتى حتى يتسع الطريق لها . .

وأثناء ذلك لمحت لوللى تسير وقد لاح الألم على وجهها لمتابعة فريق من الغلمان لها . . وهم يصيحون . . « اليهودية . . اليهودية ! »

وطبيعي انني تألمت لذلك أشد الالم .. وما أن وجدتني هى حتى اسرعت نحوى كأنني سوف لاأتردد فى انقاذها !

— يوسف بك .

— افندم .

— تسمح تخلصني من دول . . تسمح أركب معاك ؟ وقفت الفتاة وقدم على سلم السيارة و القدم الاخرى على الارض وهى ترجونى ان انقذها ..!

جعلت أحملق في الفتاة وأنا على درجة عظيمة من الدهشة ! يكفى أن أقول ان نظرتى كانت تشعر بأنى لم أر امرأة من قبل !

جلست بجانبي ..ولحت هى أن تأثيرها على كان عظيما . . فجعلت تضحك برشاقة حبيبة . والادهى من ذلك انها جعلت تحاول لصق جسمها الدافىء الجميل بى !

والواقع انى على دهشة عظيمة .ماالذى جعل الفتـاة تعجب بي ؟ هي تعلم ولاشك ان حالتى المالية فى تدهور مستمر . وكانت سنى حوالى الاربعين . وكانت كل الناحية تعلم مقدار حبى لزوجتي ولابنتي . . فلم اختارتني انا دون شبان الناحية ؟ الواقع انني لست أدرى !

كنا فى الربيع الباسم . . وأنا . . وأنا الذى لم يشعر بأية عاطفة لاية فتاة غير زوجتى بدأت أشعر بميل جنونى لتلك الفتاة الحسناء !..

تكررت مصادفتى لها فى الطريق . بل كنت أتعمد السير من الطريق التى يغلب أن أصادفها فيه .. وكنت أوصلها الي منزلها . وكثيرا ماأخذتها معى لقضاء بعض حاجيات من المنيـا أو المركز القريب منـا وهو « بني مزار » .!

وكثيرا ما كنت أحتـج بأعمالى التى تدعونى الى الخروج بعد العشاء فالقى لورا . واخذها معى تحت اشعة القمر الرائعة

كنت مجنونا ولا شك ولكن جاء على الوقت الذى لم أكن أقدر على الابتعاد عن تلك اللعينة .

وأخيرا . قبلتهـا مرة فى شـعرها :. وبعد ذلك جعلت اقبلها بوله وحنون . الي أن التقت شفاهنا فى قبلة قاتـلة افنيت فيها عصارة قلبي واودعتها كل حبي لتلك الفتاة الحسناء !

ولم يمض وقت طويل بعد ذلك الا وكنت اشترى للفتاة الهـدايا الثمينة بل وجعلت احضر لها ما كان يجب علي ان اعطيه لزوجتى . .. زوجتى المسكينة الحبيبة !

وكانت هي بقبلة واحـدة أو بابتسامة مرحة تنيلني أكثر ماأتمنى من شكر وثناء !

* * *

كانت تلك هى الحال مع لورا الحسناء أما زوجني فطبيعى انها لم تكن تدرى عن ذلك شيئا وكذلك فتاتى شوسو الصغيرة . التى كنت ألاحظ الآن شدة تعلقها بالشاب أحمد نجل صديقى رضوان افندى . . وكان هو يكثر من زيارتنا . اذ كنا فى الاجازة الصيفية وهو ينتظر نتيجة دبلوم كلية الزراعة التى انهى دراسته بها . .

وكنت أنا أسر اذ أرى فتاتى مع شاب حميد الاخلاق يحبها حبا يفوق الوصف كما لاحظت فلم أكن أمانع فى ذلك أبدا . : كي أسعد فتاتى التى كنت أحبها . . كنت

أعبدها . . تلك المسكينة التي عشت وهى حزينة لمرض أمها !

* * *

أما علاقتي بتلك الفتاة لورا فكنت اعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك من يعرف عنها أي شيء فكنت مطمئنا لذلك . . ولكن في يوم من أيام أغسطس زارني صديقي رضوان افندى . . وبعد أن حيا زوجتي وأوصلته الي الباب الخارجي همس في أذني قائلا

— دقيقة واحدة من فضلك يايوسف

ونظرت الى وجهه المصفر . ويديه المرتجفتين . . ثم سمعته يقول :

— الواقع انى ترددت قبل ما أصمم علي كلامى ده . . لكن أظنك تعرف انى أعز صاحب عندك . . وانت كمان كده . وأنا زعلت كتير علشانك . . ولكن اعمل ايه . . سمعت عنك كلام كتير . . وطبعا ما كنتش اصدق حاجة . . ولكنى بعد ماشفت التغيير اللي حل عليك . . اضطريت انى أراقبك . . وبكل أسف عرفت ان كل الكلام كان حقيقي . . وطبعا انا آسف جدا انى أقول انه لازم تسيب البنت دى وتلتفت لعائلتك . .

لم أنم تلك الليلة . . وجعلت أفكر . . وأفكر اذ كانت لورا قد استحوذت علي كل عقلي . وكنت احبها من كل قلبي كل ذرة في جسمي كانت تصيح بى ان ارفض طلب صديقي . . أن انبذ العالم وابقى مع تلك الحسناء . . ! كان حبها قداندمج مع دمي . . ولكني جمعت البقية الباقية من رجولتى وصممت علي ان أنبذها نبذ النواة . . يجب أن اقطعها من طريق حياتى قطعا أبديا !

كان علي أن أقابلها للمرة الاخيرة . . وفعلا ذهبت اليها وأخبرتها انه استقر رأيي على ذلك . . جعلت تستعطفني وتجتهد ان ترجعني الى ما كنت عليه ولكنني صممت علي موقفي . . واخبرتها انى افضل غنتانى الصغيرة . . أفضل ان تنظر إلى سوسو الحبيبة نظرة حب واحدة عن ان تبقى لورا الحسناء معى طول العمر ! فما كان منها الا ان انفجرت صائحة كقطة مفترسة

— مستحيل . . مستحيل تسيبني كده ايه اللي عملته انا . . ؟ مش ممكن يا يوسف

— انا آسف جدا : عندى زوجتي وبنتي وبيتي طه ما اقدرش اسيبه يالولى . .

فصرخت وحاولت ان تضع يدها علي كتفي ولكنى منعتها بلطف وقلت لها :

أنا آسف يالولى . . صحيح أنا كنت مجنون لكن اعمل ايه . . ؟ عيلتى . مركزي . مستحيل !

تركت البكاء والاستعطاف وصرخت .

— طيب . . على كيفك . . انفضل . لكن أسمع يا يوسف بك حاتكون أبأس واحد في البلد . اتفضل مع السلامة احانتقم منك ... حاعرف انتقم . . . !

وبعد ذلك لم اسمع عنها أي شيء حتي انني اذا صادفتها في الطريق كنت أحول وجهى الى الناحية الاخرى حتى لا أقابل عينيها

وفى ذات يوم .. جاءت بهية هانم وأخبرتني بانها لاحظت ان سوسو الصغيرة ليست على مايرام فقد شحب لونها وأصبحت قليلة الضحك كثيرة التفكير ... فى أي شيء ..؟ هذا مالا يعلمه أحد !

ولقد لاحظت ذلك ايضا اذ كانت لها نظرة معتمة غريبة جعلتنى أشعر انها غير سعيدة ! سألتها عما بها . وعما اذا كانت مريضة ولكنى شعرت ان تلك الفتاة المرحة دائما تحاول ان تبتسم بصعوبة . . . ثم تقول

— مافيش حاجه يا بابا .. مافيش حاجه أبدا !

ولكن حان الوقت الذي اعرف فيه السبب ! ولا يمكني ان انسي ذلك اليوم من أكتوبر .. ذلك اليوم الحالك السواد الذى سمعت فيه حركة فى غرفة ابنتي بعد منتصف الليل ... فذهبت على أطراف أصابعى لارى ما بها ..

طرقت الباب .. وأخبرتها انني سأدخل وفعلا دخلت بسرعة لم تمكنها ان تخفى دموعها .. ولا أن تخفى ظل البؤس والشقاء الذى كنت أراه واضحا في عينيها !

جعلت الاطفها ... والح فى ان اعرف السبب وهنا قصت على تلك القصة الحزينة التي قصت قبل اليوم آلاف المرات وسوف يقصونها فى المستقبل ملايين من المرات ما دام دم الشباب يجرى حارا فى عروقهم .. ما دام الشباب قد تعامى عن النتائج ومادامت الفتيات يقبلن على الحب ويسرعن اليه اسراع العاطش الى مورد الماء !

لقد كان احمد رضوان طبعا أبن صديقي رضوان افندى . .شعرت أولا ببغض هائل .. . وحقد نحو ابنتي وذلك اللعين أحمد .. ولكن مرت على مخيلتي لورا ... فالتمست لها العذر . وشعرت بحنو غريب نحو ابنتي فى محنتها ..

— قلتى لاحمد يا سوسو ؟

— لا يابابا . ما قدرتش ! انكسفت ..

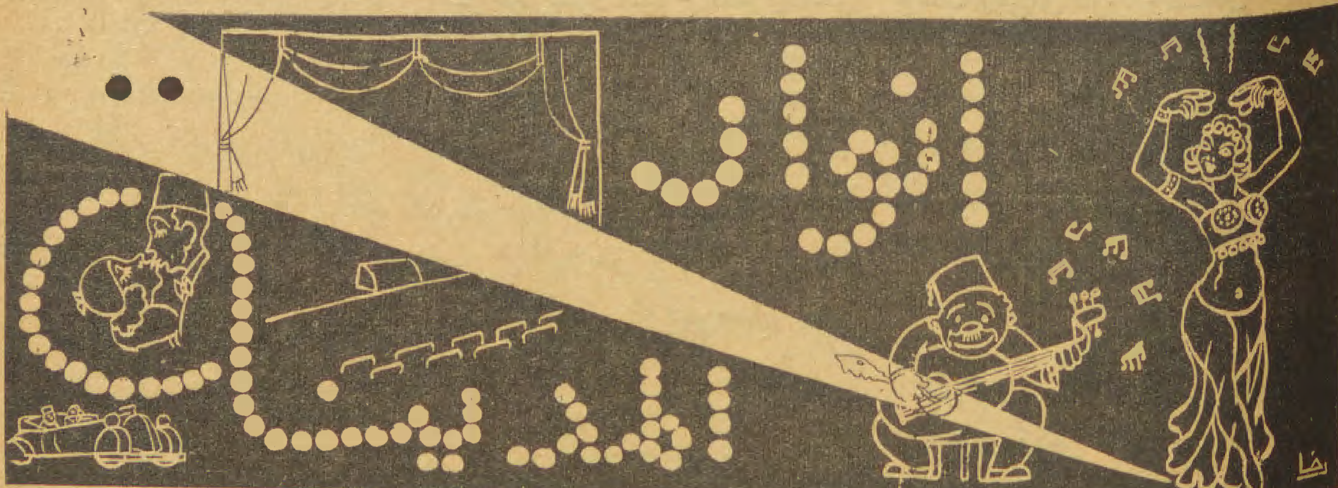
— طيب يا حبيبتى ما تزعليش .. انا حاقابله دي شغلتى أنا بأه يا سوسو .. حاتجوزى احمد حالا يا حبيبتى ..

— أحمد ما شفتوش من جمعتين يا بابا ..

— انا رايح عنده يا حبيبتى ..

وابتسمت لها ولكن قلبي كان مثقلا بالهموم .. ذهبت الي منزل صديقي رضوان أفندى .. مسرعا . ولم أجد أحدا على باب حديقة المنزل ولكني لما لم اسمع مجيبا بعد أن طرقت مرتين . . دخلت الي المنزل وكنت قد اعتدت علي ذلك .. قابلت على

الباقية على صفحة



رسالة باريس لمراسلنا الخاص

تقرير جديد من زكى طليمات وأشياء عن المخرج عمر جميعى !

منذ رحيل المخرج زكى طليمات وهو يوالى الاطلاع على شؤون المسرح هنا وما أدخلته عليه النظريات الحديثة فى فن الاخراج ولقد زار الكثير من المسارح الاوربية ووقف بنفسه على نظم الاضاءة الحديثة بها كما كان اهتمامه بالمسرح المدرسي عظيما وقد اهتم أهتماما خاصا بنظم المسرح الشعبي ويقوم زكى طليمات الآن بوضع تقرير هام عن المسائل التى اوفد من اجلها فى بعثته الصيفية هذه مع تعليقات وملاحظات بما يفيد المسرح الشعبي والمدرسى وسيقدمه عقب عودته الي مصر مباشرة

كما أنه سيقدم تقريرا آخر بصفة غير رسمية عما يلزم عمله لاصلاح المسرح المصرى

فتوح نشاطى

اما فتوح نشاطي الطالب «بالكونسرفتوار» بباريس فيوالى الاطلاع على شئون المسرح ويدرس بكد واخلاص وبالرغم من ان فتوح يدرس فن الاخراج ليعود مخرجا بالفرقة القومية الا انه صرح بعد مقابلته لزكى طليمات فى باريس انه يفضل ان يكون من المهتمين بشئون المسرح المدرسى!

عمر جميعى

اما الشاب الذي تحدثت الصحف المصرية عنه وهو عمر جميعى الذى تنوي الفرقة القومية تعيينه مساعد مخرج فقد اتصلت بنا معلومات كثيرة عنه تثير الكثير من الدهشة ! فهو من اسرة جميعي المعروفة في الاسكندرية وقد سافر الى باريس منذ ستة أعوام وحاول في بادىء الامر ان يبيع بعض « هيا كل » لقصص سينمية الى شركات السينما الباريسية فلم يوفق . وخطر له ان يتعلم الاخراج المسرحى فواظب بضعة شهور على حضور بعض محاضرات « عامة » في الاوديون ثم اتصل به عن طريق بعض اعضاء بعثة الفرقة القومية الاخيرة ان الفرقة في حاجة الى مخرج . فبذل مجهودا لدى ادارة البعثات في باريس . واستطاع ان يحصل منها على توصية لدي وزارة المعارف تستند الى انه قضى ستة اعوام بين الاهتمام بشؤون المسرح والسينما !

وكل ما نرجوه ان تتدقق الفرقة القومية فى مؤهلات هذا المخرج الذى يجب ان تكون خبرته بشؤون المسرح من الكفاية بحيث تثير هيبة الممثلين الذين سيعملون معه !

نظام جديد « للبروفات » بالفرقة القومية

منحت ادارة الفرقة القوميه اجازة للممثين والممثلات وجميع المشتغلين في الاعمال الفنيه بها اجازة مدة خمسة عشر يوما تنتهى يوم ٣ يوليو وبعد ذلك التاريخ تبدأ الفرقة فى عمل « بروفات » الا اذا استثنينا مسرحيه (الحب والدسيسة) التي كان مقررا لها ان تمثل فى العام الماضى ورؤى تأجيلها الي هذا العام حتى لا تطلع « فطيس » كما تقول فردوس حسن !

وقد وضعت الفرقة نظاما جديدا لاحترام « البروفات » حبذا لو نفذ بحذافيره حتى لا نرى أي نقص أو اهمال من ممثل أو ممثلة فى العام المقبل

مجنون ليلى

بعد أخذ ورد بين فاطمة رشدي وورثة المرحوم شوقي بك امير الشعراء صرحوا لفرقة فاطمة رشدى بتمثيل بعض مسرحيات والدم

وما إن علم افراد الفرقه بذلك حتى ثارت ثائرتهم إذ أن كل فرد منهم يطمع في ان يمثل دورا كبيرا ليظهر فيه مع أن المسرحية بها عدة ادوار

ولكن هناك دورا كانت المناقشات عليه شديدة جدا وهو دور « قيس بن الملوح » فبرز له في الميدان ثلاثة من الشبان .. وصارح كل واحد منهم مديرة الفرقة

بذلك .. ولكن كان القرار النهائي أن اسند دور ابن الملوح إلى الممثل محمود المليجي ولنا كلمة عن هذه المسرحية بعد تمثيلها

غير أن الكثيرين من رجال الفن كانوا يرون أنه من الواجب اعطاء دور ليلي لرفيعه البارودي على ان تمثل فاطمة دور قيس

مسرح شوقي

على أننا في حاجة إلي شبان عديدين يستطيعون تمثيل الادوار الأولى فى مسرحيات المرحوم شوقي بك الخالدة فى انجلترا عشرات من الممثلين تخصصوا فى تمثيل الادوار الاولى لمسرحيات شكسبير . كلهم يسيرون على طريقة صحيحة ولا فرق بين ممثل وآخر الا بتأثيره على الجمهور اكثر من زميله

رئيس لجنة ترقية التمثيل يدرس شئون الفرقة القومية

منذ عاد سعادة الدكتور احمد ماهر رئيس لجنة ترقية التمثيل العربى من اوروبا وهو مهتم بشئون المسرح المصرى الذى اخذ على عاتقه النهوض به هو وحضرات زملائه الافاضل اعضاء لجنة ترقية التمثيل

لذلك كان اول عمل قام به هو الاطلاع على حالة الفرقة ودرس شئونها بكل دقة والعمل على أصلاحها

كما علمنا أن سعادته مهتم جدا بما يقدم اليه من اقتراحات وشكاو

والذين يعلمون يقظة وشدة الدكتور ماهر يدركون ماعسي ان تكون عليه الفرقة القومية في المستقبل

المسرحيات المصرية

يلاحظ أن الفرقة القومية تهتم جدا الاهتمام بالمسرحيات المصرية هذا العام وسيكون موسما حافلا بها اذ قدم لها عدة مسرحيات من مؤلفين معروفين سبق ان غذوا المسرح المصرى بمؤلفاتهم وستظهر كل هذه المسرحيات في العام المقبل انشاءالله

يوسف وهبي فى سوريا وفلسطين

نالت فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي نجاحا عظيما فى سوريا وفلسطين

وكان الاقبال على حفلاته شديدا بدرجة أن الكثيرين من الناس كانوا يطلبون تذاكر «وقوف»

وكانوا يهتفون له ولافراد الفرقة باستمرار

انحرفت صحة النجمة المصرية المحبوبة الممثلة امينه رزق انحرافا بسيطا... ولكنها بالرغم من هذا قامت بتأدية دورها على أتم وجه

وقد سئلت عما سيكون موقفها مع استديو مصر بعد عودتها فقالت سأحترم الاتفاق الذى وقعت عليه لو كان لا يتعارض مع مصلحة استاذى وصديقى يوسف الذي افضل مصلحته على كل مصلحة ذاتية

يوسف والعراق

والمعروف أن يوسف وهبي سيعمل



ابتداء من أول اغسطس فى الاسكندريه ولكن يلح عليه الكثيرون من متعهدى العراق بالذهاب الى هناك ولم يعرف ماذا تم فى ذلك حتى الآن .

زيادة مرتبات

ونظراً للمجهود الذى تبذله السيدة علوية جميل والممثل المعروف عبد المجيد شكرى رؤي أن تزيد مرتباتهم مما جعل بعض الممثلين يطمعون فى مثل تلك الزيادة

بالتلغراف

وأهم حادث استرعي النظر هو ماحدثنا به أحد ممثلى الفرقه ولا داعى لذكر اسمه وهو أن أبو العلا على حضر ومعه ورقه « تلغراف » مذيلة بامضاء فاطمه رشدي تقول فيه أنها تستدعيه للعمل معها

وقد فهم الجميع أن هذه المناورة كان يقصد بها زيادة المرتب فكانت موضع ضحك وسخريه زملائه !

عداد مستمر

وبهذه المناسبة نذكر أن العداد مستمر بين أبو العلا على وفاخر محمد ولا يمر يوم إلا ويتشاجران ويقوم بعملية الوعظ والارشاد عبد العزيز أحمد

تحذيرات

نشر رجسير فرقه يوسف تحذيرات شديدة على الممثلين تقضي بضرورة المحافظه على مواعيد العمل وبعدم التدخل بين الاهالى نظراً للاضطرابات فى الاقطار الشقيقه

أجتماع لجنة ترقيه التمثيل

اجتمعت لجنة ترقية التمثيل العربي برياسة الدكتور احمد ماهر يوم الجمعه الماضية وهو أول اجتماع يحضره رئيس اللجنة وقد نظرت في ميزانية العام الماضى وميزانية هذا العام كما نظرت في المذكرة المقدمة بعمل تصفية لبعض الممثلين والممثلات وفصلت في مشكلة الاخراج بالفرقة القومية وموقف عزيز عيد ونظرت في تخفيض وزيادة بعض المرتبات ونظرا لرجاء « مسئول » لنا بعدم اذاعة ما اتصل بنا قبل غيرنا من قرارات اللجنه هذا الاسبوع سنوافى القراء بالنتيجة فى العدد القادم

موفق

اذاع الاستاذ عبد الرحمن رشدي مسرحيته (موفق) في الاسبوع الماضى وهى من تأليفه وقد كان موفقا جدا فى مسرحيته وحبذا لو اتفقت معه المحطة على اذاعة عدة مسرحيات بدل اتفاقها مع بعض جمعيات الهواة فالاستاذ عبد الرحمن رشدي له ماضيه المسرحي الجليل

فى كازينو بديعه الصيفى

كان برنامج فرقة السيدة بديعة مصابنى عظيما جداً هذا الاسبوع

فقدمت لنا مسرحية (جوهر الحمص) وهى مسرحية تحدث حوادثها فى مكتب محام وقد نالت نجاحا كبيرا

ونجح من لعبوا ادوارها امثال بشارة واكيم ونيوليت صيداوى وغيرهما

ثم قدمت الفرقه (بلاج الكوبرى الاعمى) من تأليف ابو السعود الابياري

وكان للمنولوجات التى تلقيها ملكة المسارح السيدة بديعه مصابنى اكبر الاثر فى نفوس جمهورها

كذلك الرقصة التى قام بها (الكوبل) المكون من جمالات وتحية كاريوكا

إلي لبنان وباريس

سافرت النجمة السينمية سعاد نخسري إلى لبنان لقضاء بعض أيام هناك

ثم تذهب بعد ذلك إلى معرض باريس الدولى

تصفيق

في احدى (الاسكتشات) بكازينو بديعه يثور بشارة واكيم على زوجته «حسين ابراهيم» فيقول له الثاني يظهر أن فيك «عرق» من الفرقة القومية فيصيح الجمهور بالتصفيق ولسنا ندري السر في ذلك .. !

انه فى يوم ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية دشلوط اذا دعت الحالة لذلك والايام التالية له

سيباع علنا جرن قمح مبين الناتج منه بمحضر الحجز ملك ابراهيم عبد الله فراج من دشلوط

نفاذا للحكم ن ١٦٩٦ سنة ١٩٣٦ مدنى ديروط وفاء لمبلغ ١٣٧٤ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

كطلب الشيخ عثمان حامد حسانين من دشلوط

فعلي راغب الشراء الحضور

انه يوم ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا ببندر أسيوط بشركة قلته بك والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع علنا اكليم عدوي وسجاده افرنكى وكنبتين خشب ولاغومانو برخامه وعليه مراية بلور

ملك اسكندر افندى مخائيل من ناحية أسيوط نفاذا لحكم محكمة أسيوط الجزئية الأهلية نمرة ١٩٩٦ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٨٠ قرش صاغ

بناء على طلب الخواجا بسطا عبد المسيح التاجر باسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

زوجة الطبيب

نجيب هواويني

كان الدكتور ونسلي يهتم الاهتمام كله بزوجته .. ولم يكن الحب الذي يدفعه الي ذلك :. ولا المال .. ولا الكراهية « ولكنه كان عامل أقوى من كل هذا » فقد كان يريد أن يعيش .. يعيش فقط !! .:

عن الكاتب الانجليزي فيليس هامبلدن « مجلة القصة الشهرية »

—١—

سمعت القصة الغريبة التي سأرويها الآن عندما كنت في فندق « بلفدير » على شاطىء البحر . . وكنت قد ذهبت الى هناك لأستريح وأستجم بعد مرض طويل اعتراني وأنا بلندن وكان ذلك بألحاح من زوجتي . .

وكان نازلوا فندق « بلفدير » قوم يلوح عليهم الرغبة في التعارف بعضهم ببعض ولذلك فقد تعرفنا الى الدكتور ونسلي وزوجته . وأخذنا نتسلى معهما في لعبة البريدج وقتل الوقت أثناء تناول الطعام وكان ونسلي رجلا هادئا يخيل الي الناظر اليه أنه بارد الطبع الى حد بعيد الا في أمر واحد وهو غيرته علي زوجته واهتمامه بامرها اكثر من اللازم . فقد حدث أن سألتها مراراً عن أشياء مالية واجتماعية فكان حينذاك يخرج عن سكوته ويبدو عليه القلق والرغبة في التدخل في الحديث . .

ولأصل الآن الى النقطة التي أود ان أصل اليها . .

كان بعد ظهر يوم رطب في شهر مارس وقد ابتدأ منذ انبثاق شمسه بحوادث عادية لا تثير أي اهتمام . . الى أن كان بعد الظهر . . فقد دعت دولسي — وهو الاسم الخاص للمسز ونسلي — بعض اصدقائها الي نزهة في سيارتها . وكانت دولسي معتادة القيادة بنفسها وبينما كانت تهم بالركوب اذ بزوجها يهرع الخطى نحوها وهو يمسك بيديه حذاء واسعا من الاحذية الواقية للمطر والماء وقال وهو يمد به الى زوجته . .

— دولسي . أرجو ان تأخذي هذا معك فربما تحتاجين اليه . . الطريق مبلل ومليء بالمستنقعات وقد تحتاجين الى النزول لزيارة أثر أو مكان ما . . ولا تنسي أن تقودي السيارة بحذر وانتباه !!

فأجابته مسز ونسلي

— لا تكن غبيا ياعزيزي ! . .

وقد كنت ارقب هذا المنظر وانا جالس في شرفة الفندق بسرور . . وعاد ونسلي بعد ذلك الي جانبي وجلس الى أقرب كرسي لي في الوقت الذي كانت السيارة تسير في طريقها قال لي بعد صمت طويل

— من الجنون التنزه بالسيارة في يوم كهذا . :

فأجبته . .

— انك زوج تراعي راحة زوجتك الي حد كبير . .

فاعتدل ونسلي في جلسته وأخذ يحملق في وجهي . . وكان كلامي لم يعجبه او فيه شيء من الغرابة . . ثم قال لي . .

— اراعي راحة زوجتي ؟ ! . . ان ذلك يذكرني بأشياء كثيرة . .

فسألته . . ؟

— يذكرك بماذا

— أني أريد أن أقول لك شيئا . : فهل تسمح لي بذلك

فقلت له . .

— انتظر حتى أشعل غليوني . .

وكنت في الواقع على استعداد لاستماع أي قصة . . ولم يشغل ذهني في ذلك الوقت أي عمل علي الاطلاق وابتدأ ونسلي يحدثني

— ان ما سأرويه لك يتعلق بشخص يدعى جونس كان يعيش في جهة تسمى آنهستر وتزوج سريعا قبل أن يكتسب التجارب اللازمة . لذلك لم يكد ينقضي على زواجه ستة أشهر حتي اكتشف انه سوف يبقى في شقاء دائم مع زوجته التي حدث بينه وبينها مالا يسر الا اذا اجتهد في التخلص منها فاعترضته قائلا . .

— في التخلص منها ؟ ! وكيف ذلك ؟ !

— نعم ! . . بقتلها ! .

فكررت كلمته في سأم

— : بقتلها ؟ ! . .

— نعم نعم . . ولسوف تعذر جونس في كل شيء عندما تعرف كل ظروف حادثته ووقائعها فقد كانت زوجته ذات مطامع ورغبات . . كثيرة . . لا يقف طمعها عند حد . . وكان يتعدى الطمع المادى الي شراهة كبيرة في الطعام ! . وقد كانت هذه الصفة في رودا — وهو أسم الزوجة — سببا في اهتمام جونس وتركيز أفكاره فيها لها حاول التخلص من زوجته . . بقتلها . .

كان يعلم ان البوليس انما يبحث دائما

عند حدوث الجريمة عن الدافع اليها . . لذلك فقد ابتدأ لاحظته التي استمرت سنتين متواليتين بالتحبب الى زوجته والاهتمام بامرها . . والحرص على راحتها . . حتى غدا حديث آنه مستر عند التكلم على حب الازواج ضرب الامثال بحب المستر جونس لزوجته . وبعد ان تم له ذلك وبعد أن تأكد منه ابتدأ يقوم بلعبته الاخيرة . .

كان ذلك بعد ظهر أحد الايام حينما ظهر جونس الي منزله فوجد زوجته تأكل كعادتها وكانت تستضيف فى ذلك الوقت أرملة شابة تدعي مسز باروف كان جونس يكرهها بمجرد النظر اليها وهنا سنحت له الفرصة واخذ يفكر جديا فى الأمر الى حد أنه ابتلع الشاي الذى قدم له ابتلاعا ثم اسرع بعد ذلك الي مكتبه ليفكر بمفرده فقد كانت الخطة واضحة أمامه . وقرر ان يستعمل مادة « الارسنك » فى تسميمها . . فهي مادة لاطعم لها وان كان لونها أبيضا . . وهي فوق ذلك مادة سامة وما عليه الا ان يضعها فى « السكرية » التي لا تستعملها الا زوجته فقط ! . . وقد كان ذلك واسرع بعد أن وضع المادة السامة الي الفندق . . وكانت مسز براون قد غادرت المنزل ايضا .

وعندما حل ميعاد العشاء جلس الاثنان معا وابتدأت رودا تأكل طعامها ولاحظ جونس أنها وضعت كثيرا من السكر المسحوق من « السكرية » ! !

وكانت مادة « الآرسنك » بها ولاشك وهذه المادة تجعل السم يسري رويدا رويدا فى الدم . . ولذلك فقد مرضت رودا عقب هذا العشاء مباشرة . . واستمر جونس يضع المادة في مكانها . . وكانت الزوجة لاتزال تستعمل السكر فى طعامها . . وهكذا أخذ المرض يشتد عليها يوما بعد يوم . . وكان جونس طبيبا . . ولكنه تجاهل فى أول الامر امجلة زوجته متظاهرا بالحزن والكمد . .

وبعد أيام أسرع الي طبيب يعرفه يسمى ستفنس ولم يكن هذا الطبيب ماهرا ولكنه كان حلو العشرة والحديث . . وقال له . .

— أني أخشى وفاة زوجتي . ياستفنس !! .

— نعم .. فقد سمعت عن مرضها من بعض الناس .

— بالطبع .. وقد أضرت تلك المرأة التى تسمى مسز براون بها ضررا بليغا . . لان هذه المرأة تدعي الطب وقد أعطت بعض الأدوية خفية عني لزوجتي . ولذلك فاني أرجو ياصديقي الدكتور أن تأتي لزيارة زوجتى واقناعها بأن تمتثل لأن تفحصها وتشير عليها بالعلاج المناسب .

وقد صدم جونس بعد ذلك بقبول زوجته أن يفحصها الدكتور ستفنس جيدا . وأمتثالها للعلاج . حتى اذا ما حدث بعد ذلك أن انتابتها النوبة القلبية التى كانت تشكو منها أسرعت تنادى زوجها وتطلب منه أن يطلب الدكتور ستفنس فى الحال ! . .

ولم يكن جونس يريد ذلك . لأن معناه أنهيار خطته كلها . . على أنه تغيب عن حجرتها لحظة ثم عاد يقول لها . .

— أن تليفون ستفنس معطل . . ولذلك فسوف أذهب بنفسي الي منزله وأناديه وتركها جونس .. وغادر المنزل ولكن بدلا من أن يذهب الى الطبيب توجه الى إحدى الصيدليات وأبتاع منها مقدارا من مادة « الايدروليك آسيد » وتغيب قليلا فى الطريق ثم أسرع الى منزله .. ودخل حجرة زوجته وقال لها وهو يمسك بيده زجاجة الدواء .

— لقد اضطر ستفنس أن يذهب لعيادة طفل فى حالة خطيرة . . ووعدني بالحضور فى أقرب فرصة وقال لى أن استحضر هذا الدواء لتهدئتك لحين حضوره . واكد لى أنه يوقف الألم سريعا ..

وتناولت الدواء . . الذى لم يكن الا المادة السامة التى اشتراها من الصيدلية وهكذا ماتت الزوجة !! . .

— ٢ —

وصمت محدثي قليلا .. ثم ضحكت أمامي قائلا . .

— هذه قصة مسلية حقيقة يامستر ونسلي ولكنني لن اصدق اي شيء فيها . . فنظر ونسلي الى متفحصا من فوق نظارته . . ثم قال .

— لقد قال شكسبير ان هناك أشياء كثيرة مجهولة فى العالم والآخرة ! . ولكنى أجبته ..

— اعرف ذلك . . ولكن من المستحيل ان يعقل انسان مثل ذلك في هذه الأوقات فقاطعني ونسلي .

— انى لم انته بعد من القصة . فهل تريد ان تسمع النهاية ؟ ! . .

فقلت له . .

— استمر فى قصتك .. وأني أحفظ حكمى للنهاية . .

فتابع حديثه قائلا . .

— لاشك أن جونس غسل جميع الأواني التى أشتبه فيها .. ثم أسرع ينادى ستفنس تليفونيا .. وحضر الدكتور وعندما رأي رودا أكتأب وأخذ يواسي صديقه .. وعندما أبتدأ التحقيق المعتاد تمهيدا لاستخراج شهادة بالوفاة كان يبدو علي جونس الكآبة والحزن .

وفي نفس الليلة ذهبت المسز براون الى منزل جونس . . وأبتدأت تواسيه ثم قالت له . .

— لقد قلت يامستر جونس أنك أستيقظت فى الساعة السابعة والربع في الصباح فوجدت زوجتك متوفاة . . أى أنها توفيت أثناء نومها . وأن الدكتور ستفنس حضر فى الساعة السابعة والثلث فأكد علي كلامك .. أليس كذلك ..

فاجابها جونس :.
— تماما .؛
فسألته المرأة . .
— أذن .. ماقولك فى أن فى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والخمسين تحدثت الى زوجتك بالتليفون وقالت لى أنها كانت تعبه طبلة الليل وأنها طلبت منك أن تستدعي الدكتور ستفنس وأنك ذهبت لتستدعيه فعلا .. فهل ترى أنها فعلت كل ذلك وهي قائمة . يامستر جونس ؟!..
وعند ذلك أبتدأ الشك يدب فى عقيده جونس بانه برىء من كل شيء . .
ولاحظ ان هناك ريبا تحوم حوله. فبينما كان فى الصيدلية يشترى الدواء السام تحدثت رودا مع مسز براون تليفونيا . . وهكذا تحطم كل شيء امام ناظريه..
ولكنه واجه مسز براون قائلا ..
— وبفرض ان ذلك حصل . . فما معناه ؟!..
فسالته . .
— انى اسألك الآن .. لماذا لم تذكر هذه الواقعة عند التحقيق بعد الوفاة ؟!..
فتردد الدكتور جونس . . وقال متسائلا . .
— ولكن بفرض انها حقيقية ..فلماذا لم تذكرى انت هذه الواقعة عند سؤالك بعد وفاة رودا باعتبارك صديقة لها . . وكنت تعالجينها بعض الاوقات . .
ودهش الدكتور جونس أذ اجابته المرأة فى خبث قائلة . .
— اقد فضلت ان احتفظ بالسر . . اتعرف لماذا ؟ لأنى أريد ان اصبح زوجة لاحد الاطباء !! . .
وهنا لم اتمالك نفسي من ان اسأل محدثى المستر ونسلى..
— اتعني ان المسز براون تزوجت من الدكتور جونس بعد ان قتل زوجته ؟! .

فأجابني ونسلى ..
— طبعا .. واى طريق كان يسلكه سوى هذا ..حتى تحفظ المرأة لسانها..
واضاف ونسلى على ذلك قائلا ..
ولكنى كنت اعتقد دائما انه كما تخلص من زوجته الاولى فسوف يتخلص من زوجته الثانية بأى طريق كان..ولذلك فقد صارحت المسز براون الدكتور جونس بعد ان تم زواجها بقولها له .. (اسمع ياجونس . . انى اعرف انه قد تكون لك رغبة فى التخلص منى أنا ايضا..ولذلك فأنى انصحك بالعدول عن اي تفكير فى هذا الشأن لانى كتبت الى الجهات المختصة بكل مايختص بحادث قتلك لزوجتك رودا وطلبت الا يفتح كتابي الذي ارسلته الى بعد وفاتى .. فأذا قتلتنى فسوف يفتحون الخطاب ويقبضون عليك .. لذلك اكرر نصحى لك !!.)
وهكذا وجد جونس نفسه فى مركز خطير ومن الحروجة بمكان كبير . . فطالما ان زوجته الجديدة في امان فهو فى امان هو الآخر . واذا ماتت فسوف يقبض عليه ويموت بدوره . واود ان اقول الآن انه كان يكبرها بأعوام وكان من المنتظر ان يموت هو قبلها ..
ولكن قد يحدث ان تموت قبله . من الجائز ذلك طبعا . وهنا سوف يجد نفسه امام حكم الاعدام عليه ولذلك فهو يعمل كل مافى وسعه لكى يجعلها فى حرز حريز من المرض والالم .. ومن اى شيء قد يؤدي إلي وفاتها ..
وقطع حبل حديثنا صوت سيارة قادمة.
وقام ونسلى من مكانه . .
وقال ..
— انها دولى . . وساذهب لاطمئن عليها . . .

وبعد يوم او يومين حضر بعض الزائرين والنازلين الجدد الى الفندق وعندما رأى بعضهم الدكتور ونسلي وزوجته.. صاحت من بينهم احدى السيدات القادمات...
— هاهي المسز براون ! . .
ولكن المسز ونسلي لم تتحرك . . بل اجابت بسرعة .
— آسفه . لانى لست ادعى براون ابداً .
ولكن السيدة قالت ..
— لابد انك تنسيني فقد تقابلنا من قبل فى مانشستر »
واجابت المسز ونسلي ..
— لم اذهب الى مانشستر يوما ما . .
ولكن السيدة ومن معها غادروا المكان وهم فى شك كبير . . بل فى ثقة كبيرة بأن المسز ونسلى هي نفسها المسز براون السابقة وان الدكتور ونسلى ..لم يكن الا الدكتور جونس نفسه !!..
وعند ما افكر الآن فى السبب الذي من اجله اباح لي الدكتور ونسلي او الدكتور جونس بقصته.: اجد نفسى فى حيرة شديدة .. ولكنى على اى حال فقد حفظت هذا السر الى مابعد وفاته .. وبعد ان توفيت زوجته من بعده ؟!..
ا . ح .

انيا

خمسين رجلا

— وسمعنا أصوات فى الصالة وتبعها نداء عال باسمى وصعد رجال خمسة مسلحين بالمسدسات والبنادق الرشاشة وعرفناهم جميعا فقد نشأنا فى سان سيسيتاز سائقا سيارات عمومية ومفتشان من مفتشى الترام وسائق تاكس ... سألتهم

«ماذا تريدون مني ؟». وأجابو لاشيء ياسينوريتا . ستأتين معنا لتجيبي علي بعض الاسئلة وكانت هناك سيارة تنتظر عند الباب وقد كتب عليها الموت للفنى.

دفعونى دفعا فى السيارة وقادوا السيارة الى مكتب الحاكم العام وهناك علمت ان الثورة ستبدأ ، ثم أخذونى الى الكازينو وكان قد حول الي سجن . ووضعونى فى حجرة متسعة، وكانت قبلا صالة الرقص حيث وضع الكثير من الرجال ، ثم قادونى بعدها — بنفس الصنف السابق — الى حجرة داخليه ، كانوا قد خصصوها للنساء السجينات أمثالى .. وبقيت فى تلك الحجره أسبوع ومعى فى نفس الحجرة حوالى الاربعين فتاة ، . ولم يخطرونا مطلقا بمحاكمة ، ولم يوجهوا الينا اية تهمة من التهم ..

كانت حياتنا فى تلك الحجرة حياة بائسة حقا كنا دائما فى الحجرة بذحها وليس فيها أى سبب من أسباب الراحه ولكن عزاءنا الوحيد انهم سمحوا لنا بتناول الطعام من بيوتنا أما الرجال . فقد كانت معاملتهم أسوأ بكثير من معاملتنا . كانوا يزعجونهم دائما وفى كل يوم كنا نرى بعض اولئك الرجال يقودونهم الى حيث لن يعودون يقودونهم الى حتفهم دائما!.

وأسوأ ما في الامر ان الحراس كانو يدخلون علينا فى كل مساء ليخبرونا بأننا سنعدم فى الصباح التالى !؟

وفى مساء يوم ٢٨ اغسطس وصلت الانباء بأن ايرون فتحها رجال الجنرال مولا وأننا لهذا ستنقل الي بلباد فى اليوم

التالى فكانت ليلة من أسوأ ما عرفنا من الليالى وكانت الجماهير تقف خارج السجن طوال تلك الليلة تطلب دمناو تطلب تعذيبنا وقد حاولت مهاجمة السجن وانتزاعنا منه للتمثيل بنا لولا ان وقف «الحمر» فى وجوههم ومنعوهم.. بيد ان ثائرتهم لم تهدأ.

وأخذ الكثيرون من الرجال وأعدموا رميا بالرصاص ..وفى الصباح المبكر قبل ان يبزغ النهار أخرجونا من السجن وأركبونا فى سيارة «لورى» .. وكانت السيارة من ذلك النوع الذي يستعمل فى نقل الاسماك وسارت السيارة بنا الى حيث تريد وكانت هناك باخرة بضاعة فى انتظارنا فركبناها ولن انسى ما حييت مالقيته من رعب فى اليومين التاليين فقد وضعونا فى مخزن من مخازن الباخرة وتركونا كقطيع الغنم لا نستطيع الا الخوار

وبعد أربعين ساعة اعطو كل منا قطعة بسكويت جافة وقطعة سمك تكاد تكون منتنه وكان هذا هو كل مانلقاه فى يومين كاملين .. فلم تستطع احدانا ان نأكل السمك رغم الجوع الشديد الذي كنا نقاسيه جميعا.

وحين رجوناهم أن يعطونا طعاما رأيناهم امامنا وقد وضعوا امامهم اصناف شهية من الاطعمة ويلعبون المختلفه وهم يأكلون ويضحكون .. بنا وبشهيتنا وحاجتنا الى الاكل وكانت النتيجة ان اصيب أحدى الفتيات بالجنون من الجوع والبؤس ..

وماتت بعد ذلك !. واخيرا وصلنا الى بلباو فأخذونا الى مبنى واسع وكان قبلا احد الاديرة وهناك بقينا حوالى الشهر

ثم جاءت الطائرات وضربت بلباو بقنابلها فصعدوا بنا الى سطح المبنى آملين ان نقتل بقنابل طائراتنا!

وكانوا — بعد كل غارة جويه يخرجون حوالى الخمسين رجلا ويذبحونهم ذبحا ، بالسلاح الأبيض وكنا نسمع دوي القنابل ولكنا كنا نسمع صوت الرجال الذين يذبحون أعلى من دوى القنابل نفسها !

وبعد ثلاثة أسابيع بدأوا يفكرون فى اعدامنا جميعا فسعى رجال الصليب الاحمر الى العفو عنا ، مقابل العفو عن الاسرى الذين اسرهم رجال الجنرال فرانكو

وذات يوم جاءنا حاكم السجن وقال لقد اتفقنا على ان نعفو عنكم غدا وسترحلون الي فرانسا على احدى البواخر الانجليزيه وستكون السيارات هنا فى منتصف الليل لتقلكن الى الميناء

وحين ركبنا السيارات وقف الرجال الشيوعيون فى الطريق وراحوا يصوبون علينا بنادقهم يريدون قتلنا وقاسينا من الرعب ماقاسينا ولكنا أخيرا وصلنا الى الميناء ولن يمحى العمر كله من ذاكرتى ذكرى تلك اللحظه التى رأيت فيها البحارة الانجليز يقفون عند باب الميناء لقد ادركت حينئذ انني أمنت على حياتى

انتقـــام الابالســـة

تابع المنشوره على صفحة

السلم.صديقي رضوان وقد ظهر عليه الوجوم والحزن . سلمت عليه بسرعة ..ثم اعتذرت له عن اقتحامي منزله كذلك ثم قلت له

— بنتى .. بنتى فى خطر يا رضوان .. شرفها .. سمعتها .. واحمد مسئول عن كده لازم يجوزها يا رضوان !

ولكن الرجل ما ان سمع ذلك حتى التوت شفته من الذعر وارتجف وصدمنى صدمة عنيفة .. اذ اخرج لى من جيبه التلغراف الآتى

« تزوجت سرا من لورا . ونحن الان فى شهر العسل .

احمد »

وهكذا انتقمت لورا . . انتقمت انتقام الأبالسة .. واختطفت من فتاتى المعبودة رجلها الذى تحبه فحطمت حياتها .. وأصابتنى فى الصميم !

« . »

ذهبت الى المنزل . . ووأخبرت لابنتي بكل شيء وجعلت اخفف عنها وقع الصدمه وأمرتها الا تتحدث عن ذلك لاى شخص حتى لوالدتها . . وقلت لها انني سوف ابحث عن حل لتلك الكارثة .. بالرغم من انني كنت أجهل كيف !

قابلت الفتاة الصدمة بثبات وجففت دموعها ..وكانت الساعة اذ ذاك بعد التاسعة بقليل ... فقبلتنى أنا وأمها وصعدت لتنام ...

— أحب انك ما تفكريش يا سوسو وتنامى كويس الليلة دى ..

— حاضر يا بابا .. حانام كويس الليلة دى !!

وذهبت أنا لانام أيضا . . ولكن زوجتى ايقظتني فى الليل كى أعطيها أنبوبة ذلك الدواء المنوم .. الذى حذرنى الطبيب من ان تأخذ أكثر من قرصين في اليوم

— يايوسف مش قادرة انام أبدا . .

— حاضر ياحبيبتى أديني بادور على الدوا ..

وجعلت ابحث .. وابحث بدون جدوى .. فقد اختفت الانبوبه.. وصاحت زوجتى .

— الله .. كانت هنا .. هنا سوسو كانت بتلعب بيها .

وفجأة ذعرت ورن فى أذنى صوتها الملائكى الحزين ..

« حاضر يابابا . . حانام كويس الليله دى !! »

وصرخت .. ثم جريت وانا اقفز الدرجات قفزا . . واقتحمت غرفتها وقد تركتها موصده .

لقد كانت راقدة ووجهها الأبيض الناصع البياض يبتسم بسمة كلها هدوء ودعة .. وقد أمسكت بانبوبة ذلك الدواء المنوم فارغة .. نعم .. فقد افرغتها فى جوفها . . أجل .. لقد كانت نائمة . .

ولكنها لن تستيقظ لترى ذلك العار .. تركت ظلم الدنيا .. وذهبت تشكو .. تشكو لله عز وجل ماأصابها من ظلم فى حياتها . .

***

والآن ياصديقى ..

انه الربيع ثانية . . وهأنذا جالس أمام زوجتى احسان التى تتألم على فراش المرض .. وهاهي العمة بهية هانم جالسة بغير أن تنبس ببنت شفة .. هاهو الهدوء والسكون يخيم علي المنزل . . كل شيء فى مكانه : ولكن ..

مسكينه.. سوسو . أين هى ؟

بكم تقدر الحياة الآن ياصديقى ؟

يوسف رشاد

« . »

هذه هى الرسالة التى تلقيتها فى بريد اليوم من صديقي يوسف رشاد .. وقد مضت علي اعوام عدة لم اره فيها ..

أحمد علي ثابت

الرجل الذى ندم

للمؤلف القصصى العالمى هولوداى هورن

... كان جون ساير — البدال — آخر من تتجه اليه الشبهات أو المظنات ، أذ لم يكن فى «موسفورد» كلها من ينال احتراما أشد مما يناله جون ويلقاه من الجميع ...

كان جون هادىء الطبع ، سليم الطوية متزن العقل ، تنم عيناه الزرقاوان على صفاء نيته وشفقته الشديدة ، وكان صديقا للجميع فسارت تجارته سيرا حسنا ، كما كان أولاده على غراره ، يعجب الجميع بهم وباخلاقهم المماثلة لاخلاق والدهم الوقور ..

وكان جون — فى نظر جميع سكان بلدة «موسفورد» الصغيرة — المثل الاعلى للرجل الطيب الذى يطيع القانون ، ولا يفكر فى مخالفته . أو أرتكاب ما يمكن أن يعد مخالفة .

ولكن جون ساير هذا قتل رجلا !! .

أجل . ارتكب جريمة قتل . دون أن يفارقه هدوؤه .. !؟ ..

* * *

كان الفريد هاردكروس الرجل الذى قتل — قد تواعد على أن يقابل ساير فى مكان معلوم فى الثامنة . وكان الفريد هو الذى طلب هذه المقابلة . ولكن ساير قرر أن يرفضها فى بادىء الامر . أذ وصلت الدعوة بعد موت زوجته بايام قليلة .. بيد انه عاد . فقرر أن يوافى الفريد هاردكروس فى الموعد المحدد . .

وكان مكان اللقاء عند تل «بوك روس» وهو التل الذى يقع خارج البلده . وحين وصل ساير الى المكان . كان الفريد فى انتظاره فى سيارته . فادارها وبدأ سيره عائدا الى لندن . . .

وقال الفريد يخاطب ساير فى غضب ظاهر . .

— لقد تأخرت كثيرا !! .. فاجاب ساير فى هدوء . .

— أنني : ورفع يده وهوى على رأس الفريد بالة حادة كان قد أحضرها معه لارتكاب جريمته ، وكانت الضربة شديدة قاسية ، فقتلت الفريد هاردكروس ، الذى مال رأسه على عجلة القيادة ، كانه زكيبة مملوءة بالرمال !! ..

وكانت هذه الحركة سببا فى أزدياد سرعة السياره ، أذ دفع جسم الفريد مقبض السرعة فى السيارة وثقلت قدمه على المقبض الآخر تحت قدمه .. فاندفعت السيارة فى طريقها . .

وظلت السيارة تندفع فى سيرها ، وهي تنحدر من اعلى التل الى نهايته ، حتى وصلت الى نهاية التل ، فاصطدمت فى نهايته ببعض الاشجار الضخمة القائمة فى اسفله ، فتحولت من تأثير الصدمة الى اليسار . فانقلبت فى المصرف القائم الى يمين سفح التل ...

ظل جون يرقب السيارة حتى اختفت فى قاع المصرف وظل فى موقفه حتى أنقطع صوت سقوط السيارة فى المصرف ثم حمل القطعة الحديدية التى قتل بها الفريد وراح يسير فى الظلام ، عائدا الى بلدته موسفورد

ووصل جون ساير الى بيته ، ثم تناول طعام العشاء فأكل بشهية كبيرة لم يعهدها فى نفسه من قبل ، ثم نام نوما هادئا لم يتمتع بمثله منذ ماتت زوجته ! ؟

وفى ظهر اليوم التالى رأي جون ساير ضابط البوليس السيرجنت لينوكس يتقدم فى طريقه الى محله . فتشاغل ساير فى بعض الشؤون ولكن أعصابه لم تخنه بل انها فيما يبدو كانت فى حالة جيدة جدا فقد كان مالكا لأعصابه هادىء الطبع كعهده دائما

— اسعدت صباحا يا مستر ساير . . قالها السير جنت لينوكس ، وأستطرد .. — آسف أذ أرانى مضطرا الى أزعاجك ولكن الأمر يختص بذلك الحادث المحزن الذى وقع عند تل « بوك روس » . .

فقال ساير ..

— لقد سمعت عن الحادث . أنه حادث مروع حقا . وقد كنت أوقن دائما بان هذا التل سيكون يوما ما مصدر شؤم على هذه البلدة ، وسكانها . .

فاومأ السيرجنت برأسه موافقا ، وقال ..

— ستحقق المحكمة غدا فى الساعة العاشرة والنصف هذا الحادث ، وقد وقع الاختيار عليك لتكون من هيئة المحلفين . . وهذا هو وصف الحادث كما أثبتته معاينة رجال البوليس ..

وحتى بعد هذه الكلمات ، لم يرتجف

جون ساير ، أو تهز أعصابه .. وقال فى صوت هادىء ..

— ولكننى .. ثم صمت هنيهة وجيزة قال بعدها . :

— حسنا ،.. أننى لا أعرف الكثير عن نظام المحلفين ، ولكننى سأحاول أن أؤدى واجبى بقدر المستطاع ..

— شكرا لك يامستر ساير . .

وكان جون ساير يعرف اعضاء هيئة المحلفين جميعا ، وقد انتخب هو وآخر يدعى جير نجهام العجوز ، ليكونا ضمن هيئة المحلفين فى نظر هذه القضية . .

وقال البوليس أن الحادث وقع من اصطدام السيارة بالاشجار القائمة فى سفح التل ، وقال الطبيب جارد الذى استدعاه البوليس ليضع تقريره عن الجثة — أن الجروح الظاهرة فى الرأس ، نشأت عن اصطدام السيارة بالأشجار . ثم انقلابها فى المصرف . .

وقال احد اشقاء « هارد كروس » ان حالة شقيقه - وكان قد رأي الجثة — تدل على انه شرب خمرا بكثرة .

وهكذا قررت المحكمة ان الحادث وفاة بالقضاء والقدر ، واضافت الي قرارها هذا نصيحة الى الهيئات المسئولية بأن تضع علامة تحذير ظاهرة عند سفح التل لتلفت انظار اصحاب السيارات الى الخطر الذي يكمن لهم فى تلك البقعه .

وسرعان ماحققت لهم الهيئات المسؤوله تلك الرغبة فوضعت علامة التحذير فى الموضع المطلوب .

ترى ماذا كان سبب الجريمة؟

كان الفريد هارد كروس أحد اشرار لندن الطغاه وكان ممن يتجرون باسرار الناس وكانت مسز جون ساير احدى ضحاياه.

زواجها من جون ساير حين كانت تعمل فى متجر والدها ولما مات والدها . ورأت نفسها وحيدة تزوجت من هارد كروس ... كان حينئذ شابا رشيقا جذابا فوضعت ثقتها فيه واسلمته زمامها ومضت شهور ثم اذا به قد أضاع كل ما كانت تملكه زوجته من مال وتركها وحيدة ومضى !

وبدأت مسز ساير تستأنف جهادها فى سبيل الحياة ومضت شهور والبوليس يجد فى البحث عن هارد كروس ومضى عام فاذا برقية تصل مسز ساير تنبئها بوفاة هارد كروس فتنهدت وآمنت بأن القدرة الالهية ارادت لها الخير فمحت من الوجود اسم هارد كروس لتنعم هى بحريتها وراحة ضميرها الذى كان يعذبها كلما فكرت فى انها كانت زوجة لذلك المحتال الشرير .

وقصت مسز ساير على جون ساير قصتها كلها .. وكان ذلك بعد شهور من وصول النبأ بوفاة هارد كروس .. حين سألها جون ساير ان تتزوج منه وقبل جون ان يتزوج منها بعد ان سمع قصتها .. فتم زواجها وعاشا معا فى هناء ورغد انساهـا كل ماقاسته من هارد كروس .

ورزقت مسز ساير بابناء من زوجها جـون ساير ونست مسز ساير ذكرى هارد كروس نسيانا تاما .

ثم حدث فى أحد الايام ان ظهر هارد كروس ودخل متجر ساير يعرض بضائعا للبيع بصفته أحد وكلاء محال البضائع الكبيرة واذ هو يتحدث الى سـاير اذا بمسز ساير تدخل المتجر فرأت هارد كروس ورآها وكان ان عرف ساير ان زيارة هارد كروس لم تكن لأغراض تجارية كما زعم اولا ؟

وابتسم هارد كروس حين تحدثا اليه في نبأ الوفاة وشرح لهما الغرض الذى كان يرمى اليه من وراء ذلك النبأ .

يستغل وجوده استغلالا فاحشا مرهقا وبذل ساير أقصى مايمكن لمثله أن يبذله ليجيب طلبات هارد كروس المجحفة ، القاسية ..

وتحملت مسز ساير ، وقاست ماقاست فى صمت ، ثم ماتت أخيرا .. واذا لم يكن ظهور هارد كروس هو السبب فى موتها ، فانه على الاقل . كان أحد الاسباب الهامة التى أدت الى هذه الخاتمة المروعة . .

وشعر جون ساير ، بوطأة الضربة القاسية التى حلت به وطأة ، موت زوجته التي أحبها من كل قلبه . .

ولكن هارد كروس لم يقتنع بموت مسز ساير ، بل أراد أن يتقاضى ثمن صمته من جون ساير نفسه ، وكان ذلك الموعد الذي حدده لساير .. ثم كانت تلك الجريمة . ولكن لم تنته القصة بعد !!..

لقد احتفظ ساير بهدوئه وهو يرى السيارة تندفع بهارد كروس امام عينيه ، واحتفظ بهدوئه وهو يجلس فى المحكمة بين اعضاء هيئة المحلفين التى تنظر القضيـة . . واحتفظ بهدوئه ايضا بعد تلك المحاكمة . ولكن . .

ولكن .. صوت اندفاع السيارة بدأ يطن فى اذنيه بعد ذلك بسنوات قليلـة ، ولكن صوت سقوط السيارة فى المصرف بدأ يطن فى أذنيه . ولكن صورة ماحدث فى جلسة تحقيق حادث مقتل هارد كروس بدأت تتمثل أمام عينيه

وعجيب أمر هذا العقل البشرى ، فان جون ساير لم يحتمل جريمته ، رغم مبرراتها الكثيرة ، وأدي الامر به فى النهـاية الى الاعتراف بما ارتكبت يداه ..

كان جون ساير قد أصيب بالمرض ورأت ابنته أن مرضه خطير فأرسلت الي الدكتور جارو . وكان قد أصبح عجوزا فرأى أن ساير قد أصيب بحمى خبيثة وماهي الا دقائق حتى كان قد نقل ساير الى مستشفى « موسفورد »

وفي ذلك المساء نفسه ، كان الدكتور جارو يتحدث الى جيرنجهام العجوز — وكان مايزال رئيسا للمحكمة — فقال جيرنجهام . .

— مسكين ساير لقد سمعت عن مرضه. انه احسن رجل رأته عيناى.. نامن الدكتور جارو على كلمات جيرنجهام العجوز قائلا..

— اجل ، انه رجل بديع .. هل تذكر حادث مقتل ذلك الرجل هارد كروس .. لقد كان ساير احد المحلفين في تلك القضية

— .. نعم أذكر هذا ..فقال جارو

— . ويبدو أن هذه القضية تشغل ذهنه كثيرا ، فقد كنت معه في المستشفى وكنا وحدنا ، فاذا به يصيح . . « لقد قتلته ! ! » . . ولكنى لم أستطع أن افهم كل مايقوله بعد ذلك . ثم أغمى عليه ! . . فقال جيرنجهام العجوز :

— وما الذى يجعلك تعتقد أن لهذه الكلمات علاقة بحادث هارد كروس ؟ ! . .

لقد سمعت اسم «هارد كروس» يذكره فى كلماته ، وسمعته يذكر اسم تل « بوك روس » . أيضا . وتساءل الطبيب جارو بعد فترة صمت . .

— يدهشنى أن ذكري هذا الحادث تشغله الى هذا الحد . هل يكون ؟ . ولكن هذا مستحيل . أن التفكير فى أن ساير قتل أحدا ، ضرب من الجنون ! ! . ان ساير لايستطيع ان يؤذى ذبابة ! ؟ .

* * *

وحتى بعد اعتراف ساير أمام الطبيب جارو بتفاصيل الجريمة كلها ، فقد أبى الطبيب أن يصدق قصة ساير . بل أبى الآن يقول أن ساير قد اشتدت الحمي عليه ، وأنه يهذى !

ثم مات ساير . مات طاهرا والكل يؤمن بطيبة سريرته ! ؟ .

أعمال ادبية ملخصة

طريق المرايا

عن الكاتب الفرنسى هنرى برنشتين

للمحرر

عجيب أمر هذا الكاتب معى ومعك فهو بلا شك أكثر مؤلفى المسرح الفرنسى حظا لدى المترجمين والملخصين فى مصر . ولقد لخصت له عدداً كبيراً من القصص التي نشرت ولم أشأ أن أضمها فى هذا الكتاب لأنها ليست من « المسرح الجديد » فى شيء لخصت له كثيراً حتي كدت أعتقد أنه من الخير بعد ذلك تركه وعدم الرجوع الى شيء من قصصه . ذلك لان غرضى من هذه الملخصات هو — كما قلت فى مقدمة الكتاب — أن أعطى القراء فكرة عن كتاب المسرح الاوربى الحديث بقدر مايسمح هذا الحيز ولعل لتلخيص اربع أو خمس قصص لكاتب واحد مايكفى لاعطاء تلك الفكرة . . . لذلك كنت قد فكرت فى ألا أعود الى برنشتين . فهو كاتب له طريقة واحدة لا تكاد تتغير ، تنحصر في تغذية المسارح بقصص عنيفة يدور معظمها ان لم يكن كلها حول المشاريع المالية والمصارف الكبرى والسندات والاسهم . وما يمكن أن يكون لهذه الامور المادية البحتة وتقلباتها فى البورصة من أثر فى عواطف الرجال والنساء وميولهم وفي اتجاه سير القصة وتصرفات الاشخاص الذين يحيون فيها

كانت تلك طريقة هنرى برنشتين منذ نشأ . ويمكنني أن أقرر هنا أن العدد المظيم الذي قدمه ذلك المؤلف الناجح الى الجمهور حتي ظهور قصته « طريق المرايا » كان ينتمى الي تلك الطريقة ولا يحيد عنها الا بالقدر الذى يتلافى معه ملل الجمهور وسأمه

ولكن التطور الحديث فى المسرح الفرنسى لم يعد يقر بالافضلية لذلك النوع الشعبى من الفن المسرحي . بل ان هذا التطور كان منحصراً فى تضحية « الحبكة المسرحية » والمواقف العويصة المفتعلة فى سبيل العناية بتحليل الشخصيات تحليلا مبنياً علي نظريات علم النفس الحديث . ولقد كان لنظريات العلامة «فرويد» النفسية أثرهام يعبه الانقلاب في طريقة التأليف المسرحى فى فرنسا ولذا شعر برنشتين بان فنه السابق يجب أن يتطور ويتخذ شكلا جديداً ، وعمد فعلا الى «فرويد» فاستوحى منه هذه القصة التى ألخصها لك

ولقد تسألني ما الذى يعنيه برنشتين بهذا العنوان «طريق المرايا» . وأنا أعترف لك بأننى لاأعرف ماذا يعني أو اننى أعرف ولا أجد الصلة قوية بين العنوان وموضوع القصة فلا أجد مايدعونى الي أن أتعب نفسي واتعبك فى تفسيره !

ولبرنشتين سوابق فى اختيار عنوان لا يتسق مع موضوع القصة . وهو معذور فى ذلك لكثرة ما كتب للمسرح وأنتج . ولكن ما يعنينا.. أن هذه "قصة إنما هى شيء جديد لا يمت بادنى صلة من الشبه الى ما سبق أن أخرجه مؤلفها المعروف . وهى دليل قاطع علي ان التجديد فى المسرح الفرنسى قد انتصر آخر الامر . وأنه لا مجال بعد اليوم لغير الأسس العلمية (السيكلوجية) الثابتة

« * »

نحن فى منزل ليونيل ناسور بباريس . وهو ناقد من كبار النقاد الفنيين فى فرنسا يبلغ من العمر السابعة والثلاثين يعيش مع زوجته آجنس التي تصغره بنحو أربعة اعوام . وأنت تفهم منذ بداءة الفصل مبلغ الصداقة الحميمة التى بين ليونيل ومصور يتردد علي منزله يدعى شارل بيرجيه أشتهر برسومه التى اعتبرت تحفا فنية في بعض المعارض التى عرضت بها .. وبلحيته التى أبى ان يزيلها واحتفظ بها رغم ارادة العصر

وأنت تعرف من حديث ذينك الصديقين ان ليونيل له عشيقة تدعى جاكلين . وانه متيم بها لا يستطيع عنها بعداً . وهو لا يعبأ بزوجته وبما يمكن أن يكون لهذه العلاقة الآثمة من جرح لعزتها وكرامتها . بل هو يتلهف على إجابة دعوتها ويعتذر الى صديقه شارل عن اضطراره الى تركه . ثم يرجو منه ان يحل محله فى اصطحاب زوجته الى حيث تشاء

فاذا خلت آجنس الى شارل فهى تثنى على صورته الاخيرة التى اسماها « رأسى » وتعجب بما فى تلك الصورة من فتنة وشعر وهو يذكرها بيوم مضى صحبته فيه الي احدى النزهات . ويصف لها الثوب الابيض البديع الذي كانت ترتديه يومئذ ويلمح الى انه استوحي صورته من ثوبها ونظرتها .. نظرتها الضائعة الممتلئة حنيناً وشوقا

ويتطور الحديث بين ذينك الشخصين فتشعر بان هناك عاطفة تمتد فتصل قلبيهما في رفق ولين ! فهى تذكر بانها بدأت تطمئن الى الصداقة التى كانت تنكرها من قبل ، فطالما تألمت من موقف زوجها ليونيل الذي فقدت الامل فيه ، وهى تسأله عما اذا كان قد شعر بشيء من الحب نحوها ؟ وأنت تلحظ مبلغ اضطراب شارل أمام هذا الموقف الدقيق فهو يريد أن يكون وفيا غاية الوفاء لصديقه ليونيل . وهو مع ذلك يحس ويوقن بأن آجنس مغبونة وانها اقرب الي روحه الفنية من أى شخص آخر

ويقبل ليونيل بعد أن يرتدي ثياب

ة استعداداً للذهاب الى موعد عشيقته وعندئذ يطلب اليه شارل أن يسمح له بكلمة ولا يكاد يفعل حتى يفاجئه صديقه المصور بخبر غريب ، ذلك انه اعزم الرحيل بعيداً عن باريس فهو يعتقد انه على خلاف مع نفسه ! وانه لا سبيل لعلاجه الا القيام برحلة والتماس الوحدة والهدوء ويدهش ليونيل من هذا العزم المفاجيء ولكن شارل يقول له

— ليونيل ان آجنس تحبك ..

فاذا قال له ليونيل :

— هذا خطأ

أجابه .

— انها تحبك دون أن تود الاعتراف بذلك .. تحبك من قلب ممتليء بالغضب !

ولا يكاد شارل يغادر البيت حتى تلتفت آجنس الي زوجها وتبدى له رغبتها فى الطلاق فهى لا تطيق الحياة معه بعد ما فعله بها . وهو يسخر من رغبتها ويذكر لها أنها تحبه ، ولكنها تنكر ذلك وتقول .

— انني لا أحبك . انى أحب شارل بحبه .

ويضحك ليونيل لدي سماعه هذا القول ضحكة مقتضبة ويذكر أن شارل هو الذى يحبها حباً قصصياً خالياً من الامل فى صمت وسكون ! وهى تعترف له بأنها تطلب الطلاق لكى تعيش مع شارل وتتزوجه وتبعث الهناء والسعادة الي نفسه الحزينة القلقة ولا يستطيع أن يضبط عواطفه طويلا فيثور عندما يراها تتأهب للخروج وينبهها الى انها زوجته ولكنها تجيبه قائلة .

— أن حياة المرأة قصيرة .. فكر فى مبلغ الازدراء والاهمال اللذين تنظر بهما الى أمرأة فى الاربعين من عمرها ! انني لم يبق لى الا بضعة أعوام قليلة أتمتع فيها بالحياة ، حتي لو وفقتنى الظروف وتحقق أملى الذي لا اذكره الا وأنا ارتعد .. أن ماضي حزين كالموت ولا اظن انك تعمد الى سلب ما بقى لى من الحياة وتحطيم فرصة السعادة الوحيدة المتاحة لي ؟ .. انك لست مجرما .. !

وهو يعترف بذنوبه التى اقترفها ولكنه لا يتصور كيف يمكن أن يعيش بدونها فتقول له .

— انك تخشي أن تفقدنى ولكنك لا ترغب أن تبقيني !

ثم تذكره بمبلغ الشقاء الذى عانته فى حياتها معه وكيف كانت تقضى ليالى بأكملها تقف أمام كل مرآة من مرايا المنزل لترى شحوبها وآثار التعب البادية عليها وهي تنتظر قدومه وتنصت الى صوت المصعد بين الآونة والاخرى ، يحمل الجيران الي منازلهم وهى وحيدة .. تتألم وتتحسر .. !

ويحس ليونيل بذلك كله فيستغفرها ويطلب منها العفو والصفح ويؤكد لها انه سيتغير تماما ويعود كما كان فى تلك الايام الاولى السعيدة التى قضياها معا ؛ وينتهى الفصل وهو لا يزال يقول .

— قد يبدو أن مثل ذكرياتنا هذه تنسي وتزول الى الابد .. ولكن سرعان ما يتبين ان شيئا منها لم ينس وانها باقية ! أكرر لك أننى أجرمت فى حقك . انني مجرم كبير ..

وبينما هو يجمع كلماته الضائعة تكون آجنس لاهية عنه تائهة فى شبه ذهول . ثم يبدأ الستار فى الهبوط

* * *

فاذا كان الفصل الثانى فنحن فى منزل شارل وقد انتقلت اليه آجنس بعد أن تركت زوجها ورفعت ضده دعوى الطلاق ونعلم أنهما يعدان المعدات للقيام برحلة طويلة حول العالم تستغرق ستة أشهر . ويتحدث شارل إلي صديق طبيب يدعى فيكتور فيذكر له أنه معتزم القيام برسم صورة لآجنس ثم يخلو الى آجنس فيتناجيان حديثا عن الحب والعاطفة . وهى ترمق كتابا على مكتبه فتتناوله وتجد أنه ديوان من الشعر . ثم لا تلبث أن تقرأ قصيدة فيه . وتعجب غاية الاعجاب بهذا الجزء منها .

« واقصر على أنا وحدي فكرك وعينيك حتي اذا ابتعدت عنى ظل قلبك ممتلئا بروحى وشخصى »

وتكرر في نشوة قوية هذا البيت :

« حتى اذا ابتعدت عنى ظل قلبك ممتلئا بروحى وشخصى »

ويتعانقان ثم تخرج آجنس ولا يكاد شارل يشعر بنفسه وحيدا حتي تتقلص عضلات وجهه وتنطفىء ابتسامته ويبدو عليه القلق والذهول

وبعد قليل تقبل سيدة تدعى مادلين تعرف بعد قليل ان شارل قد استدعاها وانها كانت فيما مضى عشيقته مدى ستة أعوام وان القلق والثورة النفسية الحائرة قد دفعت به الى دعوتها لكى تهديه وتشير عليه بما تراه وهو يذكر لها حبه القوى لآجنس ولكنه فى الوقت نفسه يرى انها لم تزل تحب زوجها ليونيل وأن مجرد ذكراه تلهبها ! وهو يذكر انها ضاقت ذرعا بسلوك زوجها وثارت مرة ثورة طائشة لم تتجاوز برهة وجيزة وكانت النتيجة ان انفصلت عنه وبدأت حياتها معه هو ! . فاذا قالت له مادلين انها سمعت من أصدقاء آجنس انها تحب شارل وانها سعيدة بحياتها معه .. اجابها انها تكذب على أولئك الاصدقاء ، كما تكذب علي نفسها تكذب بكل نفسها المجروحة وكرامتها المحطمه . وهو يشعر بانه ليس بالرجل الذى ترغب فيه النساء ، ويعترف بأنه ليس شابا وليس جميلا فاتنا مغريا كغيره . وهو يعتقد ان هذه الصفات كلها متوفرة فى ليونيل . فهو يستطيع ان يأسر المرأه بنظرة واحدة .

وتفهم مادلين حقيقة الحالة النفسية التى يعانيها شارل . فتذكره بالسنة الاخيرة التى عاشاها معا . وكيف انه كان يغار من

زوجها الحالى الذى كان يتودداليها اذ ذاك وهى لاتحبه . بل ترثى لحاله وتعطف عليه وكيف ان شارل كان يكرر امامها نفس الاقوال والكلمات التى يكررها الآن وكيف كان يقول عنه كما يقول الان عن ليونيل وان لديه كل المزايا التى حرمت انا منها ؟ وتصارحه بأنه هو الذى نبهها الي مزايا زوجها الحالى . وهو الذي دفعها الى ذراعيه وهنا يطمئن شارل الى حديثها فيقول لها :

— إقسمى لى . . انى يمكن ان احب كما أريد ان تحبنى هي

فتقسم له علي ذلك وتؤكد له انه رجل كغيره من الرجال . وانه فنان معروف تتهافت النساء على التودد اليه . وانه يستطيع ان يلهب اولئك النساء حبا وعاطفة وغراما كما يفعل غيره

وتخرج مادلين وهى تكرر قولها له .

— كن سعيداً ياشارل . كن سعيداً . .

فيعود شارل الى صورة يقبلها ويعود الأمل فيملا صدره . وتنبسط أساريره . ويمسك المرآة فينظر اليها ويصلح من هندامه ويسكب من زجاجة العطر على رأسه ، ويستدعي الخادمة فيأمرها أن تحضر الطعام له ولآجنس من أحد المطاعم الفاخرة وألا تتورع عن أن تجزل العطاء لخدم المطعم . وأن تحضر معها باقة فيها عدد هائل من الأزهار التى تحبها آجنس !

ويقبل ليونيل بعد قليل . ويخشى شارل في بادىء الأمر مغبة هذه المقابلة ولكنه لايلبث أن يرى ليونيل حزينا يرجومنه أن يخبر آجنس بأنه ليس إلا رجلا مسكينا لايستحق أن تغضب منه وتحتد عليه .

وهو لايسأل شارل عما اذا كان يعلم شيئا من علاقة عشيقته جاكلين ببعض الشبان فيؤكد له شارل بأنه لا يعلم شيئا عن ذلك . ثم يعودان الى ذكر آجنس فيسأله شارل أن يصارحه عما اذا كان لم يحلم مرة بامكان طلاق آجنس وزواجها مرة أخري منه هو . ويرجو منه أن يجيبه بكل صراحة . ويكاد ليونيل يعترف بأنه حقا قد فكر فى ذلك الاحتمال . وعندئذ يطمئن شارل ويعزوالى ليونيل الفضل فى هنائه مادام قد فكر فيه قبله . ولكنه لايكاد يطمئن من هذه الناحية حتى يثور على ليونيل ويتهمه بأنه مجرد من كل كرامة وأنه لولا ذلك لما قدم اليه فى المنزل الذي فيه زوجته السابقة . ويعمد الى طرده من البيت فتدخل آجنس فى هذه اللحظه وتصرخ :

— شارل !

فاذا خلا شارل الى آجنس فهو يجابهها بانه قد خدع نفسه وأنها لايمكن ان تبادله الحب كما يشتهى . وهى تؤكد أنها تحبه ولكنه لا يصدق ذلك ويجثو على ركبتيه ويتوسل اليها الا تشجعه علي المضي في تحطيم هنائها ومستقبلها بتوريطها في علاقة حب لا تحس به . وهى تدهش من اصراره علي اتهامها بانها لاتحبه وتحاول اقناعه بعكس ذلك . ولما لا تفلح تبكى وتهم بالخروج فيستوقفها . وتتهمه هي بأنه لا يحبها فيقول لها :

— انني أحبك أكثر مما أحب نفسي !

فتقترب منه وتقول !

— انني أريد ان احتفظ بك ... انفهم . لا استطيع ان افقدك . انى أقبل كل ما تريد ان احتمله وأعانيه . اننى أقبلك حزينا تساورك الشكوك

وتؤكد له بعد ذلك بكل قوتها أنها تحبه وتعبده وينتهى الفصل هكذا

آجنس — اننى لك (يطيلان النظر الواحد الى الآخر) ياحبيبى

شارل — اذا كان حقا انك تحبيننى هكذا ..

آجنس — تعال اذن . .

« يضم شارل على شفتى آجنس قبلات عديدة فتجذبه اليها بينما يهبط الستار »

« * »

فاذا كان الفصل الاخير فقد انقضي عام علي ما حدث . وعاد شارل من رحلة قام بها مع آجنس حول العالم . وتفهم من حديث يدور بين آجنس والطبيب فيكتور أن شارل بعد عودته قد تغيرت أخلاقه وبدا عليه نوع من الخمول . فهو يتألم فى صمت ويشقى شقاء خفيا . وهى تعتقد انه يعانى

مرضًا ما . ويقرها الطبيب على ذلك ويجيب توسلها بان يعمل كل ما في وسعه على انقاذ صديقه المصور

وتدخل الخادمة حاملة بعض الصحف التي لا يكاد شارل يطلع عليها حتي يذعر إذ يقرأ خبراً عن موت صديقه القديم ليونيل ناسور فى حادثة انقلاب سيارة . وتقابل آجنس الخبر فى تأثر هادىء متئد لم يكن منتظرا فهي لا تصرخ ولا تولول بل تلقى بضع كلمات تعبر بها عن حزن عادى

ويخلو فيكتور الى شارل ويصارحه بما ذكرته له آجنس عن آلامه وشقائه فيعترف بذلك ولكنه يخبره بانه شفى من ذلك الالم بعد ما رآه من موقف آجنس حيال الفاجعة التى أصابت ليونيل . فقد تلقت ذاك الخبر بهدوء لا يدع مجالا للتردد فى الحكم بانها أصبحت لا تفكر الا في الحياة معه . وانه أصبح يوقن بذلك يقينا ثابتا الى الابد . لقد كانت هذه الفاجعة الاليمة سببا فى إكتشاف حبها له

ويصارحه الطبيب بحقيقة حالته النفسية فهو مصاب بنوع من الشعور بالذلة والعجز . الشعور بالاشمئزاز من نفسه ! واذا كان قد أزال الشك من جهة حب آجنس له فلا يبعد ان يحل محله الشك فى الحب ذاته !

وهو يؤكد له أن هذا الشعور مرض يمكن مقاومته بالتماس العظمة والمجد واقناع نفسه بتلك العظمة وذلك المجد . ويكاد شارل يقتنع بذلك فهو يحس أحيانا أنه فنان له قيمته . ولكنه يسأل الطبيب عن شيء : ذلك أن خير أعماله الفنية قد انتجها وهو حزين مريض . فهو لا يستطيع أن يستوحى المرح والسرور شيئا من عمله قط . فيجيبه بان الشك الذى يشعر به اذا كان يعذبه من جهة فهو لا يقلل من قدره كفنان من جهة أخرى . أى ان الشك يخلق ويبتكر ؟

وتكون آجنس قد أقبلت اذ ذاك فتؤكد له انها ستحيى الى جانبه وستمنيه بكل مافى وسعها من شجاعة ودعة وحنان على الانتاج والتفوق وهى تذكرة بذلك الحديث الذي دار بينهما يوما على ظهر الباخرة أثناء رحلتهما اذ قال لها ان كلا منهما ليس الا عدة صور مختلفة لا نهاية لها . لكنها لم تفهم اذذاك ذلك الكلام الخيالي المضطرب ثم تقول !

— انظر الي . . انني تلك التى تراها عيناك فى هذه اللحظة . . عيناك الوديعتان اللتان تبعثان الثقة والطمأنينة . ولا أستطيع أن أكون الا تلك . . صديقتك آجنس التى تضمها بين ذراعيك . صديقتك ياحبيبي شارل صديقتك الوفية طول الطريق . صديقتك إلى الابد .

شارل — احبك .

اجنس — اتذكر ذلك الشعر الجميل

شارل — « حتى اذا ابتعدت عنى ظل قلبك » ولكننا لن نفترق ابدا

اجنس — لن نفترق أبدا برضانا . ولكن ياشارل . « حتى اذا كنت الى جانبي ظل قلبك ممتلئا بروحى وشخصي »

ووسط الحنان والحزن اللذين يسودان هذا الموقف يهبط الستار مؤذنا بانتها القصة .

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة

قطار المفـــــــاجات

الرحلة الثانية للسويس

يتشرف المدير العام بان يعلن ركاب قطار المفاجات الذى سافر للسويس يوم السبت **٢٢** مايو سنة **١٩٣٧**

ان النمر الرابحة كما يلى : -

٧ ٥ - ٧٨٢   ٧٩٩

٨٠٢ — ٨٨٧   ،٩٨

٩١٩   ٩٦٤ — ٩٩٢

١ ٠٧ - ١٠٤٢   ١ ٧٦

١١،   ١١ ٣   ١١٩٩

وهذه النمر تربح كل منها تذكرة سفر على قطار البحر بين مصر و الاسكندرية

فالمرجو من الرابحين أن يتقدموا بتذاكر اليانصيب الى مكتب التصاريح بالادارة العامة بمحطة مصر ومع كل منهم صورة شمسية بمقياس ٤ فى ٦ ابتداء من يوم ١٠ يونية سنة ١٩٣٧ للحصول على تصاريح السفر المجانية .

ملاحظ . اذا لم تصرف النمر الرابحة فى مدى ٣٠ يوما بعد هذا التاريخ فلا يعمل بها .

تضمن لكم السكة الحديدية رحلات ممتعة بقطارات البحر للاسكندريه وبور سعيد والسوويس ودمياط

الجـــــلاد السعيد

تابع المنشور على صفحة ٢٢

في طريقي الى الجنة

اذن فتعال لأشنقك ثانية

وفتح الباب كأنه يدعوه وهنا تدخل السجان .

— هذه هي النقطة التي يبحثها رجال القانون الآن فبيترو كان محكوما عليه بالشنق وقد شنق

— ليس تماما

— كلا . انها مشكلة بديعة هل يشنق الرجل مرتين من أجل جريمة واحدة ؟ وهل كان بيترو قد شنق حقيقة ؟ وهل له الحق في ان يعيش ثانية ؟ واذا لم يكن له الحق فبأي طريقة نتخلص منه ؟ هل نقتله وندفنه فى سكون ام هل نعفو عنه ونتركه يعيش؟ واذا عاش هل يتمتع بحقوقه المدنية كأى رجل آخر مع انه قانونيا مائت ؟ هل هو . .

وتضايق بيترو من هذه الاسئلة الكثيرة فصاح .

— انني ارتعش من البرد

فاجابه كالندرو

— لا أعرف اذا كان لك الحق في أن تشعر بالبرد ولكن الذي أعرفه أن لك الحق في المطالبة بملابسك فقال بيو .

— هل له هذا الحق ؟ ولكن المطالبة شيء والتسليم شيء آخر

فأجابه كالندرو بهدوء .

— هل لي ان انصحك بألا تكون متعنتا . فان موقفك أيضا موضع تفكير من رجال القانون فهم يتحدثون ماذا يفعلون بجلاد أهمل في تأدية عمله . انك قدمت لهم معضلة ياعزيزي .

— إذن فواجبهم ان يشكروني

— أجل ولكن من الضروري أن يشنقوك في النهاية

فقزع بيو وساله

— يشنقوني ولماذا ؟

فاجابه السجان بهدوء .

— أنا آسف لذلك . ولكن ألا ترى أنك وضعت القانون فى موقف مخجل . فان القانون يعتمد على مقدرتك فى الشنق ولكنك هزأت بالقانون . كان ذلك بالتأكيد صدفة ولكن القانون ليس فيه مجال للصدف . وأستطيع ان اخبرك انني تركتهم فى المحكمة يضحكون عندما اقترح احدهم ان يضع بيترو جلادا مكانك ليرى اذا كان يستعمل معك الشفقة كما استعملتها معه .

فقال بيترو

— إذن فحياة كلانا فى خطر

فاجابه السجان .

— واحد منكما فى خطر من أن يشنق ولكن من هو ؟ هذا مالم يقرر بعد .

فنظر بيترو الى بيو كصديق فقد كانا يشتركان في نفس الخطر . إذا فليتحدا فقال الاول مشيرا الى كالندرو

— أيها الجلاد ان هذا الرجل مخيف فوافق بيو وهو ينظر الي كالندرو

— أجل فهو يقول كلاما فارغا

وكان في استطاعتها ان ينهيا هذا الأمر فيما بينهما دون تدخل القانون وبذلك يقفلون بينهم وبينه بابا .

فهم السجان مايدور بخلدهما فاقترب من الباب يريد الخروج وهو يهدد بيو ورجوه ألا يقدم على امر ما وذكره بأنه كان من حماة القانون فيما مضى . فهدد بيو بالاستقالة فأجابه كالندرو

— لا يمكنك أن تستقيل فأنت لم توضع في هذه الوظيفة إلا إنقاذا لحياتك

فضحك بيو وأسرع كالندرو بالخروج وأدار بيترو المفتاح فى القفل والقى على بيو نظرة هائلة لم يرها بيو لانه كان يصب كأسا من النبيذ لبيترو ولم يكن يخطر بباله أن ذلك الاتحاد قد انفصم وأن المتحدين أصبحوا أعداء فقال في لهجة مرحة وهو يقدم له الكأس

— بيترو ها أنت ذا قد نجوت من الموت فاشرب هذا الكاس لتستعيد قواك

فاطاح بيترو الكاس من يد بيو وهو يقول

— انى لا أشرب مع جلادين

فلم يتمالك بيو من الدهشة وقال

— ماهذا الغضب المفاجيء ياصديقي ؟ وعلى ذكر الجلادين قد تصبح انت جلادا فى يوم من الايام

وتجاهل بيترو ذلك وقال

— ملابسي انى أموت من البرد

فأجابه بيو مصححا

— هل تقصد أن تقول ملابسي

— ملابسنا اذا شئت ولكن أعطها لى لالبسها

— كلا . أنني لا أعترف لك بهذا الحق ياصاحب السعادة

فقال بيترو مغيظا

— اذن تكرم ياصاحب السعادة باعطائي ملابسى

فقال بيو متشامخا

— انى أقف مدافعا عن حقي

فأجابه

— انك تقف على حذائي أيها الغبي . هل لك فى أن تكون كريما و .

فقاطعه بيو صائحا

— كريما ؟ ولماذا اكون كريما مع رجل وضع حياتى في مأزق حرج لانه رفض أن يموت

— حسنا . هل تقبل أن نقترع عليها ؟

فأجابه بيو

— ستأسف على ذلك فأن حظي اليوم سعيدا

فأجابه بيترو

— وكذلك انا . وهذا مما يجعل الامر مسليا . فحظي انقذنى اليوم من حبل المشنقة والان ستجد قطعة نقود نحاسية فى الجيب الايسر

فاخرج بيو من جيبه قطعة ذهبية فقال له بيترو

— هاهنا هذه نقودي . ولكنى سأستردها ايضا . هيا انى اختار الوجه الذي عليه الصورة وطارت قطعة النقود في الهواء ثم استقرت على الارض وانحنى الاثنان عليها وربح بيو فقال بترو متفلسفا

— انك سعيد فى اللعب بائس فى الحب والان اني احب لون الدماء

وجذب غطاء الفراش، ولفه حوله وهو يقول

— والان الى القتال .

— ٣ —

دهش بيو لهذا الامر فهذا رجل قضي ليلته فى السجن منتظرا الشنق وشنق وحمل طريا الى المستشفى وخرج منها الى هذا المنزل شبه عار فهل لازالت لديه القوة الكافية على القتال ولكن بيو كان قد قبل يتا فاستمد منها قوة فوق قوته ولم يسعه الا ان يرثى لبيترو فقد خسر الرهان وها هو ذا قريب ان يخسر كل شيء فهم سيتنازعون على نيتا ولكن بيو سيتغلب

والى هذا الوقت لم يتذكروا نيتا التى كانت منزوية فى ركن من الاركان وهنا اخرج بيو قطعة النقود ثانية وقال

— ان كان هناك شيء بيننا فدعنا نجرب حظنا ثانية

فاجابه بيترو متهكما

— اذ كان هناك شيء ؟ هل تتصور انني نسيت اين وجدناك . مع نيتا التى تريد الان ان تخفي نفسها في هذا الركن

وهنا تقدمت نيتا غاضبة وقالت

— انني لا احاول ان اختبيء فان نزاعكم على الملابس لم يكن يهمنى

فاجابها

— قد انتهينا من ذلك ولنبدا بك . نيتا انت تحبين وقد اعتقدت انني مائت فجئت تغازلين هذا الجلاد

كان بيو يراقبها كان يريد ان يعرف جوابها على ذلك السؤال الذى القاه عليها حبيب قائم من الموت وكانت واقفة رافعة الراس فأعجبه منها ذلك

— انا حرة في ان استقبل من اشاء

فرفع بيترو قبضته ولكنه ارجعها ثانيه فانها لم تخف منه بل وقفت ثابتة فقال لها

— انك لى مادمت حيا لقد احببتك ومن اجلك قتلت ومن اجلك شنقت وهذا المغفل الواقف امامك قد اخطأ في قتلي مع اني كنت لقمة سائغة فى يده فما كان عليه الا ان يضع حبل المشنقة حول عنقي وان يجذبه بشدة

فتدخل بيو قائلا

— ولهذا نجوت انت فأنا لم اخطيء مطلقا فى شنق انسان وقد فشلت هذه لأني اعتنيت بك كنت قد رايتها فكرهتك فتركت عواطفى تطغي على مقدرتى ضمنى الان امامك كرجل لرجل وفى ايدينا السيوف وسأعطيك نفس الدرس الذى اعطيته لزوجها لكى تفوز بها

— انك تتباهى امامها ايها الجلاد

— كلا . ونظر الى نيتا مبتسما كان بينهما سرا متفقان عليه واتم

— لست اريد الافتخار ولست الان جلادا فانا قد استقلت لتحل مكانى

— اقبل ذلك لمجرد التسلية بشنقك

فاجابه بيو

— فقط ؟ انى لن امكث هنا لكي اشنق فان افكارى ليست منحصرة فى الشنق انها فى الحب

— انك ستنسي افكارك الآن

— لن يستطيع اى مخلوق ان يؤذينى

— ماذا ايها المغرور ؟ هل تقول ان اى مخلوق لا يستطيع ان يؤذيك ان رجال القانون يبحثون اذا كنت رجلا حيا اوميتا ولكنى اصرح انى رجل ميت

وبسرعة اختطف سكينا كانت على المائدة وذهب بيو الي النافذة ونظر منها . كان

ارتفاعها متوسطا ولكن راي لحسن حظه الجواد الذي تركه كالندرو لبيترو فى الفناء . وفكر فى انه جواد جيد. فكر في الحدود وفى الحرية ولكنه لم يفكر مطلقا فى السكين التي في يد بيترو

وهجم عليه بيترو مسددا السكين الى بطنه فصرخت نيتا ولكن بيو تنحى قليلا وأمسك باليد الحاملة للسكين وأخذ يعتصرها بشدة الى ان وقعت السكين على الارض فهجم بيترو عليه ثانية بكل قواه فسقطا على الارض وسقطت معهما المائدة وأخذ كل منهما يبحث عن رقبة الآخر وأخيرا تغلب بيو

كانت هناك طرقات قاسية على الباب وصاح كالدرو من وراءه

— بو لقد حكم عليك بالاعدام وستشنق وسيكون بيترو جلادك

فضحك بيو بصوت عال فلم يكن يفكر فى أن يشنق فقد كان جاثيا على صدر بيترو وعندما رأى ان الرجال ابتدأوا يحطمون الباب صاح بنيتا ان تذهب الي النافذة

واستطاعوا أن يحطموا الباب وكان أول من نفذ منه هو كالندرو يتبعه ضابط ولكن بيو أعداه شيئا في وجهه وكان هذا الشيء هو السكين وترك بيترو ملقى على الارض وقام يجرى ناحية النافذة . وأحاط نيتا بذراعه وقفزا من النافذة . كانت قفزة خطرة ولكنه لم يصب لا هو ولا نيتا بأذى وتقدم كالندرو من النافذة وهو يقول

— انه قتل نفسه

وأطل منها فقابلته ضحكة مرحة ورأى بيو ونيتا على ظهر الجواد وهو يمرق بهما الي الطريق وأراد بيترو أن يقوم ولكن الحراس تكالبوا عليه فصاح بهم

— اذهبوا وراءه. اقبضوا عليه انني أنا الجلاد

ولكن كالندرو صاح بهم

— حالا . قيدوا وثاقه فيجب ان يتباحث رجال القانون فى هذا الامر ثانية

وضرب رأسه بقبضة يده وقال لنفسه

— انى اتساءل ماذا سيفعلون الآن

احمد كمال الدين

أغرب الجرائم في امريكا

مذبحـــــــة البنادق الرشاشـــــــه

جرائم مروعة فى جريمة واحدة لرجال احدى العصابات

« ليس فى جرائم العصابات الامريكية لحظة تبلغ الدراما فيها (نهايتها العظمى) الا فترة التغيير بين الهدوء الشامل ، والضجة الهائلة !!..

ذات يوم ، كان الهدوء شاملا .. هدوء تام فعلا .. ثم فجأة بددشمل الهدوء صوت طلقات بندقيـة رشاشه «رات — تات — تات » .. فكانت هذه الجريمة العجيبة التى نتحدث اليك عنها فى السطور التالية ..الجريمة التى بدأت بمشهد رجل يتناول كوبا من اكواب البيرة فى أحد أيام الصيف !

فى «هوت سبر نجس» من أعمال أر كنساس كان رجل يسمى نفسـه دكتور «وليامز» يشرب كوبا من اكواب البيرة المثلجة ، فى أحد مطاعم المدينة .. وكان الوقت صيفا ، وفيه تستحب البيرة من غير شك !!..

ولم يكن الدكتور ويليامز أحد رجال البلدة ، أو أبنائها ، ولـكنه — رغم قصر المدة التى قضاها فى البلدة — كان معروفا ومشهورا عند الجميع فيها ، فالكل يعرفه . ويعرف بذخه . واسرافـــه . ويعرف أن جنيها هنا . وجنيها هناك .. لهذا (الجرسون) او ذاك الخادم ، لا تؤثر فيه كثيرا ، ولا تؤثر فى ثروته !!..

كان الدكتور أخذ يشرب كوب البيرة المثلجة ، وكان اليوم أخذ من أيام الصيف الحارة ، أذ هو بالتدقيق اليوم السادس عشر من شهر يونيو فى عام ١٩٣٣ بالضبـط ..

وكان الدكتور فى مطعم فى البلدة يحتسى الكوب .. حين دخل المطعم ثلاثة رجال ، وساروا في طريقهم .. الى حيث يجلس الدكتور ويليامز ، وأخرجوا مسدساتهم وهم يهمسون في أذنيه .. «ضع هذه البيرة ، وتعال معنا» . فاطاع الدكتور المزيف ، وسار فى حراسة رجال «فيدريل» الى أن أوصلوا الى سيارتهم دون مقاومة .. فر انك ناش .. أحد المجرمين القتلة من « ميـدل وست» !! . :

وبعد ساعة تقريبا ، كان ناش فى القطار الذاهب الى مدينة كنساس ، والقطار ينهب الأرض نهبـا . وكان رجال البوليس فى بلدة «هوت سبرنجس» قد علموا بما حدث لزائر البلدة الكريم .. فارسـلوا الأشارات التليفونية والبرقية ، بان رجال أحـــدي العصابات ، قد «التقطوا» أحد الرجال من مطعم فى البلدة ، وأخذوه معهـم « الى .. نزهة قصيرة» !! ..

ولكن رفاق ناش كانوا يعلمون اكثر مما يعرف رجال البوليس .. ومن ثم انتشرت الاخبار بان ناش فى طريقه مرة أخرى الى السجن ، فاذا كانت هناك أية محاولات لانقاذه ، فيجب أن تبدأ هذه المحاولات بسرعة ! ..

وكان مقدرا للقطار الذى يقـل ناش أن يصل الى مدينة كنساس فى الساعة السابعة والربع فى الصباح التالى ، وأنه سيكون فى السجن بعد ساعة . علي الأكثر من موعد وصول القطار ..

فركبت مسز ناش طائرة سريعة الى جوبلين من أعمال ميسورى . ومن هناك تحدثت تليفونيا الى بعض الرجال الذين كانت أسماؤهم تدل على وحشية لاشك فيها !..

تحدثت مع هارفى بايلى . وقد عرف عنه أنه أشد المجرمين جرأة فى أميركا ، وتحدثت الي شارلس فلويد — وهو أحد الرجال الذين لايترددون فى قتل كائن من كان . لمجرد رغبه بسيطة .. بكت . فقال شارلس يخاطبها ..

— لاتيأسى هكذا !.. سترين جيللى قريبا جدا ..

« * »

وجرت محادثات مع لويس ستاكى — وهو صاحب أمبوبة بنزين — وهو ايضا «عقل» أولئك الرجال افراد العصابة المروعة .. وجرت محادثات أخرى مع آدام ريهيتى وهو أحد جبابرة قيادة السيارات ..

واتفق على الخطة . وكانت تقضي بأن ينقذ ناش حين ينقل الى ليفنس ووزث من محطة مدينة كنساس ..

« * »

وفى اليوم التالى . فى الصباح . حـين امتلأت المحطة بالعمال والمسافرين وقفت سيارة ووقفوا حولها يتحدثون . أو يتظاهرون بالتحدث : وأثبطت عزيمتهم حين أن رأوا سيارتين . تحملان ثلاثة رجال من مفتشي البوليس . ومعهم أحد أفراد مكتب «فيدريل» .. وقد حضر رجال البوليس لحراسة ناش في الطريق حتى لا يحاول رفاقه

مساعدته على الهروب :. وهكذا ماتت فكرة هروب ناش أثناء نقله من المحطة الى السجن في مهدها !!

ووصل القطار . ثم ظهر ناش وحوله رجال البوليس . وقد وضعت الاغلال فى يديه . وفى قدميه أيضا .. ورآه رفاقه وهو يركب أحدى سيارات البوليس . . وقد احتاط رجال البوليس الباقون بالسيارة . حتى تبدأ السيارة فى السير .. وفجأة : .

وفجأة انطلقت صيحة عالية « اقتلوهم واقتلوهم » . فاطلقت النار على رجال البوليس وعلت صيحة اخرى « نابلوهم بالمثل » .. ولكن رجال العصابة لم ينتظروا هذه الصيحة أذ ارسلوا نيران بنادقهم الرشاشة الى رجال البوليس :. واسرع الرجال الذين كانوا فى المحطة وكذلك اندفع رجال البوليس فيها ليصدوا هجوم أفراد العصابة . ورصاصهم المتلاحق . .

ولكن سيارة رجال العصابة كانت قد أسرعت بالفرار ، بعد أن أصلت رجال البوليس وسياراتهم بالرصاص . . .. ولم تمض هنيهة حتى كانت السيارة التى تحمل أفراد العصابة قد اختفت عن الانظار ...... بعد أن تركت خلفها ضحايا المذبحة التى حدثت

تركوا ناش ، وقد قتلته عدة رصاصات من رجال العصابة، واحدة فى رأسه ، وأخرى في رقبته .. وأصابت الرصاصات أيضا رايموند كافرى أحد أبطال البوليس رصاصات أخري مزقت جسده تمزيقا ... ورقد الي جوار كافرى رئيس بوليس ماك السنر بأوكلاهاما ، واسمه أوتوريد ، وهو الذى قبض على ناش في « هوت سبرنجس » ، وقد مزقت الرصاصات جسده أيضا :.. وقتل أيضا من رجال البوليس فرانك هيرمانسون وج جرومز ، أما ف.ج. لاكيي وا فتيز يللي فقد كانا يرقدان على الارض وقد أصيبا

البوليس جميعا واحد فقط ، هو فرانك سميث ! ! ..

واعتبر رجال « بيدريل » أن قتل كافرى تحد لهم . فاعلن أوجار هوفر رئيس رجال البوليس الذى كانت خطبته الرنانة تثير أكبر ضجة ضد رجال العصابات حربا شديدة الوطأة على أفراد العصابة الذين ظلوا عدة أعوام يروعون خمس ولايات من الولايات المتحدة الامريكية ..

وكانت النتيجة أن قبض على أحد عشر شخصا من أتباع العصابة ، حكم على البعض منهم بالسجن لمدد قصيرة ، ولكن الرؤساء لم يكونوا قد حوكموا بعد . . ومنهم هارفي بايلى وفيرن ميللر المختصين بالقتل بالبنادق الرشاشة من النوع المعروف باسم « تومى » وفلويد ، ودبليو رأند رهيل وكان مشهورا باسم « ذئب أوكلاهاما الاوحد »

* * *

وأثناء المحاكمة ، استطاع المجرمون القتلة ، أن يدبروا حادث خطف ، لتغطية موقفهم .... فاختطف شارلس أرشل ، وهو أحد أصحاب آبار الزيت ، ومليونير كبير من مدينة أوكلاهاما ....

حدث هذا في يوليو ، وقد سجن المليونير في مكان خفى فى تكساس ، وأعلن أنه لن يفرج عنه الا اذا دفعت دية قدرها ٤٠ ألفا من الجنيهات !! ....

واستطاع رجال العصابة القتلة أن يصرفوا الاذهان عنهم، بهذه الحيلة البارعة حتى لم يستطع أحد أن يشك فيهم أبدا !! .

ودفعت الفدية المطلوبة ، فأفرجت العصابة عن المليونير أرشل ..

وبعد شهر من الافراج عن ارشل، قبض على بايلى فجأة ، بعد أن ظل رجال البوليس يراقبون منزلا منعزلا بالقرب من « بارادايس تكساس » لوحظ أن طائرة تهبط الى جواره فى كل يوم ، لتغادر فى اليوم التالى ...

وهاجم البوليس المنزل على حين غرة

* * *

وقدم بابلى الى المحاكمة ، وثبتت عليه تهمة خطف المليونير أرشل ، فحكم عليه بالسجن مدة الحياة . . أما الآخرين الذين اشتركوا فى مذبحة مدينة كنساس . فقد لاقوا من العقوبة ماهو أشد من السجن مدي الحياة . .

فالاختصاصي فى القتل بالنبادق الرشاشة ولبور اندر هيل . فقد لاقى حتفه برصاص رجال البوليس فى حملة تأديبية فى شانور أوكلاهاما فى أكتوبر عام ١٩٣٣ . . فقد حوصر في أحد المنازل ، فحاول اختراق نطاق الحصار . فأصيب برصاصات عدة فى رقبته وظهره وذراعه الايسر وساقه اليمني وقبل أن ينتهى عام ١٩٣٣ ، لاقي فيرن ميللر حتفه برصاص زملائه من رجال العصابات وفيرن ميللر هذا كان قبلا أحد كبار رجال البوليس فى ولاية دا كوتا الجنوبية ، وكان مسئولا عن الأمن العام في ولايته هذه ثم اجتذبه رجال العصابات اليهم فأصبح منهم . . .

وفى نفس العام — لاقى غلويد — أو «الصبى الجيل» كما كان يطلق عليه زملاؤه حتفه برصاصات رجال البوليس أيضا . فى ولبسفيل من أعمال أوهيو . . وفى نفس اليوم . قبض على سائق سيارة رجال العصابة المدعو ريشيتى .

وهكذا تم الانتقام للجريمة التي روعت الولايات المتحدة كلها . بل التي روعت العالم كله أيضا . .

«قهوه» على الدلة

شارع الفى بك

لايزال علي افندى الدلة العشى المصرى المعروف
يتابع مشروعاته الاقتصادية الكبيرة
الناجحة

ولقد كان آخر مشروعاته انشاء قهوة جديدة بشارع الفى بك على نمط احدث المقاهى الاوربية ولاشك ان توفيق على افندى الدله الكبير في ادارة مطعمه الراقى بشارع المداخ سيكون خير ضمان لتوفيق هذه القهوة الجديدة الى أسرع شباب القاهرة الراقى بالتردد عليها واختيارها لقضاء أوقات فراغه

القصص التى لم تتم فصولها

بقلم كانون «دك» شبرد

منذ ايام سمعت رجلا يتبرم فقدحدث انه بدأ قراءة رواية اقترضتهازوجتـه من المكتبة وكانت القصة بديعة مسلية. ولكن قبل ان ينتهي من قراءتها اعادت زوجتـه الرواية الى المكتبـة وهى لا تدرك انـ زوجها لم يتم قراءتها بعد. ولما اراد هـو أن يعود فيقترضها إسمه كان غيره قد سبقه الى اقتراضها · وكان هذا الرجل يتمتم فى تبرمه بقوله . — «شيء يجنن .... كنت اريد ان اعرف ماذا حدث»

وفى الحق انى أعطف على هذا الرجل فانى اذكر وانا صبي انى كنت أقرأ رواية شارلز دكنز الناقصـه « ادوين درود » من غير ان أعرف انه لم يتمها. وكانت خيبة املى عظيمة عندما انهيت من قراءة الكتاب وظهر لى ان القصة لم تنته بعد.

ومثل هذه الخيبة تحدث لكثـيرين فقد تذهب لمشاهدة فلم بديع لمجرد قضاء فترة من الوقت قبل حلول موعد هام . ثم تضطر الى ان تخرج لادراك موعـدك فى وسط الرواية . اوقد تكون راكبا قطارا أو سيارة اومنيبوس ثم تستمع لحـديث شيق يدور بين بعض الركاب · واذا بهذا الحديث ينقطع فجأة فلا تعرف نهايته التى كنت ترقبها لأن المتحدثين نزلوا فى محطة قريبـه وترد الى رسالات مدة بلا انقطاع رأيت بعضها يشتمل على قصة او جزء من قصـة ثم يطلب الى نصيحة او مساعـدة فى أمر من الامور . وفى مثل هذه الحالة اقـوم

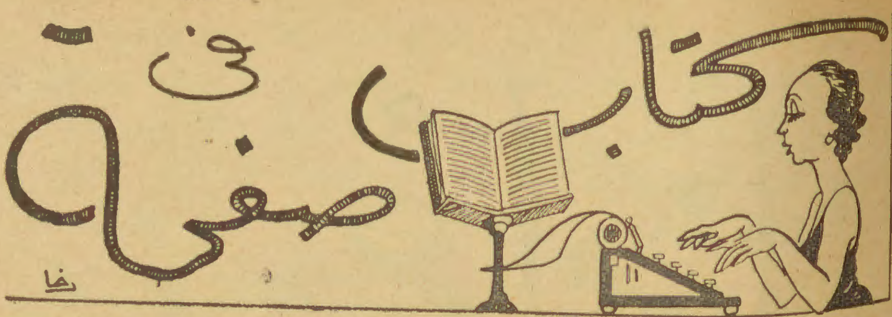
القصة تظل في الغالب غير منتهيه فمنذ عهد قريب مثلا كتب الى اب يقول ان ابنه قدغادر البيت منـذ سنة تقريبا وذهب الى لندن . وانـ الشهور انقضت دون ان يصله خطاب منه . بل ان الخطابات التى كانت ترسل الي الوالد حينما كان يقيم الولد كانت ترد وعليها هذه الاشارة «غادر مسكنـه» . ثم أن الشركة التي كان يعمل فيها الولد أخبرته بأنه ترك عمله

ولا عجب ان يصيب الوالد قلق عـلى مصير ولده . وقد تبادرت الاسئلة التاليـة الى ذهنه . — ترى هل فقـد الولد عمله ؟ وهل هو يخشى العودة الى والده لانه لا يريد ان يكون عالة عليه ؟ اين هـو الآن ياترى ماذا يصنع وهل هو حى ؟ هـل استطيع ان أتعقبه وادل والده على مكانه ؟

المساعدة فى مثل هذه الامور مستحيلة في بعض الاحيان ولكن فى هذا الحادث وفقت الى الأتصال بالولد وعرفت انه — كغيره من الشباب — قد وقع فى هرك المسرح . فترك عمله الحسن الذى كانـ يزواله لكى يجرب حظه فى دور التمثيـل

وقد وجد الولد الحياة فى هذا المحيط مختلفة جدا عما كان يظـن ومهما يكن من شيء فقد كانت الامال لاتزال تخامره فى ان يجد اسمه بين الاسماء الضخمة التى تعلن بواسطة الانوار الملونة فى «وست اند» وان كان قد أدرك تماما مقدار الصعاب التي تقف فى طريق تحقيق أحلامه.

تجربة حظه فى
يعلم ان اباه ل
ان يخبره بحي
يبرر المغامرة
ويخيل ا
سكوته هذا
لوالده ، لذلك
ثم انى
عليه قصتى م
حدث وهل ي
يصلنى نبأ لا
ولكننى انا
كثيرة فى ه
ان أعرف از
يتصل . ولك
القصة ايضـ
فصولها !!



أئمة فن الرسم الاسـبـاني

لالكاتب الفرنسى أوجين دابى

أوجين دابى من أعظم كتاب فرنسا المعاصرين ولقد امتاز فنه العالي بتلك النزعة الانسانية التى تغمر أعاظم الكتاب الحديثين فتراهم في فنهم يعالجون المجتمع الانسانى بروح متحررة ترمي الي التجديد في كل نواحى الحياة من سياسية واجتماعية وجنسية وغيرها ويكفى ان يطالع القارىء قصة أوجين دابى المسماة (فندق الشمال) ليحس بكل هذه المزايا العظيمة. ولقد سافر اوجين دابى في العام الماضى الى روسيا بصحبة الكاتب الكبير اندريه جيد. وهنا اشتد به المرض اشتدادا خطرا لم يمهله الا بضعة أيام توفى اثرها وهو لا يزال فى ريعان شبابه.

ولقد كان من مميزات أوجين دابى أنه فوق قيمته ككاتب عظيم فهو رسام بارع وله لوحات نازت باعجاب أعاظم الرسامين الذى رأوها ودابى من أشد المعجبين بالفن الاسبانى ومافيه من روعة وجمال ولقد دفعه ذلك إلى تأليف كتاب عن (أئمة فن الرسم الاسبانى) ظهر بعد موته ولكنه كان قد أتمه عند سفره إلى روسيا فى يونيو عام ١٩٣٦

في كتاب (أئمة فن الرسم الاسبانى) نرى أوجين دابي يعرض آراءه بتفكير رسام لا بتفكير كاتب وقصصى. بل يصل أوجين دابى إلي حد القسوة على الكتاب والاساتذة والعلماء الذين يتهمهم (باستغلال هذا الميدان العجيب الواسع)

ورغم ان اسم الكتاب قد يدفع القارىء الي الاعتقاد بأنه يحتوي على عدد كبير من رجال فن الرسم الاسبانى الا انه فى الواقع يقتصر علي دراسة ثلاثة شخصيات فقط هي جريكو وفيلا سكتز وجويا. ولقد فصل دابى جويا عن الاثنين السابقين حين الكلام عنه لانه يختلف عنهما من حيث عدم اتصاله تماما بالفن الاسبانى من جهة ومن حيث «فرديته الثائرة» التى تفصله عن الفنانين الكلاسكيين. ولذا يمكن اعتبار كتاب أوجين دابى عبارة عن دراستين واسعتين لشخصيتين رائعتين فى تاريخ فن الرسم الاسبانى وهما جريكو وفيلا سكيز مضافا اليهما المقدمة الحارة الحماسية التى قدمهما بها.

ودراسة أوجين دابى لشخصية الرسام جريكو يعارض بها الكاتب موريس باريس اى يعارض فكرة امكان فهم الفنان للحياة وتصورها عن طريق التجائه إلى العزلة والنظر إلي نواحى الجمال فى الطبيعة نظرة ارستقراطية مترفعة ويرى أوجين دابى أن فيلاسكيز يرجع اليه الفضل فى «اكتشاف النور» — كما يقول — الذى «حرر تماما فن الرسم من الاقتصار على رسم مظاهر الجمال فى الطبيعة» وأهم ميزة يخرج بها القارىء من دراسة هاتين الشخصيتين الفذتين فى تاريخ الفن الاسبانى هى تلك الملاحظات وضروب التحليل والتفسير الكثيرة التى تثبت للقاريء «علاقة فن الرسم بالحياة» علاقة وثيقة لا تنفصم عراها. ذلك أن غرض أوجين دابى الأول من كتابه هو ان يدافع عن فكرة الاتصال بالحياة والاحساس بها عن طريق التعبير الصادق الذى يبعد كل النظريات التقليدية المتوارثة. وهذا هو مانراه فى فن أوجين دابي نفسه كرسام وقصصي. ولقد انتهز دابى فرصة هذا الكتاب ليعبر من خلال سطوره عن تفضيله لكل فن عمل بعيد عن الخيال والالفاظ الجوفاء فن يؤمن «بالصلة الدقيقة بين المادة والعقل» كما يقول ولهذا فهو يعتبر ان فن الرسم الاسبانى هو «أنقى الفنون واكثرها إنسانية» لتوفر هذه الميزة الكبري فيه أكثر من غيره

انسي .. غرامنا !

بقلم بدر الدين

يافتاتي .

اكتب لك هذا بعد أن قرأت خطابك المرة .. اوه ، لست ادرى عدد المرات التي طالعت فيها رسالتك فى دهشة وحيرة ، ثم فى لوعة وألم . . لقد كانت صدمة قاسية لم أكن أتوقعها من قبل . . لا ، بل كنت أتوقعها ! . لست ادرى على كل حال ، فانا من الحيرة بحيث يعسر علي ان أفهم حقيقة تلك العوامل المتضاربة فى نفسى أو استشعر شيئا غير هذا الحزن الكئيب الذي يطغى على نفسي ويعصف بفؤادي البائس المفجوع

تقولين انك خطبت يافيفي ! .. وعذرا إذا أنا ناديتك باسمك مجردا رغم ماقام بيننا من حوائل اجتماعية أوجدتها خطوبتك .. واذا كنت أوشك ان أفقدك اليوم .. فلا أقل من أن استميحك العذر في أن اناديك للمرة الاخيرة بهذا الاسم الحبيب الذى طالما ترنمت به فى حلاوة وتلذذ وانا اسمعه ينتظم لحنا ساحرا عذبا ، يملا الجو جمالا ، ويحملنى إلي عالم من الاحلام الهائمة .

خطبت ! لقد كانت هذه الكلمة . هذه الحروف الاربع على بساطتها وصمتها كافية لان تكون كمعاول صلبة حادة ، تهوى فى قسوة وفي غير ما رحمة فتحطم تلك القصور الشامخة التي ظللنا نبنيها معا و نتعهدها في ذلك العالم السعيد الذي ما كنا لنحلم بغيره .

واظلمت الحياة في عيني بعد اذ خبت تلك الآمال التى كانت تبعث الضوء ليبدد حلوكة الحياة . أجل يافيفي لم تعد للحياة لذة في نفسي بعد اذ انطوت صفحة تلك الامال التى كان الحب مصدرها وموحيها . واكتسحتني موجة من اليأس حملت نفسى على صفحتها من حلم هنيء إلي يقظة مريعة بغيضة .

ولكن لماذا أنت حزينة ، ولماذا تقابلين هذه الخطوبة بعبوس ؟ لماذا كتبت تقولين .

«انى مازلت عند ذلك العهد الذى قطعته على نفسي فى تلك الليله التى اتسللنا فيها إلي الشرفة فى غفلة من الجميع حين كنت في ضيافتنا . وثق ان اليوم الذى اضطر فيه إلى أن أكون لغيرك ، سيكون آخر أيام حياتي سانتحر اذ ذاك لكي لا اشهد تحطم آمالنا بعيني ولكى لا أتعذب فى شقاء الحياة التي يريدونني على أن استقبلها ..

فاذا بلغك مصرعى ، فلا تحزن ولا تيئس ، بل ابحث عن سعادتك وانشد السلوى ولن اطالبك بغير ان تذهب الى قبري في الموعد الذى اعتدنا ان نلتقى فيه من قبل . وهناك انثر حولى الزهور النضرة لتدخل البهجة على روحي التى سابعثها ترفرف فوق القبر وتحوم حولك . ولترسل أناشيد الغرام في الجو كما كنت تفعل فى لقاءاتنا لتطرب لها روحي وتهنأ بها .. ولتعش علي امل ان نلتقي فيما بعد ، فى غير هذا العالم القاسي الحقود !»

ماهذا يافتاتى ؟ لماذا انتحرين ؟ .. انني مازلت اذكر تلك الليلة التى تشيرين اليهـ وتلك الكرمة التى شهدت لحظة خالدة من اللحظات غرامنا ، والتي تشهد على مادار بيننا من حديث طاهر برىء .. مازلت اذكرها كما تذكرينها ، ولكنني الي جانب هذا اذكر شيئا تعمدت انت ان تتناسيه . اذكر جوابي عندما ذكرت انك تؤثرين الانتحار اذا اجبرك اهلك على الزواج من غيري لقد طولت اذ ذاك .

— أهى دى قلة عقل منك يافيفي ، تنتجرى ليه ؟ . . اعتقدى اني يهمنى سعادتك ولو كانت لا تتوفر الا اذا كنت فى احضان غيرى . .

— غيرك ! ؟ اذن انت مش بتحبنى ؟

ولمعت دموعك اذ ذاك اذ سقط عليها شعاع من ضوء القمر وأنت تتحولين غاضبة لتغادرى الشرفة ، وقد قام في نفسك انى لا أحبك . .

واعرف انك ستعودين اليوم الى اتهامى بفتور عواطفى نحوك . . يالك من صغيرة ! لا يافتاتى ، ثقي أن قلبي لن يخفق لغيرك ولن يسلم بقيادة لفتاة سواك . . ولكن حبي اسمى من ان يجعل مني شخصا انانيا يريدك لنفسه رغم علمه بانه لن يستطيع اسعادك ان من واجبي ان اسوق اليك اليوم الحقيقة كما هى عارية عن كل زيف أو تموية . بل ان حبي يدفعني الي ان أصورها لك مرة كما هى ، ولو كان ذلك سببا فى ان تحكمي عقلك فترضين عن الخطوبة التي يريدونها لك ، فافقدك وافقد معك الآمال التى ظلت تداعب خيالى فما كان حبي لك على صلة بالجسد ، وهو ليقوم لو كان كذلك لما كان لك ان تنتظرى دوامه لحظة واحدة بعد تحقيق مايقوم عليه

من، امل لو شاء الدهر ذلك .. ولكنه حب طاهر برىء .. هو ارتباط روحى لن يضيره افتراق الجسد، ولن يوهن منه ان يضم هذا الجسد ذراعان غير ذراعي، اوان تحتويه احضان غير احضانى، مادمت واثقا من ان الروح .. التى تحتل ذلك الجسد وترفرف بين حناياه وتبعث فيه الحياة لى، ولى وحدي لا يشاركنى فيها احد ولو كان ذلك الذى سترتبطين به بروابط الزواج وما دمت موقناً ان الرباط الذى ربط روحينا انما هو رباط خالد متين لن تبليه الايام ..

دعينا من خيال الحب، ولاقرب الك الحقيقة بمثال بسيط ترين منه كيف أربا بجي أن يكون سببا في ان اجنى على هنائك انت تدركين تماما اننى أستطيع ان اوفر لك بعض هذا الجو الذي تعيشي فيه اليوم فهل لك ان تتخيلي لحظة واحدة كيف يكون شعورك اذا شاءت الاقدار ان تجمعك بشقيقتيك بعد زواجنا وانت فى رداء رخيص تأنف احداهما من ان تلبسه خادمتها، وان كان هو اغلى ما تستطيع ماليتى احضاره لك ؟.

اقسم لك يافيفي انك ستلعنين اذ ذاك اليوم الذى دفعك فيه جنونك الى ان تصرين على الزواج بي. بل وسوف تثورين على وعلى تلك اللحظة التي رفضت فيها بطيش ماعرضه الدهر عليك من زيجات سعيدة، لترضين بمشاطرتى حياتى البائسة ..

الا ترين معي بعد ذلك ان من الخير ان تدعى عنك فكرة الانتحار الخبيثة ؟. حاولى أن تسعدي بحياتك الجديدة لتسعدى ذلك الزوج الذى ينتظر منك ان تحولى له الحياة نعيما .. ولا تقسى عليه يافيفى، فهو برىء لا جريرة ولا ذنب له. وتلوى والديك ولا تسخطي عليهما فهما لا يسعيان لغير اسعادك وهما لا ينظران الى الحياة نظرة خيالية كما تفعل. بل انهما يريدان ان يوفرا لك جوا مثل هذا الذي تعيشين فيه الى جوارهما، ان لم يكن اهنا واسعد ..

آه يافيفى .. ان الدموع تتساقط على صفحة الخطاب رغم تجلدى .. من كان يظن ان ذلك الشعور المبهم الكئيب الذى اعترانا يوم ان كنا سويا نقرا رسالة «فيكتور هوجو» وهو يودع حبيبته اذ خطبت. من كان يظن ان ذلك الاحساس الحزين سيعصف بقلبينا يوما ما ؟ اتذكرين عباراته الخالدة.

ان كان الغد يروعك، فسيكون لك من بعده حالة تنسيك مواقف الامس اذ تجدين من حب زوجك مايلهيك عن ذكرى غرام فاحن به قلبك زمنا ثم انطوت صفحته وانطفأت شعلته، وحل محله حب اخر قد تفتح لك السعادة من ورائه احضانا رحيبة!

مازالت ترن في اذني هذه الكلمات وكانها من اعماق وادي سحيق .. من اعماق ماض هانىء ولى ليعقبه حاضر بائس تعيس ..

مازلت اذكرها واذكر إذ قلت في احتقار

— ده تهويش فارغ .. يظهر انه ما صدق لقى فرصة يتخلص فيها من البنت المسكينه بعدما شبعت عواطفه وزهق من حبها.

فاجبتك في حماس يعود الآن فيتولاني مرة خري وقد اردت ان ادفع عنه. وما كنت لاظن انني سأقف موقفه يوما ما

— لا يافيفي ده كان صحيح يحبها باخلاص والا ما كانش يحبب لها الزواج من غيره ويؤكد لها انها بكره تحب جوزها زي ما حبته هو —

وانا اليوم بدورى يافيفى أؤكد لك ما أكده هو جو العاشق لفتاته اديل .. انها سحابة لن تلبث ان تنقشع فلا تعودين تذكرين من أيام غرامنا اكثر مما يذكر عجوز فان من ايام طفولته. ولن تلبث حياتك الجديدة ان تتغلب على ماضيك، وان تنسيك الذكريات الغادية.

أجل أؤكد لك انك سوف تجدين من حب زوجك ماتنسين فى غمرته غرام حبيب قديم وما يفتح لك ابواب نعيم كدت تضحين به فى حماقه لكي تحقق احلاما خياليه، انى أنا .. الفقير الذى لن تكفى عواطفه الزاخرة لان تكفل لك حياة سعيدة فى عصر قوامه المادة

انى استحلفك باسم حبنا ان تستقبلى

خياتك الجديدة فرحة باسمة فسوف اسعد لسعادتك وسوف اسر لسرورك لأن هذه السعادة وهذا السرور هما الجزاء الذى انتظره لقاء تضحيتى بحبي وبما كنت ارجو من ورائه من هناء..

انسيني وانسى غرامنا فمن الخير لك ان تأخذي بهذا النسيان!.

اما انا!.. وماكنت فى الواقع لاود ان احدثك عن نفسي لولا ان عواطفي قد اندفعت فى تيار يصعب على ان اقاومه، ولولا انى اخشي ان تظنيني قد سئمت هواك. لاوحقك ما سلاك القلب ولن يسلوك حتى آخر رمق فى الحياة

اما انا فسوف اسعي بعد الفراق الى وحدتى وهناك — فى معبد غرامي — حيث يقوم طيفك الحبيب كتمثال رائع لاحدى الالهه القديمة في معبد قديم من معابد الاقصر. هناك سأركع امام طيفك مقدما قلبي على مذبحه. وسوف اسكب روحي انغاما يحملها الاثير الى اذنيك فى احلامك لتسمعك لحن الغرام الخالد

لقد اطلت عليك، ولكنه آخر خطاب قد اكتبه اليك. وكل ما أرجوه هو أن تسعى مرة أخيرة للقائي فأودعك الوداع الذى قد لا يعقبه لقاء واسألك ان تسمحي لي فاحتفظ برسائلك لاسمعها فى وحدتى تردد على أحاديثك الحبيبة وبصورتك لتكون سلواى الوحيدة بعد مأساة غرامنا حتى اذا لح بي الشوق وثار في نفسى الحنين رحت اتمثلك فيها فأغمرك بقبلاتى وانظر الى عينيك الجميلتين فأسبح في عالم من الذكريات الهائمة وان كان رسمك في الواقع منقوشا في قلبي فلن تمحوه الايام وطيفك ماثلا امام عينى فلن يغيبه الفراق.. فان اصررت على ان أعيد هذه وتلك اليك فأنت وماتريدين ولن احاول الاحتفاظ بقصاصة واحدة من رسائلك اذا كنت تأبين. فمن حقك ان تطمئنى على مضيرها وكلمة أخيرة أهمس بها في اذنيك

من يدري يافيفي — قد يكون من المقدر لنا ان لا يحرم احدنا من الآخر، وأن تتحقق احلامنا رغم معاكسات الدهر من يدرى؟.. ولو ان الله شاء ان يكون احدنا للاخر فلن تستطيع قوى العالم مجتمعة ان تفرق بيننا.. انه اعتقاد تمكن من نفسي أخيرا فوجدت فيه راحة واستطعت ان اطمئن عليه

وثقي يافتاني بعد كل هذا ان قلبي سوف يغلق بعدك حتى لا تتسرب ذكراك من اعماقه ولن يرحب يوما بمليكة غيرك تتبوأ عرشه وتمسك زمامه

والان وداعا، بل الى اللقاء فانك ولا شك مجيبة رجائى فى لقاء أخير؟

منيل الروضه ٢١ ديسمبر سنة ٩٣٦

انه فى يوم ٧ يوليو سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ صباحا وما بعدها والايام التاليه له اذا دت الحالة لذلك بناحية العونة مركز البدارى

سيباع علنا جرن قمح تقدر منه الناتج اثنى عشر اردب قمح ومثلها حمول تبن ملك حسين عبد الحميد حسين من الناحية وهذا البيع بناء على طلب حضرة الاستاذ محمد بك توفيق خليل المحامي باسيوط — تنفيذا للحكم الصادر فى القضية رقم ٢٥٧٨ سنة ٩٣٧ اسيوط الجزئية الاهلية ووفاء لمبلغ ٧٦٥ مليم و ١٦ جنيه

فعلى راغب فشراء الحضور

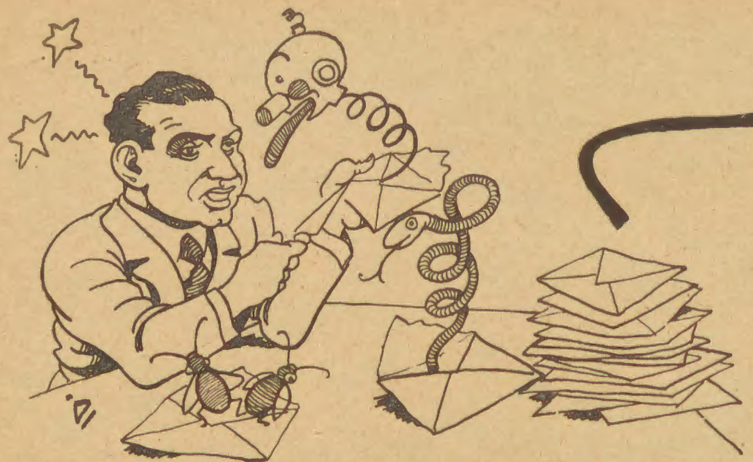
انه في يوم ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ من بطنطا بمدارس الناصرية بشارع هدية بملك عائلة الشريف تبع قسم أول بندر طنطا بسكن المدرسه

سيباع علنا ما كينة طبع و ١٠ كينتين للكتابه وأشياء أخري كثيره مبينه الاوصاف بمحضر الحجز بتاريخ ٢٤ مايو سنه ٩٣٧ ملك روفائيل افندى صليب بطنطا بالجهه المذكورة نفاذا الحكم الصادر من محكمه السنطه الجزئيه الاهليه ز ١٣٣٨ سنه ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٣٠٨٦ قرش صاغ خلاف أجرة النشر

بناء على طلب محمود فهمي البسطويسى من أبو الجهور

فعلي راغب الشراء الحضور

انت فاهم وانا فاهم



عطيه رياض

يظهر انني أصبحت أحس بنشوء مرض ادبي جديد فى مصر لم يكن — ولن يكون له — وجود في غير مصر . هل تدرى ما هو هذا المرض ؟ انك مصاب به ياصديقي كما أن الكثيرين غيرك من ادباء الجيل الجديد او — بتعبير ادق — الشارعين في ان يكونوا ادباء ! قد أصيبوا به ايضا هو مرض « الشعر المنثور » ! ان بريدى الان أصبح يزخر بهذه المقطوعات التى لاتزيد كلمات السطر الواحد منها عن اربع أو خمس كلمات . والتي يتنمق كاتبها فى أن يضع على رأسها عنوانا شعريا جذابا ثم يرسلها الي ومعها خطاب خاص يرجو فيه أن أنشرها « مساهمة منكم فى توطيد أركان هذا النوع من الأدب المصرى الجديد ! » والعدوى تنتشر بسرعة وأنا أكاد اعرف أسباب تفشيها . فالكتاب الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والخامسة والعشرين تخفق قلوبهم بشتى العواطف . وقد سمعوا وقرأوا وعلموا فى طفولتهم الدراسية ان الشعر هو المرآة التى تنعكس عليها عواطف الشعراء المرهفه وهم عاجزون عن أن يكتبوا شعراً مقفى يخضع لاوزان معينة ولذا خيل اليهم بعد القاء نظرات عجلى على بعض المقطوعات الشعرية التى تعمد المجلات الانجليزية والامريكية الى تكملة صفحاتها بها .. أن فى الامكان مجاراة تلك المقطوعات بوضع مقطوعات عربية تحرروا فيها من قيد القافية وغمروا بها المجلات . كل منهم يسعى الى نشر قطعته . ويتوقع يوم صدورها فيحملها الى « تلك » التي أوحت بشعره المنثور ! والتى يعلم الله قد لاتكون قرأت في حياتها شعراً . اللهم الا اذا اعتبرنا قائمة المستهلكات المنزلية من لحم وخضار ومسلى شعراً ! ورغم يقيني بأن هناك مرضا او اعراض مرض فانني اعني عناية خاصة بهذه الجهود الشابة الناشئة رجاء تشجيعها ولكن ماذا يفعل مثلى عند مايقرأ لمثلك . هذا الشعر الذى اطلقت عليه اسم « صورتك »

هل أسعد باللقاء ؟
اللقاء : . متى يكون ؟
عند ماتأمرين ؟
سأكون أنا المأمور المطيع !

ان اول مايتركه الشعر من اثر هو ان يسمو بقارئه الي اجواء على واطهر من اجواء هذه الحياة الدنيا . . ولكنني عند ماقرات شعرك نسيت نفسي وخيل الى انى اقرأ خبراً عن مشروع حركة وزارة الداخلية الخاصة بترقيات مأمورى المراكز والأقسام ومعاوني الادارة وضباط البوليس !

ماعلاقة الحب والشعر . . بالمأمور المطيع ؟

وهل تظن ان هذا الشعر سيروق المعشوقة التي كتبت من اجلها هذا الشعر ؟

ثم ماهذا ايضا

(هل تأمرين باللقاء ؟)
فاسعد بالقرب ممن أروم
أو تتركيني بقرب صورتك
افني وأزول ؟

وتخيل نفسك الى جانب صورتها الموضوعة مثلا في واجهه « ارمان » او « واينبرج » لان الذي له خلق الخاضع المستكين لايمكن أن تعطيه صورتها ! تصور نفسك واقفا الى جانب تلك الصورة . وقد احتشد ميدان سوارس او ناحية شارعي عماد الدين والمناخ بالمارة . وأنت محنى الهامة . تنتظر هبوطها من عند ارمان او واينبرج لكى تعرف ما اذا كانت قد « أمرت » باللقاء أو لم تأمر فاذا أمرت اسرعت بتلميع الزرار والنجوم النحاسية في بذلة (المأمور) المطيع واذا لم تأمر — وهو الاكيد — اخرجت من جيبك أقراص السليماني وتناولتها مرة واحدة (لكي تفنى وتزول) الي جانب الصورة !

تصور معى كل هذا ثم سائل نفسك بعدئذ اليست هناك أعراض مرض . . . ومرض عضال

آنسة زهرة البنفسج — المنصورة

هل تعرفين ماذا قلت لنفسي بعد أن انتهيت من تلاوة رسالتك ؟

لقد قلت وانا ابتسم « قلبها ابيض هذه البنفسجة الصغيرة »

لقد خيل اليك أن كل قصة من قصصى لها وحي خاص . وأن هناك فتاة تختفى خلف سطور كل قصة . وأن غراما جديدا يجتاحني كل أسبوع وظهر جدا فى هذه القصص العديدة التى أوالى نشرها وان هناك طائفة من رسائل الغرام ارسلتها الى كل اولئك الفتيات . ولذا كتبت إلى تقولين فى سذاجة عجيبة وبهذا الاسلوب الدارج (قول لصديقتك تحتفظ برسائلك اواحتفظ انت بنسخة منها فى مكتبك)

ولكن ماذا تقولين ياآنستى عندما اصارحك بأن شيئاً مما خطر ببالك ليس صحيحاً وانه لو كان صحيحاً لكان معناه انني شاب لا قلب لي وان هذا القلب لواحب بعدد القصص الخمسمائة التي كتبتها لكان اشبه الاشياء كعربة من عربات الترام في شارع مزدحم كشارع محمد علي. اضل اليها في كل ساعة مخلوقات عديدة تخرج منها بعد قليل لتحل محلها مخلوقات اخرى، وانا لا ارضى لقلبي ان يكون هكذا، بل لا ارضى له ان يكون حتى عربة من عربات البولمان الفخمة التى لا يحتلها الا القليلون الممتازون!

اني لا احب حتى اليوم ياآنستي، ولم اكتب حتي اليوم رسالة حب واحدة

أنى لا اجد من وقتي مايكفي للمطالبة بأجور الاعلانات المستحقة لى عند الزبائن المماطلين ولا باستعجال «فواتير» اعلانات الوزارات والمصالح فكيف تريدينني على ان اجلس لاكتب ذلك النوع من الرسائل الغرامية التى تتخيلينها! كان يخيل الي ياآنستى ان حبا عظيما ينتظرني عند الثلاثين ولكنني بلغت الثلاثين فى هذا العام وكل مااحسسته من تغيير احساسى بثقل التبعات التى ارزح تحتها وانا اقوم بهذا العمل.. انني كدت انتهي الي الاقتناع بأنى (محكوم علي) بالا يخفق لي قلب. كل ما هو مطلوب مني ان أقف طويلا ساعات معينة من كل اسبوع الي جانب قلوب شابة اخرى ادعها تخفق فى قصصي دون ان احسدها ثم امضى! واخيرا يجب ان اصارحك انني ضحكت عند ما قرأت كلماتك هذه (اريد منك ان تكتب قصة بعنوان وحي العيون الزرقاء)!

ضحكت لانني عرفت طريقة فهمك لوحي القصصي تظنين انه يكفى ان يطلب الى ان اكتب قصة أجعل بطلتها ذات عينين زرقاوين فاجلس الى مكتبي لاكتب وبعد ساعات ادفع بالقصة كاملة الى عمال المطبعة. وارسل عنوانها إلى هواويني بك ليكتبه بخطه ثم يطلب الي غداً ان أكتب قصة اجعل بطلها شقراء فافعل مافعلته اليوم وهكذا قد يطلب الى ان اكتب قصة عن عرجاء فافعل وعن (خنفاء) فافعل وعن ذات (طقم صناعى) في فكها فافعل. مؤلف (تحت الطلب) اولكنك واهمة ياآنستى أن القصة تختلف عن كتابة الكمبيالات وانذارات المحضرين وعندما تفهمين الفرق لاتتقدمين الى بمثل هذا الطلب

ف. م — مانشستر

أشكر لك من كل قلبي رسالتك الرفيعة التى أرسلتها الي من ديار غربتك. وأحيي فيك هذا الشعور الوطني الذى يتدفق حماسة وأعدك بابداء رأيي في كلمتك «كيف تسر زوجتك لزوج» على ان تكون هذه الزوجة مصرية ياصديقي لأنى لا اعرف بعد طريقة ادخال السرور إلي زوجات مانشستر الانجليزيات ولا أريد ان أعرف!

عرفان الشماع — شبرا

ثق أنى أكثر منك حقدا على القصص البوليسية، انني اؤمن بان القصة البوليسية ليست (أدبا) يرتفع الى أدب القصة الغرامية أو القصة الاجتماعيه التحليليه، ولكن ماذا افعل وهذا السيل من القصص البوليسيه يجرف القراء في مصر وفى غير مصر؟ ماذا أفعل وأنا لا أضمن قط ان يكون مائة في المائة من قرائى ممن يشاركونني أو يشاركونك هذا الرأي

انى لا اصدر هذه المجلات لى ولك. بل اصدرها لعشرات الآلاف من القراء ومن الغرور العاتي أن افرض ارادتي فرضا عليهم. ومادامت قصص (موريس ليلان) مؤلف ارسين لوبان. وكونان دويل مؤلف «شرلوك هولمز» وسائر تلقى رواجا فى أرقى امم العالم فمن التعنت أن نحرم سواد القراء من قصص بوليسية فى مصر! وان كنت أرجو أن يفهم المتصدرون لنشر هذه القصص ان الوقت قد ان للقيام بحركة واسعة لتمصيرها.

دخان الشاى

تابع المنشور على صفحه ٨

تسوية الخلاف واعادة الهدوء الى منزل الزوجيه ولكن..

ولكن حدث في الاسبوع الماضى أن كان الزوج عائداً الي منزله في احدى سيارات «الاومينبوس» فلمح زوجته مع بعض شقيقاتها في سيارة أخرى. وهبط الزوج من سيارته وتبع زوجته فى احدى سيارات «الاجرة». ونشبت مناقشة حادة تجمع بعض المارة حولها.. واستطاعت شقيقات الزوجة ايقاف المناقشة أخيراً

الجمال المصري

اصدرت المجلة الاسبوعيه الالمانية Die Woche في شهر يونيو الجارى عددين خاصين عن مصر الحديثة زينت غلاف احدهما بصورة رائعة لصاحبتى السمو الملكي الاميرتين فائزة وفوزية وقد ظهر خلفهما العلم المصري الاخضر بهلاله ونجومه الثلاث وزينت غلاف العدد الآخر بصورة فخمة لابي الهول. وقد ظهر خلفه العلم المصرى ايضا. والعددان مثال ناطق بتقدم الصحافة الالمانية ورقى فن الطباعة الالمانى كما انها دعاية حارة صادقة عن مظاهر التقدم في مناحي النشاط المصري المختلفة. والذى يسترعى النظر أن هذه المجلة الالمانية الكبيرة قد تبرعت بهذه الدعاية لمصر دون أن تحصل على الاعانة التى اعتادت الصحف الانجليزية والامريكية والفرنسية ان تحصل عليها من الخزينة المصرية. وفى هذا ما يقطع بنبل العاطفة التى أوحت اليها باصدار العددين



مخرجونا العاطلون !!
ألا يمكن استغلالهم ولم لا تؤلف نقابة لهم

من العجيب أن بعض المخرجين المصريين يندر أن يجد عملا له طوال العام . بل هو اذا وجده فى عام كامل ، لم يجده فى العام الذى يليه . . رغم كثرة الشركات السينمية المحلية ، ورغم كثرة رواد السينما من المصريين ورغم الارباح الهائلة التي يجنيها كل من يخرج فيلما من الافلام ! ؟ . . فما السبب ! ؟ لسنا المسئولين عن الرد على هذا السؤال . بل انه من اختصاص أصحاب الشركات السينمية ومن اختصاص المخرجين انفسهم ، ومن اختصاص رجال المال عندنا . .

وقد قمت بطوفة عاجلة ، أسأل من أعرف انه يمثل كل من هؤلاء المسئولين اصدق تمثيل ، فقال رجال المال ان عدم وجود دور عرض مصرية يبعدهم كثيرا عن الميدان خشية أن لا تقبل دور الدرجة الاولى الموجودة اليوم ، عرض افلامهم فتكون النتيجة المؤكدة خسارة مؤكدة ، لان العرض الأول اذا لم يكن في دار من الدور المحترمة ، ضاعت سمعة الفلم وفقد قيمته في منظر الرواد . . وقالوا أيضا ان عدد المخرجين المصريين قليل وأن أصحاب الشهرة منهم يحتكرهم بعض الافراد ، او استديو مصر وهم لا يجازفون بالسماح لصغار المخرجين باخراج افلام تكلفهم مبالغ لا يستهان بها . ومعنى هذا أن أصحاب رؤوس الاموال

دور الدرجة الاولى ويشكون من قلة المخرجين ، ومن احتكار البارزين فيهم .

ويقول أصحاب الشركات السينمية المحلية ان مواردهم قليلة فى حين ان تكاليف الافلام كبيرة ، والارباح المنتظرة لا تكفي للعمل المستمر ، وهم لهذا لا يعملون كثيرا بل يكتفون باخراج فيلم كل عام . . هذا من جهة ، ومن جهة أخري يقولون ان الحكومة لا تعين السينما كما تفعل مع المسرح وهى لو فعلت لامكن ان تزداد نشاط الشركات . وأمكن ان تخرج كل شركة اكثر من فيلم واحد ، فيعمل بها أكثر من مخرج واحد . .

فهم اذن يطلبون إعانة من الحكومة ويطلبون مساعدة الحكومة بتخفيض الضريبة على المواد التى يستعملونها فى عملهم من خيم وآلات وغيره ، لتنقص التكاليف فيغريهم هذا باخراج أكثر من فيلم ، وما دامت التكاليف هينة . والربح كفيل بان يسدد مطالبهم المعيشية . .

اما المخرجون انفسهم ، فيقولون ان أصحاب شركات السينما يدفعهم الطمع فى الربح ، إلى قبول متطفلين على العمل فيكلون اليهم الاخراج باجر بسيط ، أو بغير أجر فتصبح نواحى العمل امام المخرجين الذين يحترمون انفسهم قليلة . . ويقولون ايضا

فى استغلال اموالهم فى صناعة السينما ، والسينما لا يمكن ان تنتج ربحا إلا بالمال ، والمال الكثير . .

فهم الذين يطلبون نزول أصحاب رؤوس الاموال ويطلبون الى الشركات الموجودة الكف عن المخاطرة بصناعة السينما باسناد اخراج افلامها الى عديمي الاهلية . .

هذه كلها آراء كل فريق . وهي كلها تبدو لاول وهلة متناقضة ، لا سبيل الي تقريب احداها من الآخر . . ولكنا نري عكس هذا على خط مستقيم . . فان كل وجهات النظر تلتقى عند نقطة واحدة هي تأليف نقابة للمخرجين ، والمخرجين وحدهم وبهذه النقابة يستطيع المخرجون ان يضمنوا عدم مضايقة المتطفلين على الاخراج . وهم اذا ضمنوا هذا ، أمكن بسهولة ان يجدوا العمل الذى يليق بهم ، وأمكن ان تضمن الشركات مخرجا ينتج فيلما ناجحا ، وأمكن أن يطمئن رجال الاعمال على اموالهم من الضياع وما دام المخرج كفيل بانجاح الفيلم الذي يخرجه . . وأمكن أيضا ان تساعد الحكومة الشركات السينمية مادامت تجد السينما تخدم البلاد وتنفعها – ونظن ان خطاب سعادة الاستاذ يوسف الجندي وكيل وزارة الداخلية البرلماني الذى أرسله الي استديو مصر بمناسبه اخراج فيلم « الحل الاخير » يبيح لنا ان نستنتج هذا منه . .

اليست نقابة المخرجين السينمبين هى الحل الوحيد ؟ ! . يكفي اليوم هذا ، ولنا عودة

كيف يجري الامتحان في كلية الحقوق

بمناسبة مايشاع عن سرية الامتحان بالكلية

بالرغم من الاشاعات القوية التى راجت بشأن معرفه أسئلة امتحانات بعض الفرق في كليه الحقوق .. فقد استمرت الامتحانات للنهاية . وظهرت النتائج بالفعل دون اكتراث لما قيل أولا زال يقال .. وإذا كان هناك تحقيق يدور كما يقولون بشأن هذا الموضوع فأنه لا يتناول مسألة معرفة الاسئلة ولكنه قاصر على معرفة مروجى هذه الإشاعات وناشريها بهتاناً وأختلاقا ..

والذى نعرفه ن الرجال المسئولين فى كلية الحقوق تمكنوا من ذ الساعة الاولى أن يقنعوا ذوي الامر فى وزارة المعارف بأن معرفة الاسئلة وما راج بشأنها ليس بصحيح .. وذلك لان الطريقة نفسها التى تتبع فى وضع الاسئلة وطبعها وتوزيعها على الطلبة قد وضعت بحيث تضمن السرية التامة

والذي نعرفه أيضاً أن الذى وضع هذا النظام الدقيق هوحضرة صاحب العزة العميد السابق للكلية واستاذ القانون المدني بها الدكتور محمد كامل مرسي بك منذ كان عميداً للكلية وأن هذا النظام أثبت ضمانه ونجاحه وثباته مدة عشر سنوات تقريباً دون أن يشاع مرة أقل أشاعة عن معرفة الاسئلة أوهتك سريتها

فالاساتذة الذين يكلفون بوضع الاسئلة يطلب منهم قبل حلول الامتحان باشهر أن يقترحوعدة أسئلة في المادة المعينة تبلغ العشرة او تزيد عن ذلك وهى أسئلة امتحان الدورين مايو واكتوبر وأن يرسلوا هذه الاسئلة المقترحة الي العميد .. وان العميد يضع هذه المقترحات فى خزانته الخاصة التى يحتفظ بمفتاحها معه ويتم ذلك كله قبل الامتحان بايام دون أن يدرى أحد . ودون ن تطبع الاسئلة بالمرة . . حتى اذا ما اتي يوم الامتحان . . بكر العميد في الحضور الى الكلية صباحا ومعه سكرتير الكلية وكاتب الآلة الكاتبة وطباع .. ويدخل الجميع حجرة خاصة ويملي العميد بنفسه الاسئلة التى اختارها في المادة على الكاتب . وبسرعة تطبع الاسئلة في المادة بعدد الطلبة الممتحنين أو مايزيد قليلا للزومها عند الحاجة

ويلاحظ أن كل ذلك يتم في صباح يوم الامتحان . .ويتكرر هذا العمل في كل يوم من أيام الاختبارات التحريريه لجميع المواد ، أى ان الاسئلة تطبع صباح يوم امتحانها تحت أشراف العميد شخصيا . . حتى اذا ما انتهي ذلك حملها بنفسه مع مساعديه ونزل بها الي (اللجنة) حيث الطلبة ينتظرون .

ولعل هذا هو السبب في أن الامتحان كان يتاخر بعض الاحوال دقائق كثيرة بسبب التاخر فى اتمام الطبع مثلا أو ما الى ذلك لا يسبب انتهاك سرية الاسئلة وتغييرها كما أشاع الطلبة أخيراً . . !

ولا شك أن المتامل في هذا النظام ليجزم تمام الجزم بانه يضمن تمام السرية اذا انه غير معقول ان يفشي العميد سرية الاسئلة التى يختارها كما لا يقبل أيضا ان يفشي الممتحنون الاسئلة الكثيرة المقدمة منهم والتى يختار العميد منها اسئلة الامتحان وعلى الاخص لانهم من كبار موظفي الدولة والمستشارين والوزراء السابقين !!.

هذا الى ان امتحان كلية الحقوق فى ذاته يشتمل على قسمين ..تحريرى وشفهي ون النجاح في التحريري لابد وان يثنى بالنجاح الشفهى ولا بد من الحصول على ٦٠ ٪ فى كل من التحريرى والشفهى لمن يتوصل فرضا الى معرفة الاسئلة التحريرية فلن ينجو من اسئله المستشارين والوزراء وكبار رجال القانون الشفهية والتي تكفى وحدها (كشف) اى طالب اذا لم يكن مستعدا وهدم ما بناه فى الامتحان التحريري !! .

وقد كانت نسبة النجاح هذا العام فى كلية الحقوق . .اقل منها في السنوات السابقة وهذه ملاحظه جديرة بالنظر .. ولا تؤيد مايشاع ان الاسئلة كانت مدونه لدى بعض الطلبه ! . .

ويمكننا ان نجزم بعد ذلك ان التحقيقات التي اجريت مع الطلبة بشان الاشاعات التى راجت عن الاسئلة اسفرت عن لاشىء ولم تؤد الى اتهام واحد معين !!.



كازينو بديعة الصيفي بالكوبرى الانجليزى تليفون ٩٦٢٦٠

من الخميس ٢٤ يونيو والايام التالية تقدم

رواية مطلوب روميو

استعراض فى الحب والسمر — رقصة فجر الريف

تدهشكم بابتكاراتها الفنية الجديدة
ملكة الاستعراض المسرحى السيدة **بديعه مصابنى**

الممثل الاول والمخرج الفني (بشاره واكيم)



السيده بديعه مصابنى

ابتداء من يوم الاحد ٢٧ يونية

شيرنس

فرقة الراقصات الانجليزية
نجوم المسرح السكسوتي

كل يوم ثلاثاء حفلة نهاريه للسيدات
يومى الجمعه والاحد حفلة نهارية العائلات



كورديرو فلتة الطبيعة

براغ .. أو روما الشمالية التى أوحت بالشعر والموسيقي

هى العاصمة الخلابه الرائعة ... الممتلئة حياة وجاذبية لا يمكن ان يقاومها الزائر .. اثناء كل فصل من فصول العام ...

عرقها النابض نهر (الفلتافا) الذي يخترق المدينة في مجري متسع حيث تتناثر الجزر الصغيرة الجميله ... ومنها يري الناظر القلاع التى تحمي المدينة في أبهى حلة وأفخم منظر. لاسيما وقت الغروب حيث يتجلي السحر والجمال ... وتظهر الروعة والجلال ...

هنا ك فى تلك البقعة التى كانت وحيا خالدا لكثير من الشعراء ... نبغ الكاتب التشكي (سميتانا) الذي تزعم الأدب مدة طويلة في كل اوربا الوسطي ... والذي فاخرت به براغ سائر عواصم العالم...

واذا عبرنا النهر ... نجد فوق رابية عالية ... ذلك الجزء القديم من المدينة المسمي (مالاسنترانا) يحيط بقلعة (هرادكانى) الشاهقة المشيدة فى نفس البقعة التى نبغ فيها (هرادكاني) .. .

وعلى كل .. فهذا الجزء من المدينة يوحي بذلك الشعور الذى يرجع بالانسان الى العصر القديم ويجعله يسبح في عوالم الخيال اذ يذكر المجد الذي توجت به هامة هذا المكان الذى ربما كان السبب في اطلاق اسم «روما الشمالية» على هذه العاصمة الجميلة !

منذ ثلاثة الآف وخمسمائه عام. وبراغ هي العاصمة المتوسطة بين الشمال والجنوب. والغرب والشرق . تقرب بين وجهات النظر المختلفة . سواء كان ذلك من حيث السياسة والدين . أو الزراعة والصناعة. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كانت براغ تقود بقية المدن المتطرفة . وتبتدع المستحدثات التى كانت تجعلها فى المقدمة. وفي المقدمة دائما !

فقد كانت قاعدة ملك أول أمير للبوهيميين منذ القرن الحادى عشر. وعندما اتسع ملكه ذلك الاتساع الهائل جعلها عاصمة دولته الجديدة التى تشمل كل اوربا الوسطى. من جبال الشياطين (الأورال) الى البحر الاورياتيكي .

وبلغت أوج عظمتها فى عهد ملك البوهيميين « شارل الرابع » الذى كان في الوقت نفسه امبراطورا على روما والمانيا !

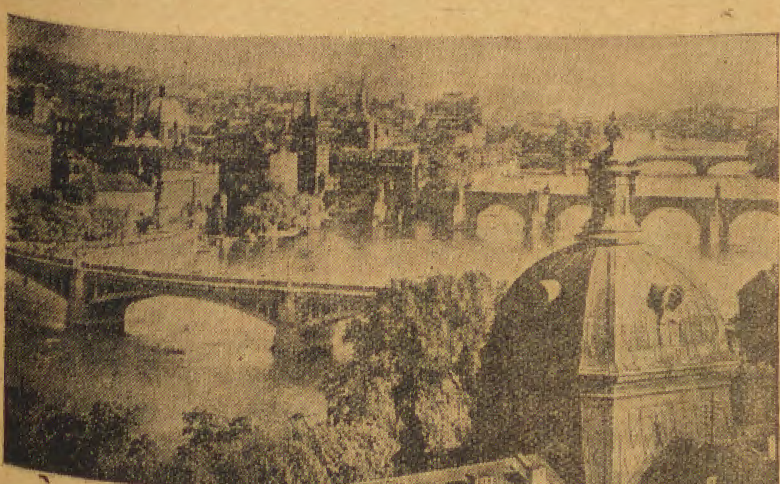
وكذلك كانت المدينة فى اسعد عهودها أيام الامبراطور «رودلف الثاني» اذ كانت عاصمة الامبراطورية الرومانية الجرمانيه في اوائل القرن السابع عشر . وقد قارنها كثيرون من مؤرخى العصر الحديث بعروس العالم « باريس » وقالو انها كانت فى تلك الآونة تفوق ما لباريس الان من حيث السطوة والمكانة الأدبية بين بلدان العالم الاخرى !!

وهناك شيء غير قليل من الطرافة يجده الباحث المدقق فى آثار براغ اذ أنه لكثرة الحروب التى عانتها تلك المدينة ولكثرة احتكاكها بالدول المختلفة وتعرفها اسباب حضارات ومدنيات متعددة نجد اختلافا بينا فى آثارها من حيث اشكالها وزخرفتها حتى قال البعض ان من يشاهد آثار براغ المختلفة فقد شاهد كل آثار اوربا في عصورها المختلفة !

وبصرف النظر عن أن براغ مركز تجاري وصناعي منذ قديم الزمن وهي ما زالت محافظة على هذا المركز الى الآن لقربها من كل بلدان اوربا اذ تقع فى وسطها تقريبا. فهي قد بلغت شأوا بعيدا فى الفنون . اذ أنها مركز عالمي فى الموسيقي نبغ بها كثير من الفنانين الذين يرجع اليهم الفضل فى هذه الدرجة التي وصلت اليها الموسيقى التى تكاد تبلغ حد الكمال ..

أما عن الحياة الاجتماعية فهي على غاية من النشاط والصالون « التشكى » من أرقى صالونات العالم أجمع ..

والحياة الرياضية هناك فى تقدم مستمر. مما ظهرت نتائجه في دورة برلين الأخيرة ؟



منظر من مناظر براج الفاتنه

هى الجواب

شور علي صفحة ٦

فامسك بيدها وقادها الى الجـزء الاسفـل من القمرة الذي كان دافئا وفسيحا وقد زود بكل ما كانا في حاجة اليه من شراب وطعام وزجاجة من الشمبانيا كانت موضوعه في وعاء ملىء بالثلج .وصفقت الفتاة بيديها طربا وقالت له

ـ ياله من مكان شعرى جميل

— جميل !! ولـكنه مقفر. دائما يشتكى الوحدة .لقد قدر عليه ان يظل دواما خالي حتى متي اذ سـئمت تـكرار النظر إلى جـدرانه .

— وهل تحس الآن بهذا الشعور ؟

—لا . لاياصغيرتى الحبيبة. ليس الآن ان ما أحسه الآن من صالحك الا تعرفيـه فانتن معاشر النساء تتهن اذا ماتدله الرجل فى حبكن واعترف بمـا فى قلبه من عواطف ومشاعر .

— أوه ! بيل . أيها العزيز المحبوب . ماحدث لـكلينا. ان هذه القبلات التى امطرت وجهى بوابل منها جعلتني اتذوق لها للمرة الأولى فى حياتى طعما خاصا ، منذ ساعة واحدة مضت لم تـكن فى ناظرى سوي قبطان السفينة فقط كما أنى لم أكن لديك أكثر من مسافرة ، أما الآن :

— يوجد شيء ، شيء قاهر قوى فى جبروت ، يعادل القدر فى قوته

—أجل —وتنهدت فى حرارة افصحت عما كانت تحسه فى قلبها ثم دفنت رأسها فى صـدره العريض بين ازراره النحاسية اللامعة ، وضحك القبطان الشاب فى قرارة نفسه اذ وفق فى ايجادجو مرح شغل فراغه

نساء مختلفات ولـكن هذه .. انها تفوقهن فى تهورها . النسـاء جميعا فاقدات عقولهن مجنونات الاأن صاحبته تلك كانت أكثرهن تهورا ، وارتد اليه نهاه بعد طول جلستها وإياه ، لقد ذكر فى هذه اللحظة كرامته المراقة .. آمله .. صـده هذه الشقراء التى غلبتـه .

وسارت الباخرة ماخرة عباب المحيط من سنغافورة الي انجلترا وفى كل ثغر علي طوال طريقها كانت تفرغ الشحنة حتى وصلت الى القنال. وعلى شاطئه كانت الانوار تبرق كقطع براقة من الماس لامع وقف المسافرون يرقبونها فى اعجاب الغريب الذي اعتلج الحنين بفؤاده وقد عاد نحو الوطن وبينهم وقفت ماريزا فى ثوب سهرة بديع . ووجـدها الـكابتن علي ظهر السـفينة لانه صمم علي لقياها. لم يداخل اليأس نفسه رغم معاملتها له . وتقدم فقالت

— ماذا ؟

— هذه هى الليلة الأخـيرة . ارعنى سمعك يامس فابن . للمرة الأولي سـأكون صريحا مع امرأة . انها لن تكون قاعدة لى ولن تؤيني كذلك . لقد قبلت منك كل ماحدث ، انك ، انك سـاحرة من يلتهمن الرجال. طوال الرحلة وانا أرقبك اذا وجدت نفسي مدفوعا نحوك . أن هـذه المره هى الأولى التي أحس فيهـا بعاطـفة كتلك أزاء فتاه

— ذلك لأنك لم تفهمنى

—قد يكون ذلك ولـكن .وقد يكون لأنك رائعة الجمال

هكذا !! وماذا عن مسز هيوز ؟

— مسز هيوز !! لم يكن هناك شيء بيني وبينها . انها لم تـكن شيئا بالنسبة لى كما أنى لم أكن أى شيء بالنسبة لها . أن هذا الشيء يحـدث غالبا وفي كل رحلة



آخر طراز لتصفيف الشعر ....

يهم الفتاة المصرية بلا ريب ان يكون شعرها مصففا حسب آخر طراز ، ونحن بدورنا تقدم آخر ماوصلت اليه ابتكارات المبتدعين فى هذا الشأن .

فالصورة الأولي من اليسار ، تظهر طراز من الطرازات السائدة الان ، الشعر المجعد تجعيدات خفيفة ، من أعلي ، توازنها التجعيدات الموجودة في الناحية اليمنى ، وتقابل هذه تجعدات أخرى في الناحية المقابله . . .

أما الصورة الثانية من اليسار أيضا ، فصورة جانبيه تبين كيفية تسريحة الشعر من هذه الناحية ، وكيف يمتد الشعر الى نهاية الرأس عند الرقبة .

والصورة الثالثة من اليسار أيضا تظهر شكلا جديدا لتصفيف الشعر وتجعده وامتداده خلف الرأس. وهي تسريحة تلائم الى حد كبير الوجوه الطويلة النحيفة .

أما الصورة الرابعة، أو الأولى من اليمين، فتبين تسريحه ملائمة لكل الوجوه ، وأظهر مافي هذه التسريحة هذه التجعدات الظاهرة فى نهاية الشعر . . . والقصة الظاهرة على الجبهة

— هذا ما كدت أكنه أنا الآخر هذا ما كنت ستنسيني اياه لو أنى قبلت دعوتك فى تلك الليلة

— ليس هذا . أن كل شيء بالنسبة لك كان سيتغير تماما .

— كن صريحا أيها الشاب واجبني

— لقد صارحتك

— حدثينى أنت الان .

— كان هذا قديما عندما كنت لا أحبك ولا أحب أزرارك اللامعة وذلك لأنى كنت أكره أن أكون معشوقة رحلة . أحد صديقات البحر

— ولكنا فى طريقنا الي اليابسة . سيتغير الحال . سيكون هناك مجال آخر لنا . مارتيزا . قولى انك توافقين ؟

— على أي شيء ؟

— أوه ! لا تجعلينى اتحدث أكثر لقد فقدت أمامك ما كنت أمتاز به أمام جنسك من أنت ؟

— أنا ؟! لست معضلة صعبة الحل

— هذا ما أراه . لقد أحببتك من زمن . وأنا الأخرى شاهدتك فى سنغافورة وعرفت عنك الكثير .. احببت فيك هذه النفس التى عشقت ترويضها .. وكان أن تبعتك وركبت سفينتك

— ايها الرب ... وضحكت الفتاة وقالت ؟

— بيل .. لقد كان جدير بك ان تحتقرنى لو انى أحببت فيك جمال وجهك أو خدعتني أزرارك اللامعة كالاخريات لم احبك وقتها بل احتقرك — ووقفت علي أصابع قدميها لتحاذيه ثم طبعت على شفتيه قبلة خاطفة وقالت ضاحكة — أليست مخيفة — والتصقت شفاهها فى حنان هامس وراحت تقول — أننا ضعيفات معشر النساء أزاء قوتكن معشر الرجال .. انكم لاتعرفون معنى لكلمة لا .. هذه الكلمة التى ما كنت أعرف سواها .. أما الان .. أنا .. أنا فتاتك التى لا تعرف كلمة لا هذه ولن تعترف الا بالموافقة وترديد كلمة نعم

واحتضنها الشاب ضاما اياها الى صدره العريض فراحت أصابعها تبعث بفضائه الفسيح .. وغمرت السعادة وجهه وطفت علي روحه . أما هي فقد أحست بأنها تلاشت بين ذراعيه



آن ناستین